اخوان الصفا

عربی

حسب الحکم

جناب میجر فلر صاحب بہادر ڈائرکٹر پبلک

انسٹرکشن مدارس ممالک پنجاب وغیرہ

سنہ ۱۸۶۶ع

مطبع سرکاری واقع لاہور میں باہتمام بابو چیندر ناتھ مہتمم

کیوریٹر کے چھپا

بِسۡمِ اللّٰہِ الرَّحۡمٰنِ الرَّحِیۡمِ

الحمد للّٰه الّذی انتجَ من آراء ذوی المعارِف نفائِسَ الحِکَم النافعةِ وحقائق الاشیاء + واَوضح بانوار اَذهانِهم ما کان مُلتبسًا بغیاهِب الجهل من العلوم السَّنِیَّة لطالبی المحجّة البیضاء + والصّلوٰة والسَّلام علیٰ سیّدنا محمد افضلِ مَنْ تکلَّمَ بالحکمة واَفاد + وعلیٰ اٰله واصحابه الرّاشدین نجوم الاهتداء و دلائل الرّشاد +

أمّا بعد فيقول العبد الحقير الجاني احمد بن محمّد الانصاريّ
المعروف بالشّرواني لطف الله بهما وتجاوز عن سيّئاتهما
هذه رسالة من رسائل اخوان الصّفا + وخلّان المروّة
جمع خليل ١٢
والوفا + للشّيخ الفاضل الشهير بابن الجلدى + من بالغ
فى الثّناء عليه القاضى العلّامة اسحق العبدى +
قد احتوت على فصول يبتهج لما فيها اللّبيب + ويستلذّ
بحلاوة مضامينها الاديب + زهور حدائق مبانيها
فوائد + وثمرات اوراق معانيها فرائد + فلله
درّ المصنّف ما ابلغ كلامه واحسن نظامه + ذكر القاضى
المذكور فى بعض مؤلّفاته انّ عدّة رسائل كتابه المشهور
احدى وخمسون رسالة تشتمل على فنون من العلوم
النّظريّة والدّقائق الفلسفيّة والطّرائف الغريبة
والحكم العجيبة ولم يكشف القاضي عن حقيقة حاله بل

لم يُصرِّح باسمه غير ما ذكر من انه شهيرٌ بابن الجلدي

فليُبحث عن شانه واما هذه الرسالة الغرّاء * فقد اودعها

فوايد جمّة تفوت عن الاحصاء * خصوصًا فيما اخبر به

عمّا دار بين الانس والحيوانات * من المناظرات المرتبة

على بدائع الاقوال والمخاصمات * فانه قد نبّه ذوي

الغفلة فيها * واعرب عن حقائق اسرار لا يعرفها

الا من احاط علمه بمعانيها * جعلها تبصرةً لاولي الفهم

والفطن * وتذكرةً لمن جدّ لكل عملٍ حسن *

فطوبى لمن عرف قدرها * وكتم عن غير اهل الفضل

سرّها والله المسئول ان يجعلنا من التابعين لمرضاته *

السالكين في مناهج طاعاته * **قال رضي الله عنه**

يُقال انه لمّا توالدت اولاد بني آدم وكثرت وانتشرت في الارض

برًّا وبحرًا وسهلًا وجبلًا متصرّفين في مآربهم

آمنين بعد ما كانوا قليلين خائفين مستوحشين
من كثرة السباع والوحش في الارض وكانوا يأوون
في رؤوس الجبال والتلال متحصنين بها في المغارات
والكهوف وكانوا يأكلون من ثمر الاشجار وبقول الارض
وحبوب النبات وكانوا يستترون باوراق الشجر
من الحر والبرد ويشتون في البلاد الدفئة ويصيفون
في البلدان الباردة ثم بنوا في سهول الارض
الحصون والمدن والقرى وسكنوها ثم سخروا من
الانعام البقر والغنم والجمال ومن البهائم الخيل
والحمير والبغال وقيدوها والجموها وصرفوها في
مآربهم من الركوب والحمل والحرث والدياسة
واتعبوها في استخدامها وكلفوها اكثر من طاقتها
منعوها عن التصرف في مآربها بعد ما كانت مخلاة في البراري

والآجام والفيافي تذهب وتجيء حيث ارادت في طلب

مَرَاعيها ومشاربها ومصالحهم فنفرت منهم بعضها

مثل حمير الوحش والغزلان والسباع والوحوش

والطيور بعد ما كانت مستانسة متألفة مطمئنة في اوطانها

واماكنها وهربت من ديار بني آدم الى البراري البعيدة

والآجام والتلال ورؤس الجبال وتشمّر بنو آدم في

طلبها بانواع من الحيل القنص والشباك والفخاخ واعتقد

بنو آدم فيها انها عبيد لهم فهربت وخلعت الطاعة وعصت

ثم مضت على ذلك الاعوام والسنون الى ان بعث

محمد صلى الله عليه وآله وسلم ودعا الانس والجن

الى الله عز وجل ودين الاسلام فاجابته طائفة من

الجن وحسن اسلامها ومضت على ذلك مدة من

الزمان ثم انه ولّى على بني الجان ملكا منهم يقال له

بيوراسب الحكيم لقبهُ شاهمردان وكان دارُ مملكته في جزيرة
يقال لها بلاصاغون في وسط البحر الاخضر مما يلي خط الاستواء
وهي طيّبة الهواء والتُّربة فيها انهارٌ عذبةٌ وعيون فوارةٌ
وهي كثيرةُ الرّيف والمرافق وفنون الاشجار والوان
الثمار والرّياض والازهار والريَاحين والانوار ثم
انَّ الرِّياحَ العواصِف طَرحت في وقتٍ من الزمان
مَرْكباً من سُفُن البحر الى ساحلِ تلك الجزيرةِ وكان
فيها قومٌ من التُجّارِ واهل العلم وسائر ابناء النّاس
فخرجوا الى تلك الجزيرة وطافوا فيها فوجدوها
كثيرةَ الاشجار والفواكه والثّمار والمياه العَذبة
والهواء الطيّب التربة الحسنة والبقول والرياحين
والوان الزّروع والحبوب مما اَنْبتها اَمطارُ السماء
ورَأوا فيها اصناف الحيوان من البهائم والانعام

والطيور والسباع وهي كلها متآلفة بعضها مع بعض
مستأنسة غير متنافرة ثم ان اولئك القوم
استطابوا ذلك المكان واستوطنوها وبنوا هنالك
البنيان وسكنوها ثم اخذوا يتعرضون لتلك البهائم
والانعام التي هناك ويستخدمونها ليركبوها
ويحملوا اثقالهم على الرسم الذي كانوا يفعلون في
بلدانهم فهربت منهم وتشمروا في طلبها بانواع
من الحيل في اخذها واعتقدوا فيها انها عبيد لهم
فهربت وخلعت الطاعة وعصت فلما علمت تلك البهائم
والانعام هذا الاعتقاد منهم فيها اجتمعت زعماؤها
وخطباؤها وذهبت الى بيوراسب الحكيم ملك
الجن وشكت ما لقيت من جور بني آدم وتعديهم عليها
واعتقادهم فيها فبعث ملك الجن رسولا الى اولئك

القوم ورد ما هم الی حضرته قد ذهبت طائفة من اهل ذلك

المركب الی هنالك وكانوا نحواً من سبعين رجلا من بلدان

شتى فلما بلغه قدومهم امر لهم بطرح الانزال والاكرام

ثم اوصلهم الی مجلسه بعد ثلث وكان بيوراسب

ملكاً حليماً عادلاً كريماً منصفا سمحاً يقري الاضياف

ويؤوي الغربا ويرحم المبتلى ويمنع الظلمة ويامر

بالمعروف وينهى عن المنكر ولا يبتغي بذلك غير وجه

الله تعالى ومرضاته فلما وصلوا اليه ورأوه على

سريره حيوه بالتحية والسلام فقال لهم الملك على

لسان الترجمان ما الذي جاء بكم الى بلادنا و

ما دعاكم الى جزيرتنا من غير مراسلة قبل ذلك قال

قائل منهم دعانا ما سمعنا من فضايل الملك ومما فيه

الحسان ومكارم اخلاقه وعدله وانصافه

فی الاحکام فجئنا لیسمع کلامنا وحجتنا ویحکم بیننا

وبین عبیدنا الآبقین وخولنا المنکرین ولایتنا واللّٰہ
عدمنا وو ولسا ۱۲

یوفق الملک للصواب ویسدّده للرشاد فقال الملک

قولوا ما تریدون قال زعیم الانس نعم ایّها الملک انّ

هٰذه البهایم والانعام والسباع والوحوش والحیوانات

اجمع عبیدنا ونحن اربابها وهی خول لنا ونحن

موالیها فمنها هارب عاص ومنها مطیع کاره منکر

للعبودیة فقال الملک للانسیّ ما الدّلیل وما الحجة علی

ما زعمت وادّعیت قال الانسی نعم ایّها الملک

لنا دلائل سمعیّة شرعیة علی ما قلنا وحجج عقلیّة

علی ما ادّعینا فقال هات فقام خطیب من الانس

من اولاد العباس رضی اللّٰه عنه ورقی المنبر فقال

الحمد للّٰه ربّ العالمین والعاقبة للمتّقین ولا عدوان

الا على الظالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وامام
المرسلين ورسول رب العالمين وصاحب الشفاعة يوم الدين
وعلى آله الطاهرين والحمد لله الذى خلق من الماء بشرا
فجعله نسبا وصهرا وجعل منه زوجته وبث منهما رجالا
كثيرا ونساء واكرم ذريتهما وحملهم فى البر والبحر
ورزقهم من الطيبات كما قال الله عز وجل والانعام خلقها
لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون ولكم فيها جمال
حين تريحون وحين تسرحون وقال عز وجل وعليها وعلى
الفلك تحملون وقال والخيل والبغال والحمير لتركبوها
وقال لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم
عليه وايات كثيرة فى القران وفى التوراية والانجيل
ايضا تدل على انها خلقت لنا ومن اجلنا وهى عبيد نا
ونحن اربابها فقال الملك قد سمعتم معشر البهائم والانعام

ما ذكرا الانسيُّ من ايات القرأن فاستدلَّ بها على دعواهُ

فَايْش عند كم فيما قال فقام عند ذلك زعيمها وهو البَعَلُ

فقال الحمد لله الواحد الاحد الفرد الصمد القديم السرمد

الذى كان قبل الاكوان بلا زمانٍ ولا مكانٍ ثم قال

كُنْ فكان نُوْرًا ساطعًا اَظْهَرَهُ من مكنونِ غيبه

ثم خَلَقَ من النور بحرًا اُجاجًا وبحرًا من الماء زَخْرلها

ذا امواج ثم خلق من الماء والنار افلاكًا ذوات اَبْراج

وكواكبَ وسراجًا وَهَّاجًا والسماءَ بنَاها والارضَ

دحاها والجبال اَرْساها وجَعَلَ اطباق السموات

مسكن العلويِّينَ وفُسحَةَ افلاك مسكنَ الملائكة

المقربين والارضَ وضعها للانام وهى النبات والحيوان

وخَلَقَ الجانَّ من نار السَّمُوْم وخلق الانسان من طين ثم

جَعَلَ نَسْلَه من سُلالة من ماءٍ مهين فى قرارٍ مَكِيْن

وجعل ذرّيّته فی الارض يخلفون ليعمّروها ولا يخربوها
ويحفظوا الحيوانات وينتفعوا بها ولا يظلموها ولا يجوروا عليها
واستغفر الله لی ولكم ثم قال ليس فی شیء مما قرأ هذا
الانسیّ من آيات القرآن ايّها الملك دلالة على ما زعم
انّهم ارباب ونحن عبيد انّما هی آيات تذكار نعم الله
عليهم والمحسن فقال سخّرها لكم كما سخّر الشمس والقمر
والرياح والسحاب افترى ايّها الملك انها عبيد لهم و
مماليك وانّهم ارباب واعلم ايّها الملك بان الله تعالى
خلق الخلائق كلها فی السموات والارضين وجعلها مسخّرة
بعضها لبعض اِمّا لجرّ منفعة اليها او دفع مضرّة منها
فتسخير الحيوان للانس انّما هو لايصال المنفعة اليهم
او لدفع المضرّة عنهم كما سنبيّن بعد هذا الفصل لا كما
ظنّوا وتوهّموا وقالوا من الزور والبهتان بانهم ارباب لنا

ونحن عبيد لهم ثم قال زعيم البها ئم كنا ايها الملك نحن
وابائونا سكان الارض قبل خلق آدم ابى البشر قاطنين في
ارجائها ظاعنين في فجاجها يذهب ويجئ طائفة في بلاد الله
في طلب معاشنا وتتصرّف في اصلاح امورنا كل واحد منا
مقبل على شانه في مكان موافق لما يريد في برّية او اجمة او سهل
او جبل كل جنس منا مؤالف لابناء جنسه مشتغلين باتخاذ
نتائجنا وتربية اولادنا في طيب من العيش بما قدّر الله
لنا من المآكل والمشارب آمنين في اوطاننا معافين في
ابداننا نسبح لله ونقدّسه ليلا ونهارا لا نعصيه ولا نشرك
به شيئا ومضى على ذلك الدهور والازمان ثم ان الله تعالى
خلق آدم ابا البشر وجعله خليفة في الارض وتوالدت اولاده
وكثرت ذرّيته وانتشرت في الارض برّا وبحرا وسهلا
وجبلا وضيّقوا علينا الاماكن والاوطان واخذوا منا اسرى

من الغنم والبقر والخيل والبغال وسخّروها واستخدموها

واتعبوها بالكدّ والعنا والاعمال الشاقّة من الحمل والركوب

والتشديد فی الغدّان والدّ والیب والطواحین بالقهر والغلبة

غدان بفتح فا و تشدید دال آلہ قلبہ رانی ہے و مسی

والضرب والطرب والوان من العذاب طول اعمارنا فهرب

منّا من هرب فی البرازی والقفار ورؤس الجبال وتشمّر

بنوآدم فی طلبنا بانواع من الحیل فمن وقع فی ایدیهم منّا فالغلّ

والقید والقفص والذبح والسلخ وشقّ الاجواف وقطع المفاصل

وكسر العظام ونزع العروق ونتف الریش وجزّ الشعر

والوبر ثم نار الطبخ والسفود والتشویة والوان من العذاب

ما لا یبلغ كنهها ومع هذا الاحوال كلّها لا یرضون

منّا هؤلاء الآدمیون حتی ادّعوا علینا انّ هذا

حقّ واجب علیهم وانّهم ارباب لنا ونحن عبید لهم فمن هرب

منّا فهو ابق عاص تارك للطاعة كلّ هذا بلا حجّة لهم علینا

ولا بيّنةٍ ولا برهانٍ إلّا القهر والغلبة

فصل

فلمّا سمع الملك هذا الكلام وفهم هذا الخطاب أمر منادياً فنادى في مملكته ودعا الخَوَل والاعوان من قبائل الجنّ والقضاة العُدول والفقهاء وقعد لفصل القضايا بين زعماء الحيوانات والجن لتبيّن من الانس ثمّ قال لزعماء الانس ما تقولون فيما يحكي هذه الانعام واليها ئم من الجور ويشكون من الظلم والتعدّي منكم قال زعيم الانس إنّ هؤلاء عبيدنا ونحن مواليها ولنا ان نتحكّم عليها بحكم الارباب ونتصرّف فيها تصرّف المُلّاك كيف نشاء فمن اطاعنا فطاعته لله ومن عصانا وهرب منّا فمعصيته لله قال الملك للانسي إنّ الدعاوي لا تصحّ عند الحكّام الّا بالبيّنات ولا تقبل الّا بالحجة الواضحة فما حجّتك فيما قلت وادّعيت قال الانسي

انّ لنا حججاً عقلية ودلائل فلسفيّة تدلّ على صحّة ما قلتُ
قال الملك وما هي بيّنها قال نعم هي حسن صورنا وتقويم بنية
هيكلنا وانتصاب قامتنا وجودة حواسّنا ودقّة تمييزنا وذكاء
نفوسنا ورجحان عقولنا كلّ هذا دليل على انّا ارباب
وهم عبيد لنا قال الملك لزعيم البهائم ما تقول فيما ذكر فقال
ليس شئ مما قال دليلاً على ما ادّعى هذا الانسي قال الملك
اليس انتصاب القعود واستواء الجلوس من شيم الملوك والنحناء
الاصلاب والانكباب على الوجوه من صفات العبيد قال الزعيم
وفّقك الله ايها الملك للصواب وصرف عنك سوء الامور اسمع
ما اقول واعلم انّ الله تعالى لم يخلقهم على تلك الصورة ولا سوّاهم
على هذه البنية لتكون دلالة على انّهم ارباب ولا خلقنا
على هذه الصورة وسوانا على هذه البنية لتكون دلالة
على انّا عبيد ولكن لعلمه واقتضاء حكمته بان تلك البنية

هی اصلح لهم وهذه اصلح لنا بیان ذلك ان الله تعالى لما
خلق آدم واولاده عراة حفاة بلا ريش على ابدانهم
ولا وبر ولا صوف على جلودهم تقيهم من الحر والبرد وجعل
ارزاقهم من ثمر الاشجار ودثارهم من اوراقها جعلهم
منتصبة وخلقهم مرتفعة القامة ليسهل تناول الثمر
والورق منها وهكذا لما جعل غذاء اجسادنا من
حشيش الارض جعل بنية ابداننا منحنية ليسهل علينا تناول
العشب من الارض فلهذه العلة جعل صورهم منتصبة
وصورنا منحنية لا كما توهموا وظنوا قال الملك فما تقول
فی قول الله تعالى لقد خلقنا الانسان فی احسن تقویم
قال الزعیم ان للکتب السماویة تاویلات و تفاسیر
غير ما یدل علیه ظاهر الفاظها یعرفها العلماء الراسخون
فی العلم فلیسأل الملك عنها اهل العلم والذکر قال الملك لحکیم

الجنّ ما معنی احسن تقویم قال الیوم الذی خلق الله تعالے
آدم فیه کانت الکواکبُ فی اشرافها واوتاد البیوت قائمةً
والزمانُ معتدل والموادُّ کانت مُتَهَیِّئَةً لقبولِ الصُّورِ فجاءت
بِنْیَتُهُ فی احسنِ صورةٍ واکمل هَیْئَةٍ قال الملك فکفی بهذا
فضیلةً وکرامةً وافتخارًا ثم قال حکیم الجنّ اِنَّ لحسن
التّقویم معنًی غیرَ ما ذکِرَ ویَتَبَیَّنُ ذلك بقوله تعالے فعدلك
فی ایّ صورةٍ ما شاءَ رکّبک یعنی لم یجعلكَ طویلًا دقیقًا ولا
صغیرًا قصیرًا بل مَابَیْنَ ذلك قال زعیم البهائم ونحن
کذلك فعَلَ بنا ایضًا لم یجعَلْنا طوالًا دِقاقًا ولا صغارًا
قِصارًا بل ما بین ذلك فنحن وہم فی هٰذهِ الفضیلة و
الکرامةِ بالسّویّةِ قال الانسیُّ لزعیم البهائم من
اَیْنَ لکم اعتدال القامة واستواءُ البنیة وتناسب الصُّورة
وقد نری الجمَلَ عظیم الجُثّةِ طویل الرقبة صغیر الاذن ونحن

قصير الذَّنَبِ ونرى الفيل عظيم الخلقة طويل النابين
واسع الاذنين صغير العينين ونرى البقر والجاموس طويل الذنب
غليظ القرون ليس له اسنانٌ من فوق ونرى الكبش
عظيم القرنين كبير الالية ليس له لحيةٌ ونرى التيس
طويل اللحية ليس له اليةٌ بل مكشوف العورة
ونرى الارنب صغير الجثة كبير الاذنين وعلى
هذا المثال نجدُ اكثر الحيوانات والسباع والوحوش
والطيور والهوامّ مضطربات البنية غير متناسبة
الاعضاء فقال له زعيم البهائم هيهات ذهب عليك
ايها الانسيُّ احسنها وخفي عليك احكمها اما علمت انك اذا عبت
المصنوع فقد عبت الصانع اولا تعلم ان هذه كلها مصنوعات
البارئ الحكيم الذي خلقها بحكمته بالعلل
والاسباب والاغراض المقصودة من

من جرّ المنافع اليها ودفع المضارّ عنها ولا يعلم كنه ذلك
الّا هو والرّاسخون في العلم قال الانسي نخبرّنا ايّها الزعيم
ان كنت حكيم البهائم وخطيبها ما العلّة في طول رقبة
الجمل قال ليكون مناسبا لطول قوائمه لينال الحشيش
من الارض ويستعين بها في النهوض لحمله وليبلغ بمشفره
الى سائر اطراف بدنه فيحكّها وامّا خرطوم الفيل فعوض
عن طول الرقبة وكبر الاذنين ليذبّ بهما البقّ والذّباب
من مآق عينيه وفمه اذكان مفتوحًا ابدًا الا يمكنه
ضم شفتيه لخروج اسنانه منه وانيابه سلاح له يمنع
بها السباع عن نفسه واما كبرا اذن الارنب فهو من اجل
ان يكون له دثارًا ووطاءً في الشتاء والصيف لانه رقيق
الجلد ترف البدن وعلى هذا القياس نجد كلّ حيوان جعل الله
له من الاعضاء والمفاصل والادوات بحسب حاجته اليه

لجرّ منفعةٍ او دفع مضرّة والیٰ هٰذا المعنیٰ اشار موسیٰ

بقوله ربّنا الذی اعطیٰ کُلّ شیٍ خلقهُ ثم هدیٰ واما الذی

ذکرتَ ایّها الانسیّ من حسن الصورة وافتخرت به علینا

فلیس فیها شیٔ من الدلالة علی ما زعمت بانکم اربابٌ

ونحن عبید اذ کان حسن الصورة انما هو شیٔ مرغوب فیه

عند ابناء جنسه من الذکران والاناث لیدعوهم ذلك

الی الجماع والسِّفادِ للانتاج والتناسل لبقاء الجنس وحسن الصورة

فی کلّ جنس غیر الذی یکون فی جنس اٰخر ولهذا ذکراننا

لا یرغبون فی محاسن اناثِنا ولا اناثنا فی محاسن ذکراننا

کما لا یرغب السّودان فی محاسن البیضان ولا البیضان فی محاسن

السّودان ولا یرغب اللاطة فی محاسن الجواری ولا الزُّناة

فی محاسن الغلمانِ فلا فخر لکم علینا فی محاسن الصورة

ایّها الانسیّ +

فی بیان جودة الحواسّ للحیوان

واما الذی ذکرته من جودةِ حواسّکم ودقّةِ تمییزکم
وافتخرتَ به علینا فلیس ذلك لکم خاصّة دون غیرکم
من الحیوانات لان فیها ما هو اجود حاسّةً منکم وادقّ
تمییزًا فمن ذلك الجمَلُ فانه مع طولِ قوائمه ودقبتِه
وارتفاعِ رأسه من الارض فی الهواءِ یُبصِرُ موضعَ قدمیه
فی الطُرقاتِ الوعرة والمسالك الصّعبة فی ظُلَم اللیل
ما لا تُبصِرون ولا یری احدٌ منکم الّا بسراجٍ مشتعلٍ
او شمعٍ ویری الفرسُ ویسمع وَطأ الماشی من البعید فی
ظُلمة اللیل حتیٰ انهٗ ربّما نبّهَ صاحبَه من نومِهٖ برکضه
برجله حذرًا علیه من عدوٍ او سبعٍ وهکذا النجدُ کثیرًا
من الحمیر والبقر اذا سلک بها صاحبُها طریقًا لم یسلکها

قبل ثم خلاها رجعت الى مكانها ومعلفها وموضعها المألوف

ولا تتيه وقد نجد من الانس من قد سلك طريقا مرات

ثم يتيه فيه ويضل ونجد من الغنم والشاة ما تلد منها في ليلة واحدة

عددا كثيرا وتسرح من الغد للرعي وتروح بالعشي ويخلى

من الوثاق زهاء مائة من الحملان والجداء واكثر من اولادها

فيذهب كل واحد الى امه ولا تشتبه اولادها على امهاتها وكذلك لا تشتبه

امهاتها على اولادها والانسي ربما يمضي به الشهر والشهران واكثر وهو لا يعرف

والدته من اخته ولا والده من اخيه فاين جودة الحاسة

ودقة التمييز التي ذكرت وافتخرت به علينا ايها الانسي

واما الذي ذكرت من رجحان العقول فلسنا نرى اثرا

له ولا علامة لانه لو كان لكم عقول راجحة لما

افتخرتم به علينا بشيء ليس هو من افعالكم ولا باكتسابكم

بل هي مواهب من الله تعالى لتعرفوا به مواقع النعم

وتشكروا الله ولا تعصوه وانما العقلاء يفتخرون باشياء
هي افعالهم من الصنائع المحكمة والآراء الصحيحة والعلوم
الحقيقية والمذاهب المرضية والسير العادلة والسنن القويمة
والطرق المستقيمة ولسنا نراكم تفتخرون علينا بشيء
غير دعاوى بلا حجة وخصومات بلا بينة

فصل فى بيان شكاية الحيوان وجواب الانس

فقال الملك للانسي قد سمعت الجواب فهل عندك شيء غير
ما ذكرت فقال نعم ايها الملك لنا مسائل اخر ومناقب
غير ما ذكرت هي دليل على انا ارباب وهم عبيد فمن
ذلك بيعنا وشراءنا واطعامنا وسقينا لها وانا نكسوها
ونكنها من الحر والبرد ونمنع عنها السباع ان تفرسها و
نداويها اذا مرضت ونشفق عليها اذا اعتلت ونعلمها اذا

لجهلك ونعرض عنها اذ اجننت كل ذلك نفعله بها اشفاقاً
عليها ورحمة لها وتحنناً عليها وكل هذا من افعال الارباب
لعبيدهم الموالى لخدامهم وخولهم قال الملك للزعيم قد سمعت
ما ذكر فاى شئ عندك فاجب قال زعيم البهائم اما
قوله انا نبيعها ونشتريها فهكذا يفعل ابناء فارس
بابناء روم وابناء الروم بابناء فارس اذا ظفروا بهم
او ظفر بعضهم ببعض افترى ايهم العبيد وايهم الموالى
والارباب وهكذا يفعل ابناء الهند بابناء السند
وابناء السند بابناء الهند فايهم العبيد وايهم الارباب
وهكذا ايضاً ابناء الحبشة بابناء النوبة وابناء النوبة
بابناء الحبشة وهكذا يفعل الاعراب والاكراد والاتراك
بعضهم ببعض فايهم ليت شعرى العبيد وايهم الارباب
بالحقيقة وهل هى ايها الملك العادل الا نوب ودول

تدور بين النّاس على موجبات احكام النّجوم والقرانات

كما ذكر الله تعالى فقال وتلك الايّام نداولها بين النّاس

وقال وما يعقلها الّا العالمون وامّا الّذى ذكره انّا

نطعمها ونسقيها ونكسوها وما ذكره من سائر ما يفعلون

بنا فليس ذلك شفقةً منهم ولا رحمةً علينا وتحنّنًا علينا و

لا رأفةً بنا بل مخافة ان نهلك فيخسرون اثماننا ويفوتهم

المنافع منّا من شرب البانا وادّثارهم من اصوافنا واوبارنا

واشعارنا وركوبهم ظهورنا وحملهم اثقالهم علينا لا شفقةً

ولا رحمةً منهم كما ذكره ثم تكلّم الحمار فقال ايّها الملك لو

رأيتنا ونحن اسارى فى ايديهم موقرة ظهورنا باثقالهم

من الحجارة والآجرّ والتّراب والخشب والحديد وغيرها

ونحن نمشى تحتها ونجهد بكدّ وعناءٍ شديدٍ وبايديهم

العصىّ والمقارع يضربون وجوهنا وادبارنا لرحمتنا وثبت

لنا وبكيت علينا فاين الرحمةُ والشفقةُ منهم علينا كما زعم
هذا الانسيُّ ثم تكلم الثور فقال لو رأيتنا ايها الملك ونحن
اسارى في ايدى بني آدم مقرّنين في فدادينهم مشدّدين
في دواليبهم وأرحيتهم مُغطاةً وجوهُنا مشدّدةً اعيُننا
وبايديهم العِصيُّ والمقارعُ يضربون وجوهَنا وادبارنا
لرحمتنا ورثيت لنا وبكيت علينا فاين الشفقةُ والرحمةُ
منهم علينا كما زعم هذا الانسيّ ثم تكلّم الكبش فقال
لو رأيتنا ايها الملك ونحن أسارى في ايدي بني آدم وهم
يأخذون صغارًا ولادنا من الاجدى والحملان فيفرقون
بينها وبين أمّهاتها ليستأثروا بألبانها ولادهم
ويجعلون اولادها مشدودةً ارجلُها وايديها محمولةً الى
المذابح والمسالخ جياعًا وعطاشًا تصيح ولا تُرحم وتصرخ
ولا تُغاث ثم نراها مذبوحةً مسلوخةً مشققةً اجوافها

مُفرَّقةً دماغها وكروشها ورؤسها ومَضاربها وأكبادُها ثم
في دكاكين القصابين مقطّعةً بالسّواطير مطبوخةً في القدور
مُسفّدةً في التنّورِ ونحن سكوت لا نشكو ولا نبكي وإن شكونا
وبكينا لم نرحمنا ولم ترثيت لنا وبكيت علينا فاين الرحمة واين الرأفة لهم علينا كما زعم
هذا الانسيّ ثم تكلّم الجمَلُ فقال لو رأيتنا ايّها الملك و
نحن أسارى في ايدي بني ادم مخزومةً انوفنا بايدي
جمالهم خطامنا يجرّوننا على كُرْهٍ مِنّا مُحمّلة ظهورنا باثقالهم
نمشي في ظلم الليالي نصدِمُ الحجارةَ والصّخور والدكادك
باخفافنا ويُقرح جنوبنا وظهورنا من احتكاك اقتابنا
ونحن جياعٌ عطاشٌ لرحمتنا ورثيت لنا وبكيت علينا
ايّها الملك فاين الرحمةُ والرّافةُ لهم علينا كما
زعم هذا الانسيّ ثم تكلّم الفيلُ فقال لو رأيتنا
ايّها الملك ونحن أسارى في ايدي بني ادم والقيود

فی أرجلنا والقلوس فی رقابنا وكلاليب الحديد فی

أيديهم يضربوننا بها ويعن مخوننا يمنة ويسرة على كره منا

مع كبر جثتنا وعظم خلقتنا وطول أنيابنا وخراطيمنا وشدة

قوانا ولا نقدر على دفع ما نكره لرحمتنا ورثيت لنا وبكيت

علينا أيها الملك فأين الرحمة والرأفة لهم علينا كما زعم هذا الانسي

ثم تكلم الفرس فقال لو رأيتنا أيها الملك ونحن أسارى في

أيدي بني آدم واللجم في أفواهنا والسروج على ظهورنا

والطنوج على أوساطنا والفرسان المدرعة ركوب

على ظهورنا في المعارك ونقحم في الغبار غوراناً عطاشاً

جياعاً والسيوف في وجوهنا والرماح في صدورنا والسهام

في نحورنا نخوض في الدماء لرحمتنا ورثيت لنا وبكيت

علينا أيها الملك ثم تكلم البغل فقال لو رأيتنا أيها الملك

ونحن أسارى في أيدي بني آدم والشكل في أرجلنا

والجم على أفواهنا والحكمات في أحناكنا والأقفال في فروجنا
ممنوعين عن شهوات نتاجنا والإكاف على ظهورنا وسفهاء
الانس من الساسة والرجالة فوق ذلك بأيديهم
العصيّ والمقادع يضربون وجوهنا وأدبارنا
يشتموننا بأقبح ما يقدرون عليه من الشتم والفحشاء
حتى انه ربما بلغ السفاهة فيهم ان يشتموا نفوسهم
وامهاتهم واخواتهم وبناتهم يقولون أير الحمار في است
مرأة من باعه او اشتراه أو ملكه ويعني به صاحبه
كل ذالك راجع اليهم وهم به اولى. فاذا فكرت
ايها الملك فيما هم فيه من هذه الاوصاف من السفاهة
والجهالة والفحشاء والقبيح من القول لرأيت منهم عجبا
من قلة التحصيل بما هم فيه من الاحوال المذمومة
والصفات القبيحة والاخلاق الردية والاعمال السيئة

والجهالات المتراكمة والآراء الفاسدة والمذاهب المختلفة ثم
لا يتوبون ولا هم يذّكّرون ولا يتّعظون بمواعظ انبيائهم ولا
يأتمرون وصايا ربهم حيث يقول عز من قائل وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا
أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وقوله قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا
لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ وقوله وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ
وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ وقوله لِتَسْتَوُوا عَلَى
ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا
سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى
رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ فلما فرغ البغل من كلامه التفت الجمل الى
الخنزير اللعين وقال له قُمْ وتكلّم واذكر ما يلقى معاشر الخنازير
من جور بني آدم واشكُ الى الملك الرحيم فلعلّه
يرقّ لنا ويرحمنا ويفكّ أسرنا من ايدي بني آدم
فانكم من الانعام فقال حكيم من حكماء الجن لعمري

ليس الخنزيرُ من الانعام بل هو من السباع الا ترى إنّ له
أنياباً ويأكل الجيف وقال قائلٌ من الجن بل هو من الانعام
الا ترى انّه ذو ظِلفٍ يأكل العُشب والعلف وقال آخر بل هو
مركّبٌ من الانعام والسباع والبهائم مثل الزّرافة فانّها
مركّبة من البقر والنّمر والجمل ومثل النّعامة فان شكلها
شبيه بالطّير والجمل ثم قال الخنزير للجمل والله ما اقولُ و
ممّن أشكو من كثرة اختلاف القائلين في امرنا امّا حكماء
الجن فقد سمعتَ ما قالوا وامّا الإنسُ فهم اكثر خلافاً في
امرنا وابعدُ رأياً ومذهباً في حقّنا. وذلك انّ المسلمين
يقولون إنّا ممسُوخٌ ملاعينُ يستقبحون صوَرَنا ويستثقلون
أرواحنا وهم يستقذِرون لحومنا ويستنكِفون من ذِكرِنا
وامّا الرّوم فهم يتنافسُون على اكلِ لحومنا في قرابينهم
ويتبرّكون بذلك ويتقرّبون بهٖ الى اللهِ تعالى وامّا اليهود

فيبغضوننا ويشتموننا ويلعنوننا من غير ذنبٍ منّا اليهم ولا
جنايةٍ عليهم ولكن للعداوة بينهم وبين النصارى وابناء الروم
واما الارمن فحكمنا عندهم حكم الغنم والبقر عند غيرهم
يتبرّكون بنا الخصب ابداننا وسمن لحومنا وكثرة نتاجنا
واما الاطباء اليونانيون فيتداوون بشحومنا ويضعونها
في ادويتهم ومعالجاتهم واما ساسة الدواب فيخالطوننا
بدوابهم وعلفها لان حالها تصلح عندهم بمخالطتنا وشمها
من روائحنا واما المعزمون والراقون فيتواضعون جلودنا
في كتبهم وعزائمهم ورقاهم ومحاريقهم واما الاساكفة
والخرازون فينا فيسون في شعور اعرافنا ويبادرون
في نتف سبلتنا لشدة حاجتهم اليها فقد تحيّرنا لا ندري
لمن نشكر وممن نشكو فنتظلّم فلما فرغ الخنزير من كلامه
التفت الحمار الى الارنب وكان واقفاً بين يدي الجمل فقال

له تكلم واذكرهما يلقى معاشر الارانب من جور بنی آدم و
اشك الى الملك الرحيم لعله يرحمنا وينظر فی امورنا وفك
اسرنا من ايدی بنی آدم فقال الارنب اما نحن فقد برئنا
من بنی آدم وتركنا دخول ديارهم واوينا الرحال و
الغياض وسلمنا من شرهم ولكن بلينا بالكلاب والجوارح
والخيل ومعاونتهم لبنی آدم علينا وحملهم الينا وطلبهم لنا
ولاخواننا من الغزلان وحمير الوحش وبقرها وابلها
والوعولة الساكنة فی الجبال اعتصاما بها ثم قال الارنب
اما الكلاب والجوارح فهم معذورون فی معاونة الانس
علينا لانها تاكلنا والتمست فی اكل لحومنا لانها ليست
من ابناء جنسنا من السباع واما الخيل فانها معاشر البهائم
وليس فيها نصيب من اكل لحومنا فما لها ومعاونة الانس
علينا لولا الجهالة وقلة المعرفة والتحصيل للامور

فی فضل الخیل علی سائر البهائم

قال الانسیّ للارنب اُقصُرْ فقد اکثرت اللّوم والذّم للخیلِ

ولو علمت انّه خیر حیوانٍ سُخّر للانس لما تکلّمتَ بهذا

قال الملك للانسیّ ما تلك الخیریّة الّتی قلتَ اذکرها

قال خصالٌ محمودةٌ واخلاقٌ جمیلةٌ وسِیَرٌ عجیبةٌ من ذلك

حسنُ صُورتها وتناسبُ اعضاءِ بنیة هیاکلها وصفاءُ

الوانها وحُسن شعورها وسرعةُ عَدْوِها وطاعتها بفارسِها

لانّه کیفما صرّفها الفارسُ انقادتْ له یُمْنةً ویُسْرةً وقُدّاماً

وخَلْفاً فی الطّلب والهرب والکرّ والفرّ وذکاءُ انفسها وجودةُ

حواسّها وحُسن ادابِها ربما لا تَرُوثُ ولا تبول مادام راکبها

علیها ولا تُحرِّكُ ذَنَبَها اذا ابتلّ لئلّا یُصیب صاحبَها

ولها قوّةُ الفیل تحمل راکبها بخوذته وجَوْشَنِه وسلاحِه

مع ما عليها من السّروج واللجام والتجافيف وآلة الحديد نحو ألف
تجفاف يعني آلة حرب
رطل عند سرعة العدو ولها صبر الحمار عند اختلاف الطعن
في صدرها ونحرها في الهيجاء وسرعة عدوها في الهرب و
الطلب وجريان كجريان السرحان ومشي كمشي الثور في التبختر
گرگ
وخبب كتقريب للتنقل وعطفات كعطفات جلود الصخر إذا
حطّه السيل ولها وثبات كوثبات الفهد ومبادرة العدو
في الرهان لمن يطلب لغلبة فقال الأرنب ولكن مع هذه الخصال
الحميدة والأخلاق السديدة له عيب كبير يغطي هذه
الخصال كلها قال الملك ما هو بيّن لي قال جهله وقلة معرفته
بالحقائق وذلك أنه يعدو تحت عدوّ صاحبه الذي لم يره
قط في الهرب مثل ما يعدو تحت صاحبه الذي ولد في داره
ودبي في منزله في الطلب ويحمل عدوّ صاحبه في طلبه إليه
كما يحمل صاحبه في طلب عدوّه وما مثله في هذه الخصال

الّا كمثلِ السّيف الذى لا رُوحَ معه ولا حِسّ ولا معرفة فانّه
يقطع عُنُقَ صاحبه وصَيْقَله كما يقطع عُنُقَ من اراد كسره وتعويجه
وعَيْبَه ولا يعرفُ الفرقَ بينهما ثم قال الا رنبُ مثلُ هذه
الخصلةِ موجودةٌ فى بنى ادم وذلك أنَّ احدهم ربّما يعُادى
والدَيْه واخوته واَقْرِباءَه ويَكيدُ لهم ويَسِيئُ اليهم مثل
ما يفعلُهُ لعدوّه البعيد الذّى لم يَرَ منه بِرًّا ولا احسانًا
قطُّ وذلك انّ هولاءِ الانس يشربون اَلْبانَ هولاءِ الانعام
ويركبون ظهورها كما يشربون اَلْبان امّهاتهم ويركبون
اَكتافَ ابائهم وهم صِغار وينتفعون باصوافها واَشعارها
دِثارًا واثاثًا ومتاعًا الى حين ثم اُخر الامر يذبحونها و
ويَسلخون جلودها ويشقّون اجوافها ويقطعون مفاصلها
ويُذِيقونها نار الطّبخ والشّيّ ولا يرحمونها ولا يذكرون
احسانها اليهم وما نالوا من فَضْلِها وبركاتها ولمّا فرغ

من لومه للانسي والخيل وما ذكر من عيوبهم قال له الحمار
لا تكثر اللوم فانه ما من احد من الخلق أعطى فضائل
ومواهب جمة الا وقد حرم ما هو اكبر منها وما من احد
حرم مواهب الا وقد أعطى شيأ لم يعطه غيره لان مواهب
الله كثيرة لا يستوفيها كلها شخص واحد ولا ينفرد بها
نوع ولا جنس بل قد فرقت على الخلق طرا فمكثر ومقل
وما من شخص آثار الربوبية عليه اظهر الا وذل العبودية
عليه ابين مثال ذلك نيرا الفلك وهما الشمس والقمر
فانهما لما اعطيا من مواهب الله تعالى حظا جزيلا من النور
والعظمة والظهور والجلالة حتى انه ربما توهم قوم انهما
ربان الهان لبيان آثار الربوبية فيهما حرما التحرز
من الكسوف ليكون ذلك دليلا لاولي الالباب على
انهما لو كانا الهين لما انكسفا وهكذا حكم سائر الكواكب

لمّا أُعطِيتِ الانوارَ الساطعةَ والافلاكَ الدّائرة والاعمارَ
الطويلةَ حُرِمَتِ التحرّزَ من الاحتراق والرّجوعِ والهبوطِ ليكون
أثارُ العبوديّة عليها ظاهرةً وهكذا سائرُ الخلق من الجنّ
والانس والملائكة فما منها اُعطِيَ فضائلَ جمّةً ومواهبَ
جزيلةً الّا وقد حُرِمَ ما هو اكبرُ وأجلّ وانّما الكمال لله
الواحد القهّار فلمّا فرغ الحمارُ من كلامِهِ تكلّم الثّورُ فقال
وينبغي لمَن وُفِّرَ حظُّه من مواهب الله تعالى ان يؤدّي شكرها
وهو أنْ يتصدّق من فضلِ ما اُعطِيَ على مَنْ قد حُرِمَ
ولم يُرْزَقْ منها شيئاً الا ترىٰ أنّ الشّمس لمّا وُفِّرَتْ
حظّاً جزيلاً من النّورِ كيف تُفيضُ من نورِها على الخلق ولا
تمُنُّ عليهم وكذلك القمر والكواكبُ يفيض كلٌّ واحدٍ على
قَدْرِه وكذلك ينبغي ان يكون سبيلُ هؤلاء لمّا اُعطوا
من مواهب الله ما قد حُرِم غيرُهم من الحيوان ان يتصدّقوا

عليها ولا يمنّوا عليها ولمّا فرغ الثور من كلامه صاحت البهائم
والانعام وقالت ارحمنا ايها الملك العادل الكريم وخلّصنا
من جور هولاء الادميين الظلمة فالتفت بعد ذلك
ملك الجنّ الى جماعة ممن حضر من حكماء الجنّ وعلمائهم فقال
اما تسمعون شكاية هذه البهائم والانعام وما يصفن من جور بنى
ادم عليها وظلمهم وتعدّيهم عليها وقلّة رحمتهم لها فقالوا سمعنا
كلّ ما قالوا وهو حقّ وصدق ومشاهد منهم ليلاً ونهاراً
لا يخفى على العقلاء ذلك ومن اجل هذا هربت بنو الجانّ من
بين ظهرانيهم الى البرارى والقفار والمفاوز والفلوات ورؤس
الجبال والتلال وبطون الاودية وسواحل البحار لما رأت
من قبح اعمالهم وسوء افعالهم ورداءة اخلاقهم وابت
ان تاوى الى ديار بنى ادم ومع هذه الخصال كلّها لا
يتخلّصون من سوء ظنّهم ورداءة اعتقادهم فى الجنّ وذلك

انهم يقولون ويعتقدون ان للجن في الانس نزعات وخطرات

وفرعات في صبيانهم ونسائهم وجهًا لهم حتى انهم يتعوذون

من شرّ الجن بالتعاويذ والرُّقى والاحراز والتمائم كلها وماشا

ولم يُر قطّ جنيّ قتل انسيًّا وجرحه اولخذ ثيابه اوسرق

متاعه اونقب داره او فتق جيبه او بطّ كمّه اوكسرقفل

دكانه او قطع على مسافرٍ اوخرج على سلطانٍ واغار غارةً

اواخذ اسيرًا بل كلّ هذه الخصال توجد فيهم ومنهم بعضهم

لبعضٍ ليلًا ونهارًا ثم لا يتوبون ولا هم يذّكّرون فلمّا فرغ

القائل من كلامه نادى منادٍ الا ايّها الملا امسيتم فانصرفوا

الى اماكنكم مكرّمين لتعودوا غدًا ان شاء الله آمنين ۵

في بيان معرفة المشاورة لذي الراى ۵

ثم ان الملك لمّا قام عن المجلس خلا بوزيره بيدار وكان رجلًا

عاقلاً رزيناً فيلسوفاً فقال له الملك قد شاهدت المجلس وسمعت ماجرى بين هؤلاء الطوائف الوافدين الواردين من الكلام والاقاويل وعلمت ماجاؤا له فماذا تشير ان يفعل بهم وما الصواب عندك قال الوزير ايّد الله الملك وسدّده وهداه للرّشاد الرّأى الصواب عندى ان يأمر الملك قضاة الجنّ وفقهائها وحكمائها واهل الرأى ان يجتمعوا عنده ويستشيرهم فى هذ الامر فانّ هذه قضيّة عظيمة وخطب جليل وخصومة طويلة والامر فيها مشكل جدًّا والرأى مشترك والمشاورة تزيد ذوى الرأى المرضىّ بصيرة وتفيد المتحيّر رشدًا والحازم اللّبيب معرفة ويقيناً قال الملك نِعمَ ما رأيتَ وصوابٌ ما قلت ثم امر الملك باحضار قضاة الجنّ من آل برجيس والفقهاء من آل ناهيد واهل الرأى من بنى بيزان والحكماء من اهل لقمان واهل التّجارب من

بنی هامان في الفلاسفة من بنی کیوان و اهل الصّرمیة والعزمیة
من آل بهرام فلمّا اجتمعوا عنده خلا بهم ثم قال قد
علمتم ورود هذه الطوائف الی بلادنا ونزولهم
بساحتنا ورأیتم حضورهم فی مجلسنا وسمعتم اقاویلهم
ومناظراتهم وشکایة هذه البهائم الاساری من جور
بنی آدم قد استجاروا بنا وانتدموا من اِدامنا وتحرّموا
بطعامنا فماذا ترون وما الذی تشیرون ان یُفعل بهم
قال رئیس الفقهاء من آل ناهید بسط الله ید الملك
بالقدرة ووفّقه للصّواب الرّأی عندی ان یأمر الملك هذه
البهائم ان یکتبوا قصّة یذکرون فیها ما یلقون من جور
بنی آدم ویاخذون فیها فتاوی الفقهاء فان کان لهم
خلاصٌ من جورهم ونجاة من الظّلم فانّ القاضی یحکم
لهم اِمّا بالبیع او بالعتق او بالتّخفیف والاحسان الیهم

فان لم يَفْعَلْ بنو آدمَ ما حكم القاضي وهربتْ هذه البهائم فلا
وِزْرَ عليها فقال للجماعة ما ترونَ فيما قال واشار قالوا اصوابًا
ورُشْدًا اغير صاحب العزيمة من آل بهرام فقال ارأيتم اذا
استباعتْ هذه البهائم واجابُوها الى ذلك مَنْ ذا الذى يَزِنُ
اثمانها فقال الفقيه الملكُ قال مِن اين قال مِنْ بيتِ مال المسلمين
من الجن فقال صاحب الرأى ليس فى بيت المال ما يفى باثمانها
وايضًا كثيرٌ من الانس لا يرغبون فى بيعها لشدّة حاجتهم
اليها واستغنائهم عن اثمانها مثل الملوك والاشراف والاغنياء
هذا امرٌ لا يتمّ فلا تُتعبوا افكاركم فيها قال الملك فما الرأى
الصّوابُ عندك قل لنا قال الصّواب عندى ان يأمر الملكُ هذه
البهائمَ والانعامَ الاسيرة فى ايدى بنى آدم ان تجمع رأيها
وتهرب كلُّها فى ليلة واحدة وتَبْعُدَ من ديار بنى آدم كما
فعلتْ حُمُرُ الوحش والغزلانُ والوحوش والسّباعُ وغيرُها

فانّ بنی آدم اذا اَصبحوا لا یجدون ما یرکبون ولا ما یحملون
علیه اثقالهم لم یجسروا فی طلبها لبعد المسافة ومشقّة الطریق
فیکون فی هذا نجاةٌ لها وخلاصٌ من جور بنی آدم فعزم
الملکُ علی هذا الرای ثم قال لمن کان حاضرا ماذا ترون فیما
قال واشار فقال رئیس الحکماء من آل لقمان هذا عندی امرٌ
لا یتمّ لانّه بعید المرام لانّ اکثر هذه البهائم تکون فی اللیل
مقیّدةً او مُغَلّلةً والابوابُ علیها مغلّقةٌ فکیف یستوی لها
الهربُ فی لیلة واحدة قال صاحبُ العزیمة یبعثُ الملکُ
تلک اللیلةَ قبائلَ الجنّ یفتحون لها الابوابَ ویَحُلّونَ عِقالها
وَوِثاقَها ویَضبطون حُرّاسها الی ان تبعد هذه البهائم من
دیارهم اعلم ایّها الملک بأن لک فی هذا الاجرًا عظیماً وقد
محضتُ النّصیحه لما ادرکنی من الرّحمة لمثلها وانّ الله تعالے
اذا علم من الملک حُسنَ النّیة وصحّةَ العزم فانّه یعینه و

يُؤيّده وينصره اذ شكرُ نِعَمِهِ بمعاونة المظلومين وتخليص الملكِ بين

فانّه يقال انّ فى بعض كتب الانبياء مكتوبًا يقول الله تعالىٰ

ايها الملِكُ المسلّط انّى لم اُسَلِّطْكَ لتجمعَ المالَ وتتمتّع وتشغلَ

بالشهواتِ واللذاتِ ولكن لئلّا تَرُدَّ عنّى دعوت المظلوم

فانّى لا اَرُدُّها ولوكانتْ من كافرٍ فعَزَمَ الملكُ على ما اشار

صاحبُ الرّأى ثم قال لِمَنْ حَولَهُ من الحاضرين ماذا تَرُونَ

قال محضُ النّصيحة وبذلُ المجهود فصدّقوا رأيَه اجمعون غيرا الفيلسوف

من آل كيوان فانّه قال بَصّرك الله ايها الملك بخفيات الامور

وكَشَفَ عن بصرك مشكلاتِ الاسباب اِنّ فى هذا العمل

خَطْبًا جليلًا لا يُؤمَنُ غائلته ولا يُسْتَدْرك اصلاحُ

ما فاتَ ومَرَمَّةُ ما فُرِطَ قال الملكُ لهذا الفيلسوف عَرِّفْنا

ما الرّأىُ وما الذى تخاف ونحن رَبَّيْنَ لنا لنكونَ على

علم وبصيرة قال نعم ايها الملك تَمَلَّطَ من اَشار عليك من وجه

نجاةِ هذه البهائم من ايدی بنی آدم الّیس بنوآدم اذ
يُصْبِحون من الغدِ ويَطّلِعُوْنَ على فرارِ هذه البهائم وهربها
من ديارهم عَلِمُوا يقيناً بأنّ ذلك ليس هو شيأً من فعلِ
الانس ولا مِن تدبير البهائم بل لا يَشْكُوْنَ اَنَّ ذْلك
من فعل الجنّ وحِيَلِهِم قال الملك لا شكّ فيه قال اَلّيْسَ
بعد ذالك كلّما فكّر بنوادم فيما فاتهم من المنافع والمرافق
بهربها منهم امتلأ واغمّاً وحزناً وغيظا واَسَفاً على ما فاتهم
وحقدوا على بنی الجانّ عداوةً وبُغضاً واضمروا لهم
حِيَلاً ومكائدَ ويطلبونهم كلّ مطلبٍ ويرصدونهم كلّ
مرصدٍ ويقع بنو الجانِّ عند ذلك فی شُغل وعداوةٍ
وَوَجَلٍ بعد ما كانوا فی غِناءٍ عنه وقد قال الحكماءُ
انّ اللّبيب العاقلَ هو الذی يُصْلِح بين الاعداء ولا يجلبُ
لنفسه عداوةً بنفسه ولا بغيره قالت الجماعة كلّها

صَدَقَ الحكيمُ الفيلسوفُ الفاضلُ ثم قال قائلٌ من الحكماء ما الذي تخافُ فتحذرهُ من عداوة الانس لبني الجانّ أن ينالهم من المكاره ايها الحكيمُ وقد علمتَ أنّ بني الجانّ ارواحٌ خفيفة نارية تتحرّك علوّاً طبعاً وبنوا دمُ اجسامٌ ارضيّةٌ تتحرّك بالطبع سفلاً ونحن نراهم وهم لا يعرفوننا ونسري فيهم وهم لا يُحسّون بنا ونحن نخبطهم وهم لا يمسّون بنا فايُّ شيءٍ تخاف منهم علينا ايها الحكيمُ فقال لهُ الحكيمُ هيهاتَ ذهب عنك اعظمُها وخفي عليك أجلُّها اما علمت انّ بني آدمُ ان كانت لهم اجسام ارضيّة فانّ لهم ايضاً ارواحاً فلكيّةً ونفوساً ناطقةً ملكيةً بها يفضلون عليكم ويغتالون لكم واعلموا أنّ لكم فيما مضى من اخبار القرون الاولى عبراً وفيما جرى بين بني آدمُ وبني الجانّ في الدهور السالفة تجارب فقال الملك خبّرنا ايّها الحكيم كيف كان وحدّثنا بما جرى من الخطوب

في بيان بدءِ العداوة بين الجان وبني آدم

قال الحكيم نعم ان بين بنی آدم و بین بنی الجانّ عداوة طبعيّة و عصبيّة جاهليّة و طباعًا متنافرة يطول شرحها قال الملك اذكر منها طرفًا ممّا تيسّر وابتدء من اوّله قال الحكيم نعم انّ فی قديم الايّام والازمان قبل خلق ابی البشر كان سكّان الارض بنی الجانّ وقاطنوها و كانوا قد اطبقوا الارض بحرًا و برًّا سهلًا و جبلًا فطالت اعمارهم و كثرت النعمة عندهم و كان فيهم الملك والنبوّة والدين والشريعة فطغت و بغت و تركت وصيّة انبيائها و اكثرت فی الارض الفساد فضجّت الارض و من عليها من جورهم فلمّا انقضی الدور واستانف القرن ارسل اللّٰه جندًا من الملائكة نزلت من السماء فسكنت فی الارض و طردت بنی الجانّ الی اطراف الارض منهزمة و اخذت سبايا كثيرة منها و كان فيمن اخذ اسيرًا عزازيل ابليس اللعين فرعون آدم و حوّاء و هو اذ ذاك صبیّ لم يدرك فلمّا نشأ مع الملائكة تعلّم من علمها و تشبّه بها فی ظاهرها

ورسمه وجوهره غير رسومها وجوهرها فلمّا تطاولت الايّام
هما زرئيسا فيها آمرًا ناهيًا متبوعًا حينًا ودهرًا من الزّمان فلمّا
انقضى الدّور واستأنفا القرن اوحى الله الى اولئك الملائكة الذين
كانوا فى الارض فقال لهم + انّى جاعلٌ فى الارض خليفةً +
من غيركم وأرفعكم الى السّماء فكرهت الملائكة الذين كانوا فى الارض
مفارقة الوطن المألوف قالت فى مراجعة الجواب + اَتَجعَلُ
فيها من يُفسِدُ فيها ويَسفِكُ الدِّماءَ + كما كانت بنو الجانّ +
وَنحنُ نُسَبِّحُ بحمدك ونُقدِّسُ لك قال اِنّى اَعلم ما لا تعلمون +
لانّى اٰليتُ على نفسى ان لا اترك اخر الامر بعد انقضاء دولة آدم
وذرّيته على وجه الارض احدًا من الملائكة ولا من الجنّ ولا من
الانس ولا من سائر الحيوانات ولهذه اليمين سرٌّ قد بيّنّاه فى موضع
اخر فلمّا خلق آدم فسوّاه ونفخ فيه من روحه وخلق منه زوجته
حوّاءَ اَمر الملائكة الذين كانوا فى الارض بالسّجود له والطّاعة

فانقادتْ له الملائكةُ باجمعهم غير عزازيل فانّهٗ اَنِفَ وتكبّرَ
واخذتْهُ حَمِيّةُ الجاهليّة والحسد لما رَأیٰ اَنّ رِیاستَهٗ قد
زالتْ واحتاج ان یکون تابعاً بعد اَنْ کانَ متبوعاً ومرؤُوسا بعد
اَنْ کانَ رئیسًا وَاَمرَ اُولئك الملائکةَ اَنِ اصعَدُوا بِآدم الی السّماء
فَاَدْخِلُوهُ لجنّة ثم اَوحی الله تعالی الی آدمَ علیه السّلام + قال
یا آدم اُسکن انتَ وزوجُك الجنّة وکلا منها رَغَدًا حیثُ شِئْتُمَا
ولا تَقْرَبا هذه الشّجرة فتکونا من الظّالمین + وهٰذه الجنّة بستانٌ
بالمشرق علی رأس جبلِ الیاقوت الذی لا یقدر احدٌ من البشرِ
ان یصعد الی هُناك وهی طیّبة التُّربة معتدلُ الهواء صَیْفًا وشتاءً
ولیلاً ونهاراً کثیرةُ الانهار مُخْضَرّةُ الاشجار مُفَنَّنة الفواکه و
الثّمارِ والریاضِ والریاحینِ والازهارِ کثیرةُ الحیواناتِ الغیرالمؤذیة
والطیور الطیّبة الاصواتِ اللذیذة الالحانِ النّغماتِ وکان علی
راس آدمَ وحوّا شعرٌ طویلٌ مُدَلیٰ کاَحْسنِ ما یکون علی الجواری

الا بکا وبیلغ قدمیهما ویستر عورتیهما وکان دثارالهما وسترا وزینة

وجمالا وکانا یمشیان علی حافات تلک الانهار بین الریاحین

والاشجار ویاکلان من الوان تلک الثمار ویشربان من میاه تلک

الانهار بلا تعب من الابدان ولا عناء من النفوس ولا شقاء

من کد الحرث والزرع والسقی والحصاد والدیاس والطحن والعجن

والخبز والغزل والنسج والغسل کما فی هذه الایام اولادهما

مبتلون به من شقاوة اسباب المعاش فی هذه الدنیا وکان

حکمهما فی تلک الجنة کحکم احد الحیوانات التی هناک مستودعین

مستمتعین مستریحین متلذذین وکان الله تعالی الهم الی

آدم اسماء تلک الاشجار والثمار والریاحین واسماء تلک

الحیوانات التی هناک فلما نطق سأل الملائکة عنها فلم یکن عندها

جواب فقعد عند ذلک آدم معلما یعرفها اسماءها ومنافعها

ومضارها فانقادت الملائکة لامره ونهیه لما تبین لها من

فضلهِ عليها ولمّا رأى عزازيلُ ذلك ازداد حسداً وبُغضاً فلمّا قال
لهما المكرَ والخديعةَ والحِيَلَ غدًا وعِشاءً ثمّ أتاهُما بصورةِ النّاصح
فقال لهما لقد فضّلكما اللهُ بما أنعمَ عليكما به من الفصاحة
والبيانِ ولو أكلتُما من هذه الشّجرة لازددتُما علماً ويقيناً وبقيتُما
ههنا خالدَين آمنين لا تموتان ابداً فاغترّا بقوله لمّا حلَفَ
لهما انّي لكما لمن الناصحين وحملهما الحرصُ فتسابقا وتناولا ما كانا
مَنْهيّين عنه فلمّا اكلا منها طارت عنهما ألبسةُ الجنّة و
حُللُهما وحُليُّها فبدتْ لهما سوْآتُهما وطفقا يخصِفان من ورق
الجنّة ثمّ تناثرتْ شعورهما وانكشفت عوراتهما وبقيا عُريانَين
واصابهما حرُّ الشمسِ واسودّتْ ابدانُهما وتغيّرت الوانُ وجوهِهما
ورأت الحيواناتُ حالَهما فانكرتْهما ونفرتْ منهما واستوحشت
من سوءِ حالهما فامر اللهُ الملائكةَ ان اخرجوهما من هناك
وارمُوهما الى اسفل الجبل فوقعا في برٍّ قفرٍ لا نبتَ فيها ولا ثمرَ

وبقيا هناك زمانا طويلا يبكيان وينوحان حزنا واسفا على ما فاتهما نادمين على ما كان منهما ثم ان رحمة الله تداركتهما فتاب الله عليهما وارسل ملكا يعلمهما الحرث والزرع والحصاد والدياس والطحن والخبز والغزل والنسج والخياطة واتخاذ اللباس ولما توالدوا وكثرت ذريتهما خالطهم اولاد بني الجان وعلموهم الصنائع والحرث والغرس والبنيان والمنافع والمضار وصادقوهم وتوددوا اليهم عاشروهم مدة من الزمان بالحسنى ولكن كلما ذكر بنوا دم ما جرى على ابيهم من كيد عزازيل ابليس اللعين عداوته لهم امتلئت قلوب بني ادم غيظا وبغضا وحنقا على اولاد بني الجان فلما قتل قابيل هابيل اعتقد اولادها بيل ان ذلك كان من تعليم بني الجان فازدادوا غيظا وبغضا وحنقا على اولاد بني الجان وطلبوهم كل مطلب واحتالوا لهم بكل حيلة من العزائم والرقى والمنادل والحبس في القواديز والعذاب بالوان

الادخنة والبخورات المؤذية لاولاد الجان المنفرة لهم المشتتة لاوهم
دهعورا د هعوارا
وكان ذلك دأبهم الى ان بعث الله تعالى ادريس النبي على نبينا

وعليه السلام فاصلح بين بني الجان وبني آدم بالدين والشريعة

والاسلام والملة وتراجعت بنو الجان الى ديار بني آدم وخالطوهم و

عاشوا معهم بخير الى ايام الطوفان الثاني وبعدها الى ايام ابراهيم

خليل الرحمن على نبينا وعليه السلام فلما طرح في النار اعتقد

بنو آدم بان تعليم المنجنيق كان من بني الجان لنمرود الجبار ولما

طرح اخوة يوسف اخاهم في البئر نسب ذلك ايضًا الى نزغات

الشيطان من اولاد الجان فلما بعث موسى عليه السلام اصلح

بين بني الجان وبني اسرائل بالدين والشريعة ودخل كثير من الجن

في دين موسى ع فلما كان ايام سليمان بن داؤد عليهما السلام

وشيد الله ملكه وسخر له الجن والشياطين وغلب سليمان على

ملوك الارض الجن فافتخرت الجن على الانس بان ذلك من معاونة

السلیمان و قالت لولا معاونة الجن لسلیمان لکان حکمه حکم احد ملوك

بنی آدم و کانت الجن توهم الانس انها تعلم الغیب و لما مات سلیمان

والجن کانوا فی العذاب المهین لم یشعروا بموته فتبین للانس انها

لوکانت تعلم الغیب ما لبثت فی العذاب المهین و ایضا لما جاء الهدهد

بخبر بلقیس و قال سلیمان لملاء الجن و الانس ایکم یاتینی بعرشها

قبل ان یاتونی مسلمین فتحرت الجن و قال عفریت منها انا اتیك

به قبل ان تقوم من مقامك ای مجلس الحکم و هو اصطوس بن ابوان قال

سلیمان ارید اسرع من ذلك فقال الذی عنده علم من الکتاب

وهو اصف بن برخیا انا اتیك به قبل ان یرتد الیك طرفك

فلما راه مستقرا عنده خر سلیمان ساجدا لله حین تبین فضل

الانس علی الجن و انقضی المجلس و انصرفت الجن من هناك خجلین

منکسین رؤسهم و غوغاء الانس یطقطقون فی اثرهم و یصعقون

خلفهم شامتین بهم فلما جری ما ذکرت هربت طائفة من الجن

من سلیمان وخرج علیه خارجیٌّ منهم فوجّه سلیمانُ فی طلبه من جنوده
وعلّمهم کیف یاخذونهم بالرُّقیٰ والعزائم والکلمات والایاتِ المنزلات
وکیف یحبسونهم بالمنادِل وعَمِلَ لذلک کتاباً وُجِدَ فی خزائنه
بعد موتِه واشغَلَ سلیمانُ طُغاةَ الجن بالاعمال الشّاقّة الی اَنْ
مات ولمّا اَن بُعِثَ المسیح ع ودعا الخلقَ من الجنّ والانس الی الله تعالےٰ
ورَغّبهم فی لقائه وبیّن لهم طریقَ الهدیٰ وعلّمهم کیف الصّعودُ
الی ملکوت السّمواتِ فدخل فی دینه طوائفُ من الجنّ وترهّبت
وارتقت الی هُناک وسمعتْ من الملاءِ الاعلیٰ الاخبارَ والقتْ الی الکهنة
فلمّا بعث الله محمداً صلی الله علیه واله وسلم مُنعتْ من استراقِ السّمع
فقالت لاندری ٭ اَشَرٌّ اُرِیدَ بِمَنْ فی الارض اَمْ اَرادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ
رَشَدًا ٭ ودخلتْ قبائلُ من الجنّ فی دینه وحَسُنَ اسلامُها
وصلح الامرُ بین الجانِّ وبین المسلمین من ولد ادم الی یومِنا هٰذا ثمّ
قال الحکیمُ یا معشر الجنّ لا تتعرّضوا لهم ولا تُفسِدوا الحال بینکم

وبينهم ولا تحرّكوا الاحقاد السالفة ولا تثيروا العداوة القديمة

المركوزة فى الطباع والجبلّة فانّها كالنار الكامنة فى الاحجار تظهر

عند احتكاكها فتشتعل بالكبا ريت فتحرق المنازل والاسواق

نعوذ بالله من ظفر الانس ودولة الفجّار التى هى سبب لعار البواد

فلمّا سمع الملك والجماعة هذه القصّة العجيبة اطرقت مفكّرة

ممّا سمعت ثم قال الملك للحكيم فما الرأى الصواب عندك

فى امر هذه الطوائف الواردة المستجيرة بنا وعلى اىّ حالٍ

نصرفهم من بلدنا راضين بالحكم الصواب قال الحكيم الرأى الصواب

لا ينتج الّا بعد التثبّت والتأنّى والروّية والاعتبار بالامور

الماضية والرأى عندى ان يجلس الملك غداً فى مجلس النظر و

يحضر الخصوم ويسمع منهم ما يقولون من الحجج والبيّنات ليتبيّن

له الى من يتوجّه الحكم ثم يدبّر الرأى بعد ذلك فقال صاحب العزيمة

ارأيتم ان عجزت هذه البهائم عن مقاومة الانس فى الخطاب

لقصورها عن الفصاحة والبيان و استظهرت الانس عليها بذرابة
السنتها وجودة عبارتها وفصاحتها أتترك هذه البهائم اسيرة
فى ايديهم يسومونها سوء العذاب دائما قال لا ولكن يصبر
هذه البهائم فى الاسر والعبودية الى ان ينقضى دور القرن
ويستانف نشأ اخر ويأتى الله بالفرج والخلاص كما نجى آل
اسرائيل من عذاب آل فرعون وكما نجى آل داؤد من عذاب
بخت نصر وكما نجى آل حمير من عذاب آل تبع وكما نجى آل
ساسان من عذاب آل يونان وكما نجى آل عدنان من عذاب
آل اردشير فانّ ايام هذه الدنيا دول بين اهلها تدور باذن الله
وسابق علمه ونفاذ مشيته بموجبات احكام القرانات والادوار
فى كل الف سنة مرة او فى كل اثنى عشر الف سنة مرة او فى
كل ست وثلثين الف سنة مرة او فى كل ثلثمائة وستين
الف سنة مرة او فى كل يوم مقداره خمسون الف سنة ؕ

فی بیان کیفیة استخراج العامة اسرار الملوک

فلما خلا الملك ذلك اليوم بوزيره اجتمعت جماعة الانس

فی مجلس لهم و كانوا سبعين رجلا من بلدانٍ شتى فاخذوا

يرجمون الظنون فقال قائل منهم قد رأيتم وسمعتم ماجرى اليوم

بيننا وبين هؤلاء عبيدنا من الكلام فی الخطاب الطويل و لم ينفصل

الحكومة افتدرون اىّ شيءٍ رأى الملكُ فی امرنا فقالوا لا ندرى

ولكن نظُنُّ انه قد لحق الملكَ من ذلك ضجرو شغلُ قلب وانه

لا يجلس غدًا للحكومة بيننا بينهم وقال اٰخر اظنُّ انه يخلو غدًا

مع الوزير و يشاوره فی امرنا وقال اخر بل يجمع غدًا الحكماء و

الفقهاء و يشاورهم فی امرنا وقال اٰخر لا ندرى ما الذى يشيرون

به امرنا واظنُّ انّ الملك حسن الرأى فينا وقال اٰخر ولكن اخاف

ان الوزير يميل علينا و يحيف فی امرنا وقال اٰخر ام الوزير سهل

يحمل اليه شئ من الهدايا يميل نجانبه و يحسن رأيه فينا قال اٰخر و لكن

اخاف من شيءٍ اخر قالوا وما هو قال فتاوى العلماء وحكم القاضي قالوا
هؤلاء امرهم ايضاً سهل يحمل اليهم شيءٌ من التحف والرشوة فيحسن
رأيهم فينا ويطلبون لنا حيلةً فقهيّةً ولا يبالون بتغيير الاحكام
بيننا ولكن الذي يخاف منه هو صاحب العزيمة فانه صاحب الرأي
الصواب والصرامة صلب الوجه وقحٌ لا يحابي احداً فان استشار
اخاف ان يشير اليه بمعاونةٍ لعبيدنا ويعلّمه كيف ينزعها
من ايدينا قال اخر القول كما قلت ولكن ان استشار الملك الحكماء
والفلاسفة فلا بُدّ انهم يتخالفون في الرأي فان الحكماء اذا اجتمعت
ونظرت في الامر سنح لكلّ واحدٍ منهم وجهٌ من الرأي غير الذي
سنح للاخر فيختلفون فيما يشيرون به ولا يكادون يجتمعون
على رأيٍ واحدٍ قال اخر رأيتم ان استشار الملك الفقهاء والقضاة
ماذا يشيرون به اليه في امرنا فقال قائل منهم لا يخلو فتاوى
العلماء وحكم القاضي من احدى ثلثة وجوهٍ امّا عتقها و

وتخليتها من ايدينا او بيعها ولخذ اثمانها او التخفيف عنها واحسان

اليها وليس في حكم الشريعة من احكام الدين غير الوجوه الثلثة

قال اخر ارأيتم ان استشار الملك الوزير في امرنا ليت شعري

ماذا يشير اليه قال قائل منهم اظن انه سيقول له ان هذه

الطوائف قد نزلوا بساحتنا واستزموا بزمامنا واستجاروا ابنا

وهم مظلومون ونصرة المظلوم واجبة على الملك المقسط لان

الملوك خلفاء الله في ارضه وانه ملكهم على عباده وبلاده

ليحكموا بين خلقه بالعدل والانصاف ويعينوا الضعفاء ويرحموا

اهل البلاء ويقمعوا الظلمة ويجبروا الخلق على احكام الشريعة

ويحكموا بينهم بالحق شكرا لنعم الله لديهم وخوفا من مسائلته غدا

يوم القيمة لهم وقال اخر ارأيتم ان امر الملك القاضي ان يحكم بيننا

فيحكم باحد الاحكام الثلثة ماذا تفعلون قالوا ليس لنا ان

نخرج من حكم الملك والقاضي لان القضاة خلفاء الانبياء

والملك جاحد الدين قال آخر أرأيتم إن حكم القاضي بعتقها وتخلية
سبيلها ماذا تصنعون قال احدهم نقول هم مماليكنا وعبيدنا ورثناهم عن آبائنا واجدادنا ونحن بالخيار ان شئنا فعلنا وان لم نشأ لم
نفعل قالوا فان قال القاضي هاتوا الصكوك والوثائق والعهود والشهود
بان هؤلاء عبيدكم ورثتموها عن آبائكم قالوا نجئ بالشهود من جيراننا
وعدول بلدانا قال فان قال القاضي لا اقبل شهادة الانس
بعضهم لبعض على هذه البهائم انها عبيد لهم لان كلهم خصماء
لها وشهادة الخصم لا تقبل في احكام الدين يقول القاضي اين
الصكوك والوثائق والعهود هاتوا واحضروها ان كنتم صادقين
ماذا نقول ونفعل فلم يكن عند الجماعة جواب لذلك الا عند
فانه قال نقول قد كانت لنا عهود ووثائق وصكوك ولكنها غرقت
في ايام الطوفان قال فان قال احلفوا بايمان مغلظة بانها
عبيد لكم قالوا نقول اليمين على من انكر ونحن مدعون قال فان

استحلف القاضي هذه البهائم فحلفت انها ليست بعبيد لكم فماذا

تقولون قال قائل منهم نقول انها حنثت فيما حلفت ولنا حجج عقلية

وبراهين ضرورية تدل على انها عبيد لنا قال ارأيتم ان حكم القاضي

ببيعها واخذ اثمانها فماذا تفعلون قال اهل المدر نبيعها وناخذ

اثمانها وننتفع بها وقال اهل الوبر من الاعراب والاكراد ولا تراك

هلكنا والله ان فعلنا ذلك الله الله في امورنا ولا تحدثوا انفسكم

بهذا قال اهل المدر لم ذلك قالوا لانا اذا فعلنا ذلك بقينا بلا

لبن نشرب ولا لحم ناكل ولا ثياب من صوف ولا دثار من وبر ولا اثاث

من شعر ولا نعال ولا خفاف ولا نطع ولا قربة ولا غطاء ولا وطاء

فنبقى عراة حفاة اشقياء اسوء الحال ويكون الموت لنا خيرا

من الحيوة ويصيبنا ايضا اهل المدر ما اصابنا لحاجتهم اليها فلا

تبيعوها ولا تعتقوها ولا تحدثوا انفسكم بهذا ابل لا ترضوا

الا بالاحسان اليها والتخفيف عنها والرفق بها والتحنن عليها والرحمة

لها فانها الحمود ثم مثلكم تحسن وتألم ولم تكن لكم سابقة

عند الله جاز اكم بها حين سخرها لكم ولا كان لها جناية عند الله

حين عاقبها بها ولا ذنب ولكن الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد

لا مبدل لحكمه ولا مرد لقضائه ولا منازع له في ملكه ولا خلاف

لمعلومه اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولما قام الملك

من مجلسه وانصرفت الطوائف الحاضرات اجتمعت البهائم

فخلصت نجيا فقال قائل قد سمعتم ما جرى بيننا وبين خصمائنا

من الكلام والمناظرة ولم تنفصل بحكومة فما الرأي عندكم قال

قائل منهم نعود من غد نشكو ونبكي ونتظلم فلعل الملك يرحمنا

ويفك اسرنا فانه قد ادركته الرحمة علينا اليوم ولكن

ليس من الرأي الصواب للملوك والحكام ان يحكموا بين الخصمين

الا بعد ان يتوجه الحكم على احد الخصمين بالحجة الواضحة والبينة

العادلة والحجة لا تصح الا بالفصاحة والبيان وذرابة اللسان

وهذا حاكم الحكّام رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انّكم
تختصمون اليّ ولعلّ بعضكم الحن بحجّته من بعضٍ فاحكم له فمن قضيت له
بشئ من حق اخيه فلا ياخذن منه شيأ فانى انما اقطع له قطعة
من النّار واعلموا انّ الانس افصح لسانا منّا واجود بيانا وانّا
نخاف ان يحكم لهم علينا عند الحجاج والنظر فما الرأى الصواب
عندكم قولوا فانّ كلّ واحد من الجماعة اذا فكر سنح له وجه من الرأى
صائبا كان وخطأ قال قائل منهم الرأي الصواب عندى ان نبعث
رسلا الى سائر اجناس الحيوانات نعرّفهم الخبر ونسألهم ان يبعثوا الينا
زعمائهم وخطبائهم ليعاونوا فيما نحن بسبيله فان كل جنس منها
لها فضيلة ليست للاخرى وضرب من التميز والرأى الصواب
والفصاحة والبيان والنظر والحجاج واذا كثرت الانصار رجي
الفلاح والنجاح والنصر من الله تعالى فانه ينصر من يشاء
والعاقبة للمتقين فقالت الجماعة حينئذ صوابا رأيت ونعم

ما اشرت فارسلوا ستة نفر الى ستّة اجناس من الحيوانات سائحين هم حضور من البهائم والانعام رسولا الى السباع ورسولا الى الطيور ورسولا الى الجوارح ورسولا الى الحشرات ورسولا الى الهوام ورسولا الى حيوان الماء ثم بعد ذلك رتّبوا الرّسل وبعثوا الى كل واحد منهم

في بيان تتابع الرسالة كيف يكون

ولمّا وصل الرسول الى ابي الحارث الاسد ملك السباع وعرّفه الخبر وقال له انّ لزعماء البهائم والانعام مع زعماء الانس عند ملك الجنّ مناظرة وقد بعثوا الى سائر اجناس الحيوانات يستمدّون منها وقد بعثوني اليك لترسل معي زعيما من جنودك من السّباع ليناظر وينوب عن الجماعة من ابناء جنسه اذا دارت النّوبة في الخطاب اليه فقال الملك للرسول وماذا يدّعون على البهائم والانعام قال الرسول يزعمون انّها عبيد لهم وخول وانّهم ارباب لها ولسائر الحيوانات التي على وجه الارض قال الاسد

وبماذا يفتخر الانس عليها ويستحقون الربوبية ابالقوة والشدة

اوبالشجاعة والجسارة اوبالحملات والوثبات ام بالقبض والامساك

بالمخالب وبالقتال والوقوف فى الحرب ام بالهيبة والغلبة فان

كانوا يفتخرون بواحدة من هذه الخصال جمعت جنودى ثم ذهبنا

لنحمل عليهم حملة واحدة ونفرق جمعهم ونستاسرهم قال الرسول

لعمرى ان فى الانس من يفتخر بهذه الخصال التى ذكرها الملك

ولهم مع ذلك اعمال وصنائع وحيل ودقق من اتخاذ الشكاك

والسلاح من السيوف والرماح والزوبينات والحربات والسكاكين

والنشابات القسى الجنن والاحتراز من السباع ومخالبها وانيابها

باتخاذ لبوس اللبود والقراكندات الجواشن الدروع والخوذ والزرود

وما لا ينفذ فيها انياب السباع ولا تصل اليها مخالبها الحداد ولهم

مع ذلك حيل اخرى فى اخذ السباع الوحوش من الخنادق

المحفورة والزبيات المستورة بالتراب والحشيش والصناديق المعمولة

ما عنده من المعونة وما يحسن من الصناعة وما يصلح له من عمل ويعرف الملك اخلاقه وسجاياه ليكون الملك على علم منه وينزل كل واحد منزلته ويستخدمه فيما يحسنه ويستعين به فيما يحتاج اليه ويصلح له قال الاسد لقد قلت صوابا ونطقت حقا فبورکت من حکیم ناصح للملك واعوانه وابناء جنسه فما الذی عندك من المعاونة فی هذا الامر الذی دعیت الیه واستعنت فیه قال النمر سعد نجمك وظفرت یداك ایها الملك ان کان الامر هناك یمشی بالقوة والجلد والغلبة والقهر والحقد والحنق والحمیة فانا لها قال الملك لا یمشی الامر هناك بشیء مما ذکرت قال الفهد ان کان الامر یمشی بالوثبات والقفزات والقبض والضبط فانا لها قال الملك لا قال الذئب ان کان الامر یمشی بالغارات والخصومات والمکابرة والحملات فانا لها قال الملك لا قال الثعلب ان کان الامر یمشی هناك بالحیل والعطفات والروغان وکثرة الالتفات والمکر

فانا لها قال الملك لا قال ابن عرس ان كان الامر هناك يمشي باللصوصية
والتجسس والاخفاء والسرقة فانا لها قال الملك لا قال القرد ان كان الامر
هناك يمشي بالخيلاء والمحاكاة واللعب واللهو والرقص عند ضرب
الطبل والدف والزمر فانا لها قال الملك لا قال السنور ان كان الامر يمشي
هنالك بالتواضع والسؤال والكدية والموانسة والتخرخر فانا لها قال الملك
لا قال الكلب ان كان الامر هناك يمشي بالبصبصة وتحريك الذنب
واتباع الاثر والحراسة والنباح فانا لها قال الملك لا قال الضبع ان كان
الامر هناك يمشي بنبش القبور وجر الجيف وجر الكلاب والكراع و
نقل الروح فانا لها قال الملك لا قال الجرذ ان كان الامر هناك يمشي
بشيء من الاضرار والافساد والسرقة والاحراق فانا لها قال الملك
لا يمشي الامر بشيء من هذه الخصال التي ذكرتموها ثم اقبل ملك
السبع وهو الاسد على النمر وقال له ان هذه الاخلاق والطباع
والسجايا التي ذكرت هذه الطوائف من انفسها لا تصلح الا للجنود

الملوك من بني آدم سلاطينهم وامرائهم وقادة الجيوش وولاة الحروب
وهم اليها أحوج وهم بها أليق لان نفوسهم سبعية وان كانت اجسادهم
بشرية وصورهم آدمية واما مجالس العلماء والفقهاء والفلاسفة
والحكماء واهل العقل والرأي والتفكر والتمييز والروية فانّ اخلاقهم
وسجاياهم اخلاق الملائكة الذين هم سكان السموات وملوك
الافلاك وجنود رب العالمين فمن ترى يصلح ان نبعثه الى هناك
لينوب عن الجماعة قال النمر صدقت ايها الملك فيما قلت ولكن
ارى ان العلماء والفقهاء والقضاة من بني آدم قد تركوا هذه
الطريقة التي قلت انها اخلاق الملائكة واخذوا في ضروب
من اخلاق الشياطين من المكابرة والمغالبة والتعصب والعداوة
والبغضاء فيما يتناظرون ويتجادلون ومن الصياح والجلبة والشناعة
وهكذا نجد في مجالس الولاة والحكام يفعلون ما ذكرت وتركوا
استعمال الادب والعدل والنصفة قال الملك صدقت ولكن يجب

ان يكون رسول الملك خيرًا فاضلًا كريمًا لا يميل ولا يحيف فى الاحكام فمن ترى ان تبعث الى هناك رسولًا زعيمًا يفى بخصال الرسالة اذ ليس فى هذه الجماعة الخصوص من يفى بها *

فصل فى بيان كيفية الرسول كيف ينبغى ان يكون

قال النمر للاسد فما تلك الخصال التى ذكرت ايها الملك انها يجب ان يكون فى الرسول بيّنها قال الملك نعم اوّلها يحتاج ان يكون رجلًا عاقلًا حسن الاخلاق بليغ الكلام فصيح اللسان جيد البيان حافظًا لما يسمع متحريًا فيما يجيب و يكون مؤديًا للامانة حسن العهد مراعيًا للحقوق كتومًا للسر قليل الفضول فى الكلام لا يقول من رأيه شيئًا غير ما قيل له الا ما يرى فيه صلاح المرسل و لا يكون شرهًا حريصًا اذا رأى كرامة عند المرسل اليه رغب فيه و مال الى جنبته و خان مرسله و يستوطن البلد لطيب عيشته هناك او كرامة يجدها ثم او شهد شهوات ينالها هناك بل يكون ناصحًا لمرسله و اخوانه

واهل بلده وابناءِ جنسه ويبلّغ الرسالة ويرجع بسرعة الى مُرسله

فيُعرّفه جميع ماجرىٰ من اوله الى اٰخره ولا يحابي في شيءٍ من تبليغ

الرّسالة مخافةً من مكروهٍ يناله فانه ليس على الرّسول الّا البلاغُ

المبين ثم قال الاسد للنمر فمَنْ ترىٰ يصلح لهذا الشّان من هٰذه

الطوائف قال النمر لا يصلح لهذا الامر الّا الحكيم الفاضل الخبيرُ

كُليلةُ اخو دِمنَة فقال الاسد لابن اوىٰ ماتقول فيما قال فيك

قال احسن الله جزاءه واطاب مَحْضَره وانا له بما يشتهيه من الفضل

والكرم قال الملك لابن اوىٰ فهل تنشط ان تمضى هناك وتنوب

عن الجماعة ولك الكرامة علينا اذا رجعت وافلحت قال سمعاً وطاعة

لامر الملك ولكن لا ادري كيف اعمل وكيف اصنع مع كثرة اعدائي

هناك من ابناء جنسنا قال الاسدُ من عداؤك من ابناء جنسك

هناك قال الكلابُ ايها الملك قال مالها قال اليس قد استأمنت

الى الانس صارت مُعينةً لهم معهم على مَعْشر السّباع قال الملك

وما الذی دعاها الیٰ ذلک وحملها علیہ حتیٰ فارقتْ ابناءَ جنسہا

وصارت مع من لا یُشاکلُہا معینۃً لہم علیٰ ابناءِ جنسہا فلم یکن

عند احدٍ من ذاک علمٌ غیر الدُبّ فانّہ قال انا ادری ایش کان السبب

وما الذی دعاہا الیٰ ذلک قال الملک قُل لنا وبَیّنہ لنعلم کما تعلم

قال نَعَم ایہا الملکُ انّما دعا الکلابَ الیٰ مجاورۃ بنی آدم مداخلتہم

مُشاکلۃُ الطباع ومجانسۃُ الاخلاق وما وجدتْ عندہم من المرغوبات

واللّذاتِ من الماکولاتِ والمشروباتِ وما فی طباعہا من الحرص والشَّرہ

واللُّؤم والبخل وما شاکلہا من الاخلاق المذمومۃ الموجودۃ فی

بنی آدم مِمّا السِّباعُ عنہا بِمَعزلٍ وذلک انّ الکلاب تاکلُ اللُّحمان

مَیّتاً وجیفاً ومذبوحاً وقدیداً ومطبوخاً ومَشویّاً ومالحاً و

طَریّاً وجیّداً وردیّاً وثماراً وبقولاً وخبزاً ولبناً حلیباً وحامضاً و

جُبناً وسمناً ودِبساً وشیرجاً وناطِفاً وعسلاً وسَویقاً وکواسِیخ

وما شاکلہا من اصناف ماکولات بنی آدم التی اکثرُ السِّباع

لا يأكلها ولا يعرفها ومع هذه الخصال كلها فان بها من الشره
والحرص واللؤم والبخل ما لا يمكنهم ان يتركوا احداً من السباع ان يدخل
قريةً او مدينة مخافة ان ينازعها فى شئ مما هى فيه حتى انه ربما
يدخل من بنات اوى او بنات ابى الحصين يطلب قريةً باللّيل ليسرق
فيها دجاجةً او ديكاً او سنوراً او يجرجيفةً مطروحةً او كسرةً من
ميتةٍ او ثمرةً متغيرةً فترى الكلاب كيف تحمل عليه فتطرده و
تخرجه من القرية ومع هذه كلها ايضا يرى بها من الذل والمسكنة
والفقر والهوان والطمع ما اذا رأت فى ايدى بنى آدم من الرجال
والنساء والصبيان رغيفاً او كسرةً او ثمرة او لقمة كيف تطمع فيها و
كيف تتبعه وتتبصبص بذنبها وتحرك رأسها وتحد النظر الى
حدقتيه حتى يستحى احدهم ويرمى بها اليها ثم تريها كيف تعدو
اليها بسرعة وكيف تاخذها بعجلة مخافة ان يسبقها اليها غيرها
وكل هذه الاخلاق المذمومة موجودة فى الانس والكلاب

فمجانسة الاخلاق و مشاكلة الطباع دعت الكلاب الى ان فارقت
ابناء جنسها من السباع و استامنت الى الانس و صارت معهم معينة
لهم على ابناء جنسها من السباع قال الملك مخاطباً لجماعة الحضور هل
غير الكلاب من المستأمنة الى الانس احدٌ من السباع فقال الدب نعم
ايها الملك السنانير ايضا من المستأمنة اليهم قال الملك و لِمَ استامنت
السنانير قال لعلةٍ واحدةٍ و هي مشاكلة الطباع لان السنانير
فيها ايضا من الحرص و الشرة و الرغبة فى الوان الماكولات و المشروبات
مثل ما للكلاب قال الملك فكيف حالها عندهم قال هي احسن حالا
قليلا من الكلاب و ذلك ان السنانير تدخل بيوتهم و تنام فى مجالسهم
و تحت فُرُشِهم و تحضر موائدهم فيطعمونها مما ياكلون و يشربون و هي ايضا
تسرق منهم احيانا اذا وجدت فرصةً من الماكولات و اما الكلاب
فلا يتركونها تدخل بيوتهم و مجالسهم فبين السنانير و الكلاب
لهذا السبب حسدٌ و عداوةٌ شديدةٌ حتى ان الكلاب اذا رأت

سنورة قد خرجت من بيوتهم حملت عليها حملة من يريد ان ياخذها
ويا كلها ويمزقها والسنانير اذا رأت الكلاب نفخت فی وجوهها ونفشت
شعرها واذنابها وتطاولت وتعظمت كل ذلك عناداً لها ومناصبة
وعداوة وحسداً وبغضاً وتنافساً فی المراتب عند بنی آدم قال الاسد
للدب هل رأيت ايضاً احدا من المستأمنة عندهم غير هذين
من السباع قال الفأر والجرذان يدخلون منازلهم وبيوتهم ودكاكينهم
وانباراتهم غير مستأمنة بل على وحشة ونفور قال فما الذی يحملها على
ذلك قال الرغبة فی المأكولات والمشروبات من الالوان قال ومن يدخلهم
ايضا من اجناس السباع قال ابن عرس على سبيل اللصوصية والخلسة
والتجسس قال ومن غيرهم يداخلهم قال لا غير سوى الاسارى من الفهود
والقرود على كره منها قال الملك للدب منذ متى استأمنت الكلاب
والسنانير الى الانس قال منذ الزمان الذی تظاهرت فيه بنو قابيل
على بنی هابيل قال كيف كان ذلك الخبر حدثنا به قال لما قتل قابيل

اخاه هابيل طلب بنو هابيل لبني قابيل ثارابيهم واقتتلوا وتذابحوا و
استظهرت بنو قابيل على بني هابيل وهزموهم ونهبوا اموالهم وساقوا مواشيهم
من الاغنام والبقر والجمال والخيل والبغال واستغنوا فاصلحوا الدعوات في الولائم
وذبحوا حيوانات كثيرة ودموا برؤسها وكوارعها حول ديارهم وقراهم فلما
رأتها الكلاب والسنانير رغبت في كثرة الرفهة الخصب وغدا العيش فدخلتهم
وفارقت ابناء جنسها وصارت معهم معيشة لهم الى يومنا هذا فلما سمع
الاسد ماذكره الدب من هذه القصة قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
انا لله وانا اليه راجعون واستكثر من تكرار هذه الكلمة فقال له الدب
ما الذى اصابك ايها الملك الفاضل وما هذا التأسف على مفارقة
الكلاب والسنانير من ابناء جنسها قال الاسد ليس تاسفي على
شئ فاتني منهم ولكن لما قالت الحكما ليس شئ على الملوك اضر ولا
افسد لامره وامور رعيته من المستامنين من جنده واعوانه
الى عدوه لانهم يعرفون لعدوه اسراره واخلاقه وسيرته وعيوبه

واوقات غفلاته ويحرقون النصحاء من جنوده والخونة من رعيته ويدلونه

على طرقات خفية ومكائد دقيقة وكل هذه ضارة للملوك واجنادها

لا بارك الله فى الكلاب والسنانير قال الدب قد فعل الله بهما

دعوته عليهما ايها الملك واستجاب دعاءك ورفع البركة عن نسلها و

جعلها فى الغنم قال كيف ذلك قال لان الكلبة الواحدة يجتمع عليها

عدة فحولة لتحبلها وتلقى هى من الشدة عند العلوق والخلاص

جهداً وعناء ثم انها تلد ثمانية اجزاء او اكثر ولا ترى منه فى البر

قطيعاً ولا فى مدينة ولا يذبح منها فى اليوم عدة كما ترى ذلك

فى الاغنام من القطعان فى البرارى وما يذبح منها كل يوم فى المدن

والقرى من العدد ما لا يحصى كثرته وهى مع ذلك تنتج فى كل

سنة واحدا واثنين والعلة فى ذلك ان الافات تسرع الى

اولاد الكلاب والسنانير من قبل الطعام لكثرة اختلاف ماكولاتها

فيعرض لها امراض مختلفة مما لا يعرض للسباع منها شئ وكذلك

ان سوء اخلاقها وتاذی الناس منها ینقص من عمرها ومن عمر اولادها

وتکون بذلک من المستخفین المسترذلین ثم قال الاسد لکلیلة سر

بالسلامة علی عون الله وبرکته الی حضرة الملک وبلغ ما ارسلت

به الیه ⁂ فصل

ولما وصل الرسول الی ملک الطیر وهو الشاهمرک امر منادیا فنادی

فاجتمعت عنده اصناف الطیور من البر والبحر والسهل والجبل بعدد

کثیر لا یحصیها الا الله عزوجل فعرفها ما اخبر به الرسول من اجتماع

الحیوانات عند ملک الجن للمناظرة مع الانس فیما ادعوا علیهما من الرق

والعبودیة ثم قال الشاهمرک للطاؤس وندیره من هنا من فصحاء الطیور

ومتکلمیها ومن یصلح ان نبعثه الی هناک رسولا لینوب عن الجماعة

فی المناظرة مع الانس قال الطاؤس ههنا جماعة قال سمهم لی

اعرفهم قال ههنا الهدهد الجاسوس والدیک المؤذن والحمام الهادی

والدراج المنادی والتذرج المغنی والقبرة الخطیب والبلبل المحاکی

والخُطّافُ البنّاءُ والغرابُ الكاهنُ والكُركيُّ الحارسُ والطيطوى الميمونُ و
العصفورُ الشبقُ والشقراقُ الخضرُ والفاختةُ النائحُ والورشانُ الوصلي
والقُمريُّ المكّيّ والصعوةُ الجبليّ والزرزورُ الفارسيّ والسماني البرّيّ و
اللعلقُ القاعي والعقعقُ البستاني والبطُّ الكسكريّ ومالكُ الحزينُ
وهو أبو تيما الساحليّ والاوزُّ البطائحي والغوّصُ البحريّ والهزارُ اللغويّ
الكثير الالحان والنعامةُ البدويّ قال لشاهمرك للطاؤس فاريهم واحدا
واحدا لانظر اليهم وابصر شمائلهم من يصلح لهذا الامر منهم قال
نعم اما الهدهد الجاسوس صاحب سليمان بن داؤد فهو ذلك الشخص الواقف
اللابس مرقعة ملوّنة المنتن الرائحة قد وضع البرنس على رأسه
يُقعّرُ كانّه يسجدُ ويركعُ وهو الآمرُ بالمعروف والناهي عن المنكر
والقائلُ لسليمان بن داؤد في خطابه ✣ احطتُ بما لم تحط به وجئتك

مِن سَبَاٍ بِنَبَاٍ يَقِينٍ انّي وجدتُّ امرأةً تملكهم واوتيت من كلّ
شيءٍ ولها عرشٌ عظيمٌ وجدتُّها وقومها يسجدون للشمس من دون الله

وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون

الا يسجدوا لله الذى يخرج الخبء فى السموات والارض ويعلم ما تخفون

وما تعلنون الله لا اله الا هو رب العرش العظيم ÷ واما الديك

المؤذن فهو ذلك الشخص الواقف فوق الحائط صاحب اللحية الحمراء

والتاج ذى الشرفات الاحمر العينين المنتشر الجناحين المنتصب

الذنب كانه اعلام وهو الغيور السخى الشديد المراعات لامر حرمه

العارف باوقات الصلوة المذكر بالاسحار المنبه للجيران الحسن

الموعظة وهو القائل فى اذانه وقت السحر اذكر الله ايها الجيران ما

اطول ما انتم نائمون الموت والبلى لا تذكرون ومن النار لا تخافون و

الى الجنة لا تشتاقون ولنعم الله لا تشكرون ليت الخلائق لم يخلقوا

وليتهم اذ خلقوا علموا لما ذا خلقوا فاذكروا هادم اللذات وتزودوا

فان خير الزاد التقوى واما الدراج المنادى فهو ذاك الشخص القائم

على المتل الابيض الخدين الابلق الجناحين المحدودب الظهر

من طول السجودِ والركوع وهو الكثيرُ الاولادِ المبارك التاج المد...
المبشّرُ فی ندائه وهو القائل فی ایام الربیع بالشکر تدوم النِعَمُ و
بالکفرِ تحلُّ النِقَمُ ثم یقول واشکر وانعمة الله یزدکم ولا تظنّوا باللهِ
ظنَّ السَّوْءِ ثم یقول ایضا فی الربیع **شعر**

سبحان ربّی وحدہٗ عزّ وجل	حمدا علی نعمائه لقد شمل
جاء الربیعُ والشتا قد ارتحل	قد استوی اللیلُ النهارَ فاعتدل
ودارتِ الایامُ حولا قد کمل	مَن عمِلَ الخیرَ فاجرٌ قد حصل

ثم یقول اللّٰهم اکفنی شرّ بنات اوی والجوارح والصیّادین من بنی ادم
ووصفَ اطبائهم المنافعَ فیّ من جهة تغذیة المرضی لا عیش لی
فاذکرُ الله ذکرا کثیرا واکون منادی الحق فی وجه الصبح لبنی ادم کے
یسمعوا ویتّعظوا بمواعظی الحسنةِ واما الحمام الهادی فهو ذاك المحلّقُ
فی الهوا الحاملُ للکتابِ السائرُ الی بلادٍ بعیدةٍ فی رسائلهِ و
هو القائلُ فی طیرانهِ وذهابهِ یا وحشتا من فُرقة الاخوانِ دیا اشتیاقا

للقاء الخلاق يا رب فارشدنا الى الاوطان واما التدرج المغنى فهو

ذاك الشخص الماشي بالتبختر في وسط البساتين بين الاشجار والريحان

المطرب باصواته الحسان ذوات النغم والالحان وهو القائل في مراثيه و

مواعظه يا مفنى الاعمار والبنيان وغارس الاشجار في البستان وباني القصور في

البلدان قاعدا في الصدر والايوان وغافلا عن نوب الزمان احذر ولا تغتر

بالرحمان واذكر عن الترحال للجبان ومجاورة الحيات والديدان من بعد طيب العيش

والمكان فتنبه قبل ان تفارق الاوطان تدخل في خير مكان واما القبرة

الخطيب فهو ذاك الشخص صاحب الرتبة المرتفع في الهواء على راس الزرع

والحصاد في انصاف النهار كالخطيب على المنبر الملحون بانواع الاصوات المطربة

وبفنون النغمات اللذيذة وهو القائل في خطبته وتذكاره اين

اولو الالباب والافكار اين ذوو الارباح والتجار اين الزراع في القفار

يبغون من حبة واحدة سبعين ضعفا زيد في المقدار موهبة من

واحد قهار فاعتبروا يا اولي الابصار واتوا حقه يوم حصاده ولا تغدوا

وتتخافون ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين من يزرع الخير يحصده
غداً اغبطة ومن يغرس معروفا يجني غداً ربحاً الدنيا كالمزرعة والعاملون
من ابناء الاخرة كالحراث واعمالهم كالزرع والشجر والموت كالحصاد
والصرام القبر كالبيدر ويوم البعث كايام الدياس واهل الجنة كالحبت
والثمر واهل النار كالتبن الحطب اللذين لا قيمة لهما فلو كان لهما قيمة لما
وجب احراقهما يوم يميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه
على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم
لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون واما البلبل المحاكي فهو ذاك القاعد
على غصن تلك الشجرة وهو الصغير الجثة السريع الحركة الابيض
الخدين الكثير الالتفات يمنة ويسرة والفصيح اللسان الجيد البيان
الكثير الالحان يجاور بني ادم في بساتينهم ويخالطهم في منازلهم ويكثر
محاورتهم في كلامهم ويحاكيهم في نغماتهم ويعظهم في تذكارهم
وهو القائل لهم عند لهوهم وغفلاتهم سبحان الله كم تلعبون سبحان الله

کم تولعون سبحان اللہ کم تضحکون سبحان اللہ الا تسبحون الیس للموت

تولدون الیس للبلی تربون الیس للخراب تبنون الیس للفناء تجمعون کم تلعبون

وتولعون الیس غداً تموتون وفی التراب تدفنون کلا سوف تعلمون ثم کلا سوف تعلمون

یا ابن آدم ٭ الم تر کیف فعل ربک باصحاب الفیل الم یجعل کیدهم

فی تضلیل وارسل علیهم طیرا ابابیل ترمیهم بحجارة من سجیل فجعلهم

کعصف ماکول ٭ ثم یقول اللهم الغنی ولع الصبیان وشر سائر الحیوان

یا حنان یا منان واما الغراب لکاهن المنبئ الا انباء فهو ذاک الشخص

اللابس السواد المتوقی الحذر المذکر بالاسحار الطواف فی البوادی

المتتبع للآثار الشدید الطیران الکثیر الاسفار المهاب فی الاقطار

المخبر بالکائنات المحذر من آفات الغفلات هو القائل فی نعیقه

وانذاره الوحا الوحا النجا النجا احذر البلی یا من طغی وبغی واثر الحیوة

الدنیا این المفر والخلاص من القضاء الا بالصلوة والدعاء العلی رب السماء

یکفیکم البلاء کیف یشاء واما الخطاف لبناء فهو السائح فی الهواء

الخفيف لطيرانِ القصيرُ الرِّجلَيْن الوافر الجناحَيْن وهو المجاور لبني آدم في

دُوْرِهِم والمُربّي لاولاده في منازِلهم وهو الكثير التسبيح بالاسحار

الكثيرُ الدعاء والاستغفار بالعشيّ والابكار والذاهب بعيدًا في

الاَسفار المُصيِّفُ في الحرم المُشتّي في الصّرّ وهو القائل في تسبيحه ودعائه سبحان

خالق البحار والقفار سبحان مُرسي الجبال ومجري الانهار سبحان مُولِجِ الليل

في النّهار سبحان مُقدّرِ الاَجال والأرزاق بمقدار سبحان من هو الصاحب

في الاَسفارِ سبحان من هو الخليفةُ على الاهلِ والديار ثم يقول ذَهبنا

في البلادِ ورأينا العبادَ ورجعنا الى موضع الميلادِ ونجّنا بعد السّفاد

وصَلُحنا بعد الفسادِ فللهِ الحمد ربِّ العبادِ هو الكريم الجواد واما الكركيّ

الحارسُ فهو ذاك الشخص القائم في الصحراء الطويلُ الرقبة والرِّجلين

القصير الذنبِ وافر الجناحَيْنِ وهو الذاهبُ في طَيَرانه في الجوّ صفّيْنِ

الحارسُ بالليل نَوبتَيْن القائل في تسبيحه سبحانَ مُسخّرِ النَّيِّرَين

سبحانَ مارجِ البحرين سبحانَ ربِّ المشرقين الخالق من كلِّ شيءٍ

زوجين اثنين واما القطا البري فهو ساكن البراري والقفار وهو
البعيد الورود الى الانهار ويسافر بالليل والنهار الكثير التذكار
القائل فى غدوه ورواحه ووروده وصدوره سبحان خالق السموات
المسموكات سبحان خالق الارضين معا المدحوات سبحان خالق الافلاك
الدائرات سبحان خالق البروج الطالعات سبحان خالق الكواكب السيارات
سبحان مرسل الرياح الذاريات سبحان منشئ السحب الممطرات سبحان
رب الرعود المسبحات سبحان رب البروق اللامعات سبحان رب البحور
الزاخرات سبحان مرسى الجبال الشامخات سبحان مدبر الليل والنهار
والاوقات سبحان منشئ الحيوان والنبات سبحان خالق النور والظلمات
سبحان بارئ الخلائق فى البحار والفلوات سبحان من يحيى العظام
الرفات الدارسات الباليات بعد الممات سبحان من يكل الالسن
عن حمده ووصفه بكنه الصفات الذى جل ذاته عن الذوات
واما الطيطوى الميمون فهو ذلك المواقف على المسناة الابيض

الخَدَّيْنِ الطويلُ الرِّجلَيْنِ الذى الخفيف الروح وهو المحدِّث للطيور
فى الليل واوقات الغفلات المبشّر بالرُّخَصِ والبركات وهو القائل.
فى تسبيحه يا فالق الاصباح والانوارِ ومرسل الرّياح فى الاقطارِ
ومنشئ السّحاب ذى الامطارِ ومُجرى السُّيولِ والانهارِ فى البّرارِ
ومُنبتَ العُشب مع الاشجارِ ومُخرِجَ الحبوبِ والثمارِ فاستبشروا
يا معشر الاطيارِ بسعة الرزقِ من الغفّارِ الكريم السّتّار واما الهزار
اللُّغويّ الكثير الالحان فهو ذاك القاعدُ على غصن الشجرة الصغير
الجُثّةِ الخفيف الحركةِ الطّيبُ النغمةِ وهو القائل فى غنائه والحانه
الحمد لله ذى القدرة والاحسانِ الواحد الفرد ذى الغفران يا مُنْعِمًا
مُفضِلًا فى السرّ والاعلان كم من نعمةٍ شاملةٍ يمنُّها الرحمن تُفيضُ
كالبحار فى الجريان على الانسانِ يا طيبَ عيشٍ كان فى الازمان
بين رياض الرّوحِ والريحانِ وَسْطَ البساتين ذاتِ الاغصان
مثمرةِ الاشجار بالالوان لو انّى ساعدنى اِخْوانى ذاكرُهم

يكثرة الالحان الحسان قال الشاهمرك للطاؤس من ترى يصلح من هولاء ان نبعثه الى هناك ليناظر مع الانس وينوب عن الجماعة قال الطاؤس كلهم يصلح لذلك لانهم كلهم فصحاء خطباء شعراء غيران الهزار افصح لسانًا واجود واطيب الحانًا ونغمةً فامره الشاهمرك وقال له سر وتوكل على الله فانه نعم المولى ونعم النصير

فصل ثم لما وصل الرسول الى ملك الحشرات وهو اليعسوب امير النحل وعرفه الخبر نادى مناديه فاجتمعت الحشرات من الزنابير والذباب والبق والجرجس والجعلان والذراريح وانواع الفراش والجراد وبالجملة كل حيوان صغير الجثة يطير باجنحةٍ ليس له ريشٌ ولا عظمٌ ولا صوفٌ ولا وبرٌ ولا شعرٌ ولا يعيش منها سنةً كاملةً غير النحل فانها يهلكها البرد المفرط والحر المفرط شتاءً وصيفًا ثم انه عرفها الخبر وقال ايكم يذهب الى هناك فينوب عن الجماعة في مناظرة الانس قالت الجماعة وبماذا يفتخر الانس علينا قال

الرسول بكبر الجثة وعظم الخلقة وشدة القوة والقهر والغلبة قال زعيم الزنابير نحن نمر الى هناك وننوب عن الجماعة وقال زعيم الذباب لا بل نحن نمر الى هناك وقال زعيم البق لا بل نحن نمر الى هناك وقال زعيم الجراد نحن نمر ثم قال الملك ما لى ارى كل طائفة منكم قد بادرت الى المراد من غير فكرة ولا روية فى هذا الامر قالت جماعة البقة نعم ايها الملك الثقة بنصر الله واليقين بالظفر بقوة الله وعزته لما تقدمت التجربة فيما مضى من الدهور السالفة والامم الخالية والملوك الجبابرة قال الملك كيف كان ذلك خبرونى قالت البقة ايها الملك اليس اضعفنا جثة واضعفنا بنية قتل نمرود اكبر ملوك بنى ادم واطغاهم واعظمهم سلطانا واشدهم صولة وتكبرا قال صدقت قال الزنبور اليس ذا البس احد من بنى ادم سلاحه الشاك واخذ بيده سيفه ورمحه او سكينه او نشابه يتقدم واحد منا فيلسعه بحمة مثل راس ابرة فيشغل

عن كل مما اراد و عزم عليه يتورم جلده و يوهن اعضاءه حتی
لا يقدر على الحراك ولا يقدر ان يقبض على سيفه او ترسه قال
صدقت قال الذباب اليس ايها الملك انا اعظمهم سلطانا و
اشدهم هيبة وارفعهم مكانا اذا قعد على سرير ملكه و يقوم الحجاب
دونه شفقة عليه ان يناله مكروه واذية فيجئ احدنا من
مطبخه او كنيفه ملوث اليدين والجناحين فيقعد على ثيابه
وعلى وجهه يؤذيه ولا يقدرون على الاحتراز منا قال صدقت
قالت الخرشة اليس اذا قعد احدهم فى مجلسه ودستته و
سريره و حجابه وكلله المنصوبة فيجئ احدنا فيدخل فى ثيابه
فيقرصه ويزعجه من سكونه واذا اراد ان يبطش بنا صفع
نفسه بيده و لطم خده بكفه و نفلت منه قال صدقتم
يا معشر الحشرات و لكن ليس فى مجلس ملك الجن يمشى الامر
بشئ مما ذكرتم انما الامر هناك بالعدل والانصاف والادب

ودقّة النظر وجودةِ التّمييز والاحتجاج بالفصاحةِ والبيانِ في
المناظرة فهل عندكم منها شئٌ فاطرقتِ الجماعةُ ساعة مفكّرةً فيما
قال الملكِ ثمّ جاء حكيمٌ من حكماءِ النّحل فقال انا اقوم بهذا الامر
بعونِ الله ومشيّتهِ قال الملكُ والجماعةُ خارَ اللهُ لك فيما عزمتَ عليه
ونصرك واظفرك على خصمائِك ومَنْ يريدُ غلبتَك وعدا وتلك ثمّ ودّعهُم
وتزوّدَ ورحلَ حتى قدِمَ على مَلِكِ الجنّ وحضرَ للمجلس مع مَنْ
حضَرَ من غيره من سائرِ اصنافِ الحيوانات +

فصل

ولمّا وصلَ الرسولُ الى مَلِكِ الجوارح وهو العنقاءُ
وعرّفه الخبرَ فنادى مُناديه فاجتمعتْ عنده اصنافُ الجوارح
من النسُورِ والعُقبانِ والصُّقورِ والبزاة والشواهينِ والحِدأةِ والرّخمِ
والبُومِ والببّغا وكلّ ذى مِخلبٍ مُقوّس المنقار ياكلُ اللحمَ ثمّ عرّفها ما
بلّغه الرسولُ من اجتماع الحيواناتِ بحضرة ملك الجنّ للمناظرة مع
الانس ثم قال لوزيره شُنقار اترى من يصلح لهذا الامر من

هٰذه الجوارح حتى نبعثه الى هناك لينوب عن جماعة ابناء جنسه بالمناظرة منع الآدميين قال الوزير ليس فيها احد يصلح لهذا الامر غير البوم قال الملك ولم ذلك قال لان هٰذه الجوارح كلها تنفر من الناس وتفزع منهم ولا تفهم كلامهم ولا تحسن ان تخالطهم وتجاورهم فاما البوم فانه قريب المجاورة لهم في ديارهم العافية ومنازلهم الدارسة وقصورهم الخربة وينظر الى آثارهم القديمة ويعتبر بالقرون الماضية وفيه مع ذلك كله من الورع والزهد والخضوع والتقنع والتقشف ما ليس لغيره ويصوم بالنهار ويبكي ويعبد بالليل وربما يعظ بني آدم ويذكرهم وينوح على ملوكهم الماضين والامم السالفة وينشد ابياتا من المراثي فيقول

شعر

اَيْنَ القرون الماضيهْ	تَرَكُوا المنازِلَ خاوِيَهْ
جمَعُوا الكنُوزَ وقد خَلَوْا ..	تركوا الكنوزَ كماهيَهْ

وربما قال **شعر**

الا یا دار ویحك خبرینا | بما ذا صار اهلك یعمرونا
فما نطقت ولو نطقت لقالت | لانك قد بقیت وقد بلینا

وقد یقول **شعر**

سألت الدار تخبرنی | عن الاحباب ما فعلوا
فقالت لی أقام القوم | أیاما وقد رحلوا
فقلت وأین اطلبهم | وأی منازل نزلوا
فقالت فی القبور لقد | لقوا واللہ ما عملوا

وربما قال **شعر**

فی الذاهبین الاولین من القرون لنا بصائر | لما رأیت موارداً للموت لیس لها مصادر

ورأیت قومی نحوها | یمضی الاصاغر والاکابر

لا یرجع الماضی الی ولا من الباقین غابر | أیقنت انی لا محالة حیث صار القوم صائر

وربما قال **شعر**

نام الخليّ وما أحسّ رقادي ... والهمّ محتضرٌ بجنب وسادي

لا السّقم عارضني ولكن حلّ بي ... همٌّ أراه وقد أصاب فؤادي

أين الملوك الأوّلون وقد غدوا ... بين العذيب وبين ذي أفراد

ماذا أؤمّل بعد آل محرّق ... درست منازلهم وبعد إياد

أهل الخورنق والسّدير وبارق ... والقصر ذي الشرفات من سنداد

أرضٌ تخيّرها لطيب مقيلها ... كعبٌ وطيٌّ وابن أمّ وداد

ولقد نموا فيها بأطيب عيشةٍ ... في بسط ملكٍ ثابت الأوتاد

جرت الرياح على عراس ديارهم ... فكأنّهم كانوا على ميعاد

فأرى النعيم وكلّ ما يلهى به ... يوماً يصير إلى بلى ونفاد

ثمّ يقرأ كم تركوا من جنّاتٍ وعيونٍ وزروعٍ ومقامٍ كريمٍ ونعمةٍ كانوا فيها فاكهين كذلك وأورثناها قوماً آخرين قال العنقاء للبوم ما تقول فيما قال الشنقا قال صدق فيما قال ولكن لا أتمكّن من المصير إلى هناك قال العنقاء ولم ذاك قال البوم لأن بني آدم يبغضونني

ويتطيّرون بروءيتي ويشتمونني من غير ذنب سبق مني اليهم ولا
اذية تنالهم من جهتي اذا رأوني وقد اظهرت لهم الخلاف والمنازعة
في الكلام والمناظرة وهي ضرب من الخصومة والخصومة تنتج العداوة
والعداوة تدعوا الى المحاربة والمحاربة تخرب الديار وتهلك اهلها
قال العنقاء للبوم فمن ترى يصلح لهذا الامر قال البوم ان ملوك بني ادم
يحبّون الجوارح من البزاة والصقور والشواهين وغيرها ويكرمونها
ويعظّمونها ويحملونها على ايديهم ويمسحونها باكمامهم فلو بعث
الملك بواحد منهم اليهم لكان صوابا قال العنقاء للجماعة قد سمعتم
ما قال البوم فاي شيء عندكم قال البازي صدق البوم فيما قال ولكن
ليس كرامتنا من بني ادم لقرابة بيننا وبينهم ولا علم ولا ادب يجدونه عندنا
لكن لانهم يشاركوننا في معيشتنا ويأخذون من مكاسبنا كل
ذلك حرصا منهم وشرها واتباعا للشهوات وللعب والبطر والفضول
لا يشتغلون بما هو واجب عليهم من اصلاح امورهم ومعاردهم

وما هو لازم عليهم من الطاعة لله تعالى وما هم يُسألون يوم القيامة عنه
فقال العنقاء للبازي فمَن ترى يصلح لهذا الامر قال البازي اظنّ انّ
الببّغا يصلح لهذا الامر لانّ بني آدم يحبّونه ملوكهم وخواصهم وعوامّهم
ونساءهم ورجالهم وصبيانهم وعلماءهم وجهالهم ويكلمهم ويكلّمونه
ويستمعون منه ما يقوله ويحاكيهم في كلامهم واقاويلهم فقال العنقاء
للببغا ما تقول فيما قال البازي قال صدق فيما قال وانا اذهب الى
هناك سمعاً وطاعة وانوب عن الجماعة بعون الله وحوله وقوّته ولكنّي
محتاجُ الى المعاونة من الملك ومن الجماعة قال له العنقاء ماذا تريدُ قال
الدعاء الى الله والسؤال منه بالنصر والتائيد فدعا له الملك بالنصر
والتائيد وامّنت الجماعة ثم قال البوم ايها الملك ان الدعاء اذا لم يكن
مستجاباً فعناءٌ وتعبٌ ونصبٌ بلا فائدةٍ لانّ الدعاء لِقاحٌ والاجابة نتيجة
فاذا لم يكن الدعاء مع شرائطه فلا يجاب ولا يُنتج قال الملك وما شرائط
الدعاء المستجاب قال النيةُ الصالحة واخلاصُ القلوب كالمُضطرِ

وان يتقدمه الصوم والصلوة والصدقة والقربان والبرّ والمعروف

قالت الجماعة صدقت وبررت فيما قلت ايها الزاهد الحكيم العابد ثم

قال العنقاء للجماعة الحضور من الجوارح اما تعرفون معشر الطير ما دفع

الينا من جور بنى ادم تعديهم على الحيوانات حتى بلغ الامر الينا مع

بعد ديارنا منهم ومجانبتنا اياهم وتركنا مداخلتهم انا مع عظم خلقى

وشدة قوتى وسرعة طيرانى تركت ديارهم وهربت منهم الى الجزائر

والبحار والجبال وهكذا اخى الشنقا لزم البرارى والقفار وبعد عن

ديارهم طلباً للسلامة من شرهم ثم لم يتخلص منهم حتى اخرجونا

الى المناظرة والمحاججة والمحاكمة ولواراد واحد من خدمنا ان يتخطف

منهم كل يوم عدداً كثيراً كانوا قادرين عليهم ولكن ليس من شيمتهم الاحرار

مجازاة الاشرار وان يعاملوهم ويكافوهم على سوء افعالهم بل يتركونهم

ويبعدون منهم ويكلون الى ربهم ويشتغلون بمصالحهم وما يجدى النفع

وراحة القلب والاشتغال بما يجدى فى المعاد والمنقلب ثم قال العنقاء

وكم من كسب في البحر طرحته الرياح العاصفة الى اللجج الغامرة فهديتهم الى الطريق وكم غريق كسرت العواصف مركبه في البحر فانجيته الى السواحل والجزائر وكل ذلك طلباً لمرضاة ربي وشكراً لنعمه التي اعطاني الله عز وجل من عظم الخلقة وكبر الجثة والشكر له على احسانه اليّ وحسبنا الله ونعم الوكيل والمعين +

فصل

ولما وصل الرسول الى ملك حيوان البحر وهو التنين وعرفه الخبر نادى مناديه فاجتمعت عنده اصناف الحيوانات البحرية من التنانين والكواسج والتماسيح والدلافين والحيتان والسموك والسراطين والكواريك والسلاحف والضفادع وذوات الاصداف والفلوس وهو نحو من سبع مائة صورة مختلفة الاشكال والالوان فعرفها الخبر وما قاله الرسول ثم قال التنين للرسول بماذا يفتخر بنو ادم على غيرهم ابكبر الجثة او بالشدة والقوة او بالقهر والغلبة

فان كان افتخارهم بواحدة منها ذهبت الى هناك ونفخت فيهم نفخة واحدة واحرقتهم من اولهم الى اخرهم ثم جئت بهم من جوع نفسي وابلعهم كلهم

فقال ليس يفتخر بنو ادم بشئ من هذه ولكن يرجحان العقول وفنون العلوم وغرائب الاداب ولطائف الحيل ودقة الصنائع والفكر والتمييز والروية وذكاء النفوس قال التنين صف لي شيأ منها لاعلمه

قال نعم ايها الملك الست تعلم ان بني ادم ينزلون بحيلهم وعلومهم الى قعور البحور الزاخرة المظلمة الكثيرة الامواج ليخرجوا من هناك الجواهر من الدر والمرجان وهكذا يعملون بالعلم والحيلة ويصعدون الى رؤس الجبال الشامخة فينزلون منها النسور والعقبان وهكذا بالعلم والحيلة يعملون العجل من الخشب فيشدونها في صدور الثيران واكتافها ثم يحملون عليها الاحمال الثقلية وينقلونها من المشرق الى المغرب ومن المغرب الى المشرق ويقطعون البراري والقفار وهكذا بالعلم والحيلة يصنعون السفن والمراكب ويحملون فيها الامتعة والاثقال

يقطعون بها سعة البحار البعيدة الاقطار وهكذا بالعلم والحيلة

يدخلون في كهوف الجبال ومغارات التلال وعمق الارض فيخرجون منها

الجواهر المعدنية من الذهب والفضة والحديد والنحاس وغيرها وهكذا

بالعلم والحيلة اذا نصب احدهم على ساحل بحر او شفا جرف او مشرعة

نهر طلسما او صنما فلا يقدر عشرة الاف منكم معاشر التنانين والكواسج

ان يجتازوا هناك او يقربوا ذلك المكان ولكن ايها الملك فانه ليس

بحضرة ملك الجن الا العدل والانصاف في الحكومة والحجة و

البينة لا القهر والغلبة والمكر والحيلة فلما سمع التنين مقالة الرسول

قال لمن حوله من جنوده الا تسمعون وماذا ترون واي شئ تفعلون

وايكم يذهب فيناظر الانس وينوب عن الجماعة من اخوانه وابناء

جنسه قال الدلفين منجي الغرقى ان اولى حيوان البحر بهذا الامر الحوت

لانه اعظمها خلقة واكبرها جثة واحسنها صورة والطفها بشرة

وانقاها بياضا واملسها بدنا وانعمها حركة واشدها سباحة

واكثرها عدداً ونتاجاً حتى انه قد امتلأ منه البحار والانهار والبطائح

والعيون والجداول والسواقي صغاراً وكباراً وللحوت ايضاً يدٌ

بيضاء عند نبي آدم حين اجار نبيّاً منهم واواه في بطنه وردّه الى

ما منه والانس ايضاً يرون ويعتقدون بأن مستقر الارض على ظهر

الحوت قال التنين للحوت ما ذا ترى فيما قال الدلفين قال

صدق في كل ما ذكر ولكن لا ادري كيف اذهب الى هناك

وكيف اخاطبهم وليس لي رجلان امشي بها ولا لسان ناطق اتكلم

به ولا صبر لي عن الماء ساعة ولحظة ولا على العطش ولكن ارى ان

السلحفاة يصلح لهذا الامر لانه يصبر عن الماء ويرعى في البر ويعيش

في البحر ويتنفس في الهواء كما يتنفس في الماء وهو مع هذا اقوى

البدن صلب الظهر جيد الحس حليم وقور صبور على الاذى متحمل

للاثقال قال التنين للسلحفاة ما ذا ترى فيما قال واشار اليك،

قال صدق ولكن لا اصلح لهذا الامر لاني ثقيل الرجل عند المشي

والطريقُ بعيدٌ وانا قليلُ الكلامِ اَخْرَسُ ولكن اریٰ اَنّما یصلح لهُ ا

الدّلفینُ اَیُّها الملكُ لانّه اقویٰ علی المشی واَقْدَرُ علی الكلام فقال

التِنّین للدلفینِ ماذا تریٰ قال الدلفینُ بل السّرطانُ اولیٰ بهذا

لانّه كثیرُ الاَرجُل جیّدُ المَشْی سریع العَدْوِ جادُ المِخْلَبِ شدیدُ

العَضِّ ذو مِنشرٍ واَظْفارٍ حدادٍ صُلْبُ الظّهرِ مُقَاتِلٌ مُتَدَرِّعٌ

فقال التنّین للسرطان ماذا تریٰ فیما ذكرَ الدلفینُ فقال صَدَقَ

فیما قال ولكن كیف اَذْهَبُ الی هناك مع عَیْبِ خِلْقَتی وتَعَوُّجِ صورتی

اخافُ اَنْ اَكُوْنَ سُخْرةً قال التنّین كیف ذلك قال لانّهم یَرَوْنَ

حیواناً بلا رأس عیناهُ علیٰ كتفه وفَمُهُ فی صَدْرِهٖ وفكّاهُ مُشْقُوقَانِ

من جانبَیْهِ وله ثمانیةُ اَرجُلٍ مقوّسةٍ مُعَوَّجَةٍ ویمشی علی جانبٍ

وظهرُهُ كاَنّهُ من رَصاصٍ قال التنّین صدقتَ فمَنْ یصلح اَنْ

یَتَوَجَّهَ الیٰ هناك قال السرطان اظنُّ انّ التمساحَ یصلح لهذا الامر

لانّه قویّ الاَرجُل طویلُ الخَلْقِ كثیرُ المَشْیِ سریعُ العَدْوِ

واسِعُ الفم طويل اللسانِ كثير الاسنان قويُّ البدن مَهِيْبُ المنظرِ
شديد الوصف فی الرّصدِ لمطلبِه غواص فی الماء قوی فی الطلب
قال التنّينُ للتمساح ما ترىٰ فيما قال السرطانُ قال صَدَقَ
ولكن لا اصلح لهذا الامر لأنّي غضُوبٌ ضجورٌ وثّابٌ مُختلِسٌ
فَرّارٌ غدّارٌ فقال الرسولُ انّ هذا الامر ليس بالقهر والغلبة
ولكن بالحِلمِ والوقارِ والعقلِ والبيانِ والتمييزِ والفصاحةِ والعدلِ
والانصافِ فی الخطاب قال التمساحُ لستُ اتعاطیٰ شيأً من
هٰذه الخصال ولكنّی اریٰ انّ الضفدع يصلح لهذا الامر لانه
حليمٌ وَقورٌ صبورٌ وَرِعٌ كثيرُ التسبيح بالليل والنهارِ وفی الاسحا
كثير الصلوٰة والدعاءِ بالعشيّ والغدواتِ هو يدخل بنی ادم
فی منازلهم وله عند بنی اسرائیل يد بيضاءُ مرّتينِ احداهما
يومَ طَرح نمرودُ ابراهيمَ خليلَ الرحمٰنِ عليه السلام فی النارِ
فانّه كان ينقل الماءَ بفيهِ فيصبّه فی النارِ ليُطفها ومرّةً اُخرىٰ

انّہ كان فی ايام موسیٰ بن عمران معاونًا له علی فرعون وملاٴه

وهو ايضًا مع هذا افصحُ اللسانِ كثيرُ الكلام والتسبيح والتكبيرِ

والتهليل وهو من الحيوان الذی يعيشُ ويأوی فی البرّ والبحرِ

ويُحسِنُ المشيَ والسّباحةَ جميعًا وله ايضًا رأسٌ مُدوّرٌ ووجهٌ

غير مُقبّحٍ وعينانِ برّاقانِ وذراعان وكفّان مبسوطتان ويمشی

متخطّأً ومُتقفّزًا ويدخلُ منازلَ بنی اٰدم ولا يخافون منه قال

التّنينُ للضفدع ماذا تری فيما ذكره التمساحُ قال صَدَقَ

وانا اَمُرُّ الی هناك سمعًا وطاعةً للملك وأَنُوبُ عن الجماعة من

اخواننا من حيوان الماء اَجْمَعَ ولكن اُريْدُ من الملك اَنْ

يدعو اللّٰهَ لی بالنصر والتائيد لانّ دعوات الملوك فی حقّ

الرعيّة مستجابةٌ فدعا له الملكُ والجماعةُ باَجْمعهم اٰمنوا له

بالنصر والتائيد ووَدّعُوه فرحَلَ عنهم وقدم علی ملك الجنّ

فی بيان شفقة الثعبان علی الطوام ورحمته عليهم

ولما وصل الوسول الى ملك الصوام وهو الثعبان وعرفه الخبر نادى مناديه فاجتمعت اليه اجناس الهوام من الحيات والافاعي والجرارات والعقارب والدحاسات والضب وسام ابرص والحرابي والعظايا والخنافس وبنات وردان والعناكب وفهد الذباب والقمل والخنادب والبراغيث وانواع النمل والقراد والصراصر واصناف الديدان مما يتكون في العفونات او يدب على ورق الشجر او يتكون في لب الحبوب وقلوب الشجر وفي جوف الحيوانات الكبار والارضة والسوس وما يتولد في السرقين او الطين او في الخل او في الثلج او في ثمر الشجر وما يدب في المغارات والظلمات والاهوية فاجتمعت كلها عند ملكها لا يحصي عددها الا الله عز وجل الذي خلقها وصورها ورزقها ويعلم مستقرها ومستودعها فلما نظر ملكها اليها من عجائب الصور واصناف الاشكال بقي متعجباً

منها ساعةً طويلةً ثم فتّشها فاذا هي اكثر الحيوانات عدداً واصغرها
جثّةً واضعفها بنيةً واقلّها حيلةً وحواساً وشعوراً فبقي متفكّراً
في امرها ثم قال الثعبانُ لوزيره الافعى هل ترى من يصلح من
هذه الطوائف ان نبعثه الى هنالك للمناظرة فانّ اكثرها صُمٌّ بُكمٌ
عُميٌ خُرسٌ جسمٌ بلا رِجلَينِ ولا يَدَينِ ولا جناحَينِ ولا مِنقارٍ
ولا مخلبٍ ولا ريشٍ على ابدانها ولا شعرٍ ولا وبرٍ ولا صوفٍ
ولا فلوسٍ وانّ اكثرها حفاةٌ عراةٌ حسرى ضعفاء فقراء مساكين
بلا حيلةٍ ولا حولٍ ولا قوةٍ فادركته رحمةٌ عليها وتحنّنٌ وشفقةٌ
ورأفةٌ ورقّ قلبهُ عليها ودمعت عيناهُ من الحزن ثم نظر الى
السماء وقال في دعائه يا خالق الخلق ويا باسط الرزقِ ويا
مُدبّرَ الامور ويا ارحم الراحمين ويا مَنْ هو يسمع ويرى
ويا من يَعلم السِرَّ واَخفى انتَ خالقُها ورازقُها ومُحيِيها ومُمِيتُها
كُن لنا وكيلاً حافظاً وناصراً ومُعيناً وهادياً ومرشداً يا ارحم

الرّاحمين فنطقت كلّها من لسانٍ فصيحٍ آمين ربّ العالمين

فصل فی بیان خطبة الصّرصر وحکمته

فلمّا رأى الصّرصر ما اصاب الثعبان من التحنّن. والرحمة والرأفة

على رعيّته وجنوده واعوانه من ابناء جنسه ارتقى الى حائطٍ

بالقرب وحرّك اوتاره وزمر بمزماره وترنّم باصواتٍ والحانٍ

ونغماتٍ لذيذةٍ بالتحميد لله والتوحيد له فقال الحمد لله نحمده

ونستعينه ونشكره على نعمائه السّابغة والائه الدائمة فسبحان

الحنّان المنّان الدّيان سبّوح قدّوس ربّ الملائكة والرّوح الحيّ

القيّوم ذو الجلال والاكرام والاسماء العظام والايات و

البرهان كان قبل الاماكن والازمان والجواهر ذوات الكيان

لا سماء فوقه ولا ارض تحته محتجبٌ بنوره متوحّدٌ بوحدانيته

واسرار غيبه حيث لا سماء مبنيّة ولا ارض مدحيّة ثم قضى

ودبّر وكما شاء قدّر فابدع نورًا بسيطًا لا من هيولى متهيّئة

ولا من صورةٍ متوهّمةٍ بل قال كُن فكانَ وهو العقلُ الفعّالُ ذوالعِلمِ
والاسرارِ خَلقه لا لوَحشةٍ كان فی وَحدتهِ ولا لاستعانةٍ
علی امرٍ من الامور ولکن یفعل مایشاء ویحکم مایرید ولا مُعقِّبَ
لحُکمِهِ ولا مردّ لقضائه وهو السریعُ الحساب ثم قال ایها الملك
المشفقُ الرحیمُ الرؤُوفُ المتحنّنُ علی هذه الطّوائفِ لا یُغمّنّكَ
ما تریٰ من ضعفِ بدانِ هذه الطوائفِ وصِغَرِ جُثّتِها وعرائها
وفَقْرِها وقِلّةِ حِیلِها فانّ الله تعالیٰ هوخالقُها ورازقُها هو ارأفُ
وارحمُ بها علیها من الوالدة الرحیمةِ المشفقة علی ولدها ومن
الاب الرحیمِ المشفقِ علیٰ اولادهِ وذلك ان الخالق تبارك و
تعالیٰ لما خلقَ الحیوانات مختلفة الصور متفنّنةَ الاشکال ورتّبها
علی منازلَ شتّیٰ ما بین کبیر الجثّة وعظیم الخلقة وشدید القوة
وقويّ البنیةِ وما بین صغیر الجثّة وضعیفِ البنیةِ وقلیلِ
الحیلةِ ساوی بینها فی المواهب الجزئیة وهی الالاتُ والادوات

الّتی تتناول بہا المنافع وتدفعُ بہا المضارّ فصارت متکافئۃً فی العطیّۃِ مثالُ ذلک انّہ لمّا اعطی الفیل الجثّۃ العظمۃ والبنیۃ القویۃ الشدیدۃ یدفعُ بہا عن نفسہ مکارہَ السّباع بانیابہا الطِّوالِ الصِّلابِ یتناولُ بخرطومہ الطویل المنافعَ اَعطی ایضاً البَقۃَ الصغیرۃَ الجثۃِ الضعیفۃَ البنیۃِ عوضاعن ذلک الجناحین اللّطیفین وسُرعۃَ الطّیران فتنجو من المکارِہ وتناولُ الغذاء بخرطومہا فصار الصغیرُ والکبیرُ فی ھٰذہ المواھبِ التّی یُجرّبہا المنفعۃُ ویُدفعُ بہا المضرّۃُ متساویۃً وھکذا یَفعلُ الخالق الباری المصوّر بھٰذہ الطوائفِ الضُعفاءِ الفُقراءِ الذین تراھم حُفاۃً عُراۃً حسریٰ وذٰلک انّ الباریٔ تعالےٰ لمّا خَلَقَہا علی ھٰذہ الاحوال التّی تراھا کفاھا امرمَصالحِہا من جرّمنافعہا الیہا ودفعِ المضارِّ عنہا فانظراَیُّہا الملکُ وتأمّلْ واعتبرْ احوالَہا فانک تریٰ ماکان اَصغرَجُثّۃً منہا وضعف

بِنْيَةً واقلَّ حيلةً كان اَرْوَحَ بدنًا واَرْبَطَ جَاْشًا واَسْكَنَ

رَوْعًا في دفع المكارہ من غیرھا وكان اَطْيَبَ نفسًا واقلَّ اضطرابًا

فی طلب المعاش وجرّ المنافع واَخَفَّ مُؤْنَةً مما ھو اعظم جُثّةً

واقوى بنيةً واكثر حيلة بيان ذلك انك اذا تأمّلتَ وجدتَ

الكبار منها القويَّ البنيةِ الشديدَ القوّة تدفع عن انفسها المكارہ

بالقهر والغلبة والقوّة والجَلَدِ كالسّباع والفيلةِ والجواميس و

امثالها وسائرِ الحيوانات الكبيرةِ الجُثّةِ العظيمةِ الخلقةِ

الشّديدةِ القوّةِ ومنها ما تدفع عن نفسها المكارہ والضّررَ

بالفرارِ والهربِ وسرعةِ العَدْوِ كالغِزْلانِ والارانبِ

وغيرِها من حمير الوحش ومنها بالطَّيَران فی الجَوِّ كالطيور و

منها بالغَوْص فی الماءِ والسّباحة فيه كحيوانات الماء ومنها

ما تدفع المكارہ والمضارّ بالتحصّنِ والاختفاءِ فی الاَجْحَرَةِ

والثُّقَبِ مثل النّمل والفارِ كما قال الله تعالى حكايةً عن النملة

قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون ومنها ما قد البسه الله تعالى من الجلود الثخينة الخزفية كالسلحفاة والسرطان والحلزون وذوات الاصداف من حيوان البحر ومنها ما تدفع المكاره والضرر عن انفسها بادخال رؤسها تحت اذنابها كالقنفذ واما فنون تصاريفها في طلب المعاش والمنافع فمنها ما يصل اليه ويهتدي بجودة النظر وشدة الطيران كالنسور والعقبان ومنها بجودة الشم كالنمل والجعلان والخنافس وغيرها ومنها ما يهتدي ويصل اليه بجودة الاستماع للاصوات كالنسر ولما منع الحكيم هذه الطوائف والحيوانات الصغار الجثث الضعاف القوى والبنية القليلة الحيلة عن هذه الالات والادوات والحواس وجودتها لطف لها وكفاها مؤنة الطلب باسباب الهرب والاختفاء وذلك انه جعلها في مواضع كنينة وأماكن

حَرِيْزَةٍ بِمَا فِى النَّبَاتِ اوفى حب النباتِ اوفى اجوافِ الحيواناتِ
اوفى الطِّين اوالسّرقين وَجَعَلَ غذاءها محيطًا بها وموادَّها
من حَوَالَيْهَا وجعل فى ابدانها قوى جاذبَةً يَمْتَصُّ بها الرطوبات
المُغْذِيَةَ لابدانها المقوّمة لاَجْسادِها ولم يُحْوِجْهَا الى الطّلب
ولا الى الهرب كالخراطين والدِّيدان فَمِنْ اَجْلِ هٰذا لم يَخْلُقْ
لها رِجْلَيْنِ يُمْشَى بهما ولا يَدَيْنِ يُتَناوَلُ بهما ولا فَمًا يُفْتَحُ ولا اسنانًا
تَمْضَغُ ولا حُلقومًا يُبْلَعُ ولا مَرِيْئًا يَزْدَرِدُ ولا حَوْصَلَةً تَنْقَعُ
ولا قَانِصَةً ولا مَعِدَةً ولا كَرِشًا يَنْضَجُ الكيموسُ فيها ولا
اَمْعاً ولا مصارِيْنَ للثفل ولا كَبِدًا يُصَفِّى الدَّمَ ولا طِحالاً
يَجْذِبُ الكيموسَ الغليظَ من السّوداءِ ولا مرارةً يجذبُ
اللطيفَ من الصفراء ولا كُلْيَتَيْنِ ولا مَثَانَةً يجذبُ البولَ
ولا اَوْرِدَةً يجرى الدمُ فيها ولا شرائين للنبضِ ولا اَعْضاءً
من الدماغِ لِلحِسِّ ولا يَعْرِضُ لها الا مراضُ المُزْمِنَةُ ولا

الا علا ل المؤلمة ولا تحتاج الى دواءٍ ولا علاج ولا تعبٌ من
الآفات التى تعرض للحيوانات الكبيرة الجثّة العظيمة البنيةِ
الشديدة القوّة فسبحان الخالق الحكيم الذى كفاها هذه المطالب
وهذه المؤن واراحها من التعب النّصب فللّهِ الحمدُ والمَنُّ و
الشكرُ على جزيل مواهبه وعظيم نعمائه وجزيل الائه فلما
فرغ الصرصر من هذه الخطبة قال له الثعبانُ ملكُ الهوامّ بارك الله
فيك من خطيبٍ ما افصحك ومن مذكّرٍ ما اعلمك ومن واعظٍ
ما ابلغك والحمدُ لله الذى جعل لهذه الطائفةِ مثلَ هذا الحكيم
الفاضل المتكلم الفصيح ثم قال له الثعبانُ اتمضي الى هناك لتنوب
عن الجماعة فى المناظرة مع الانس قال نعم سمعًا وطاعةً للملك و
نصيحة للاخوانِ قالت الحيّةُ عند ذلك لا تذكُر عندهم انّك
رسولُ الثعبان والحيّاتِ قال الصرصر لِمَ قالت لانّ بين بنى ادم
وبين الحيّاتِ عداوةٌ قديمةٌ وحقدٌ اكامنًا لا يُقدَّرُ قدرهُ حتى

اَنَّ کثیرًا من الانس یَعتَرِضون علی ربہم عزّوجل فیقولون لہٗ لِمَ
خَلَقتَھا فانّہ لیس فی خَلقِھا منفعۃٌ ولا فائدۃٌ ولا حکمۃٌ بل کلہٗ
ضَرَرٌ قال الصّرصر ولِمَ یَقولون ذلک قالت من اَجْلِ السّمِّ الذی
بین فکیھا فانّھم یقولون انّہ لیس فیھا منفعۃٌ الّا الھلاک للحیوانات
وموتُھا کلّ ذلک جَھلٌ منھم بمعرفۃِ حقائق الاشیاء ومنافِعِھا
ومضارِّھا ثمّ قالت لاجَرَمَ اَنَّ اللہ تعالیٰ ابْتَلاھم بہا وعاقَبَہم علی
ذلک حتیٰ اُحْوِجَ مُلوکَھُمَ الی اختبائھا تحت فصوصِ الخواتیم
لوقتِ الحاجۃ فَلَو اَنّھُم فَکَّرُوا واعْتَبَرُوا احوالَ الحیوانات وتصاریفِ
امورھا لَتَبَیَّنَ لھم ذلک وعَرَفُوا عظیمَ منفعۃِ السّموم فی فکوکِ
الافاعی وما قالوا لِمَ خَلَقَھا اللہ عزّوجل وما الفائدۃ فیھا ولو عرفوا
ذلک لمَا قالوا ولمَا اعترضوا علی ربّھم فی احکام مصنوعاتہ لانّ
الباریٔ تعالیٰ وان خَلَقَ السّمّ سببَ ھلاک الحیوانات فی
بُزاقھا لکن جَعَلَ لحومَھا سببًا لدفع تلک السّموم ثم قال الصّرصر

اُذكرُ ايّها الحكيمُ فائِدةً اخرىٰ وعَرِّفنا لنكون على عِلمٍ منها قالتِ

الحيّةُ نعم ايّها الخطيبُ الفاضلُ إنّ البارئ الحكيمَ لمّا خلقَ هذه

الحيواناتِ التى ذكرتَها فى خطبتِكَ وقلتَ انّه اعطىٰ كلّ جنسٍ

منها الآلاتِ والادواتِ ليجُرَّ المنفعةَ فاعطىٰ بعضَها مَعِدَةً

حارّةً وكرشًا اوقانصةً لتهضمَ الكيموسَ فيها بعد مَضُغٍ شديدٍ

يصير غذاءً لها ولم يُعطِ للحياتِ لا مَعِدةً حارّةً ولا قانِصةً

ولا كرشًا ولا اَضراسًا تَمضُغُ اللحمانَ بل جَعَلَ فى فكّيها عِوضًا عنها

سَمًّا حارًّا مُنضِجًا لِما تاكلُ من اللحمانِ وذلك انّها اذا قبضت على

جُثَثِ الحيواناتِ وجعلتها بين فَكَّيها افاضتْ من ذلك السمّ

عليها ليهزلها من ساعتها وتَبتلِعَها وتزدرِدَها من ساعتها و

تَستمرئُها فلو لم يُخلَقُ لها هذا السمُّ لَمَا استوى لها اكلٌ ولا

حصلَ لها غذاءٌ ولَمَاتتْ جُوعًا وهلكتْ عن اٰخرِها وما بَقِيَ

منها دَيَّارٌ فقال الصّرصر لعمري لقد تبيّنَ لي منفعتُها فما منفعةُ

الحيّاتِ للحيوانات وما الفائدةُ فی خلقها وکونها فی الارض بین الهوامّ

والآفات کمنفعة السباع للوحوش والانعام ولمنفعة التنّین والکواسج

فی البحر ولمنفعة النسور والعقبان والجوارح بین الطیور قال الصّیرفی

زِدنی بیاناً قال نعم ان الله تعالیٰ اَبدَعَ الخلقَ واخترعه بقدرته

ودبّر الامورَ بمشیّتهِ فجعل قِوامَ الخلائقِ بعضها ببعض وجعلَ

لها عللاً واسباباً لِما رأیٰ فیها من اتقان الحکمة وصلاح الکُلِّ و

نفع العامّ ولکن ربما یعْرِضُ من جهة العلل والاسباب آفاتٌ

وفسادٌ لبعضهم لا لِقصدٍ من الخالق تعمّدا ولکن لعلمه السابق بما

یکون قبل ان یکون ولم یمنع علمه بما یکون منها للفسادِ والآفات

ان لا یَخلُقَهَا اذا کان النفعُ منها اعمَّ والصلاحُ اکثرَ من الفساد

بیان ذلک انّ الله تعالیٰ لما خلق الشمس والقمر وسائرَ کواکبِ

الفلک جعلَ الشمسَ سراجاً للعالم وحیوةً وسبباً للکائنات

بحرارتها ومحلُّها من العالَم محلّ القلبِ مِن البدن فکما انّ من القلب

تَنْبَثُّ الحرارةُ الغريزيّةُ الى سائرِ اطراف البدن التي هي
سبب الحيٰوة وصلاحُ الجملةِ كذلك حكمُ الشمسِ وحرارتها
فانها حيٰوة وصلاحٌ للكُلّ ونفعٌ للعامّ ولكن رُبّما يعرض
منها تلفٌ فساد لبعض الحيوانات والنبات ولكن يكون ذلك
مُعْفُوًّا من حيث النفع العميم وصلاح الكلّ وهٰكذا حكم زحل
والمرّيخ وسائرِ الكواكب في الفالك خلقها لصلاح العالم والنفع
العامّ وان كان قد يعرضُ في بعض الاحائين المناحسُ من
افراطِ حرٍّ اوبردٍ وهٰكذا حكم الامطار يُرْسِلُها الله لحيوة البلادِ
وصلاحِ العباد من الحيوان والنبات والمعادِن وان كان ربّما
يكون فسادًا وهلاكًا لبعض الحيوانات والنباتات اوتخريب
بيوتِ العجائز بالسيول فهكذا حكم الحيّات والسّباع والتنّين والتمساح
والهوامّ والحشرات والعقارب الجرّارات كل ذلك يَخْلُقها اللهُ
تعالىٰ من الموادِّ الفاسدةِ والعفوناتِ الكائنة ليَصْفُوا الجوُّ و

الهواء منها لئلّا يعرض لها الفسادُ من البخاراتِ الفاسدة المتصاعدة فيعفن فيكون اسبابًا للوباء و هلاك الحيوان كلّها دفعةً ولحدة بيان ذلك انّ الدّيدان والذبّان والبقّ والخنافس لا تكون في دكّان البزّاز والنجّار والحدّاد بل اكثر ذلك يكون في دكّان القصّاب واللبّان او الدبّاس او السمّان او السمّاك او في السرقين واذا خلق الله تعالى من تلك العفونات امتصّت ما فيها واغتذت بها فصفا الهواء منها وسلم من الوباء ثمّ تكون تلك الحيوانات الصغار ماكولات واغذية لما هو اكبر منها ذلك من حكمة الخالق لانّه لا يصنع شيئاً بلا نفع ولا فائدة فمن لا يعرف هذه النعم فربّما يعترض على ربّه فيقول لم خلقها وما النفع فيها كلّ ذلك جهل منه واعتراض من غير علم على ربّه في احكام صنعه وتدبيره في ربوبيّته وقد سمعنا بانّ جهلة الانس يزعمون انّ عناية البارئ تعالى لم تتجاوز فلك القمر فلو انّهم فكّروا واعتبروا احوال الموجودات

لَعَلِمُوا وتَبَيَّنَ لهم اَنَّ العنايةَ شاملةٌ لصغيرِ الجُثّةِ وكبيرِها بالسَّوِيّة
ولَمّا قالوا الزُّورَ والبهتانَ تعالى الله عمّا يقول الظالمون علوا كبيرا اقول
قولي هذا واستغفرُ الله العظيمَ لي ولكم

فصل

ولمّا كان من الغدِ وَرَدَتْ زعماءُ الحيوانات من الآفاق وقعدَ الملكُ
لِفَصْلِ القضاء نادى منادٍ اَلَا مَن له مَظْلِمَةٌ اَلَا مَن له خصومةٌ
اَلَا مَن له حكومةٌ فليحضُرْ فانّ الحاجات تقضى لكم لان الملكَ قد
جلس لفصلِ القضاء وحضر قضاةُ الجنّ وفقهاءُ ها وعُدولها و
حُكّامها وحضرتِ الطوائف الواردون من الآفاق من الانس
والحيوانات فاصْطَفَّتْ قدّامَ الملكِ ودَعَتْ له بالتحيّة والسلام
ثم نظر الملكُ يُمْنَةً ويسرةً فرأى من اصناف الخلائق واختلافِ
الصور وفنونِ الاشكال والالوان والاصوات والنغمات
فيها فَبَقِيَ متعجِّبًا منها ساعةً ثم التفتَ الى حكيم من فلاسفة

الجنّ فقال الا ترىٰ الىٰ هذه الخلائق العجيبةِ الشان من خلق
الرّحمٰن قال نَعَمْ ايها الملك ارا ها بعين رأسى واُشاهِدُ صانعها
بعين قلبى والملكُ متعجّبٌ منها وأنا متعجّبٌ من حكمةِ الصانع
الحكيم الذى خَلَقَها وَصَوَّرَها وَاَنْشَأَها وبَرَأَها وربّها ويرزقُها
ويحفظُها ويعلمُ مُسْتَقَرَّها ومُستودَعَها كلٌّ فى كتابٍ مبينٍ
عِنْدَهُ لا لِغَلَطٍ ولا نسيان بل بتحقيقٍ وبرهانٍ وبيانٍ لانه
لما احْتَجَبَ عن رُؤيتِه الاَبصار بحُجُبِ الاَنْوارِ وجَلَّ وعلا عن
تصوّرِ الاَوْهامِ والافكارِ اظهر مصنوعاته الىٰ مشاهدة الابصار
واخْتَرَعَ ما فى مكنونِ غَيْبه الى الكشف والاظهار ليُدْرِكَهُ
العيانُ ويستغنى عن الدليل والبرهان واعلم ايها الملك الحكيم
انَّ هذه الصُّور والاشكالَ والهياكلَ والصفات التى تراها
فى عالم الاجسام وظواهر الاجرام هى مِثالاتٌ وَاَشْباحٌ
وَاَصْنامٌ لتلك الصّور التى فى عالم الارواح غيران تلك

نورانيّة شفّافة وهذه ظلمانيّة كثيفة ومناسبة هذه الى تلك
كمناسبة التصاوير التى على وجوه الالواح وسطوح الحيطان الى
هذه الصور والاشكال التى عليها هذه الحيوانات من اللحم
والدم والعظام والجلود لانّ تلك الصور التى فى عالم الارواح
محرّكات وهذه متحرّكات والتى دون هذه ساكنات صامتات
وهذه محسوسات وتلك معقولات باقيات وهذه فانيات
باليات زائلات فاسدات ثم قام حكيم الجنّ فخطب فقال الحمد
لله خالق المخلوقات وبارئ البريّات ومبدع المبدعات و
مخترع المصنوعات ومقدّر الازمان والدّهور والاوقات
ومنشئ الاماكن والجهات ومدير الافلاك وموكّل الاملاك
ورافع السّموات المسموكات وباسط الارضين المدحيات
من تحت طبقات السموات ومصوّر الخلائق ذوى الاوصاف
المختلفات والالوان واللغات هو المنعم عليها بانواع العطايا و

وفنون الدرايات خلق فبرأ وقدر فهدى وامات واحيى وجل
وعلا وهو القريب والبعيد قريب فى الخلوات من ذوى المناجات
بعيد من ادراك الحواس المدركات كلت السن الواصفين له
بكنه الصفات وتحيرت عقول ذوى الالباب بالفكرة فى جلال
عظمته وعز سلطانه ووضوح اياته وبرهانه وهو الذى خلق الجان
من قبل خلق آدم من نار السموم ارواحا خفيفة واشباحا لطيفة
وصورا عجيبة بحركات سريعة تسبح فى الجو كيف يشاء بلا
كد ولا عناء ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس وهو الذى
خلق خلائق من الجن والانس والملائكة والحيوان اصنافا
ورتبها ونوعها كما شاء فمنها ما هى فى اعلى عليين وهى
الملائكة المقربون وعباده المصطفون خلقهم من نور عرشه
وجعل منهم حملته ومنها فى اسفل سافلين وهم مردة الشياطين
واخوانهم من الكافرين المشركين والمنافقين من الجن

والانس اجمعين ومنها مادُونَ ذلك وهم عِبادُهُ الصالحون من
للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات والحمدُ لله الذى اكرمنا
بالايمان وهدانا الى الاسلام وجَعَلنا خُلَفاء فى الارض كما
ذكره فقال لِنَنظُرَ كيف تعملون والحمد لله الذى خصّ مَلِكَنا بالحِلم
والعِلمِ والاحسانِ وذلك من فضلِ الله علينا فاسمَعُوا له ولَطيعوا
ان كنتم تعلمون اقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم فلما فرغ
حكيمُ الجنّ من كلامه نظر الملكُ الى جماعةِ الانس وهم وُقُوفٌ نحو
سبعين رجلا مختلفَ الهيئات واللباسِ واللغات والالوان
فرأى فيهم رجلاً معتدلَ القامةِ مستوىَ البُنيةِ حَسَنَ الصُورة
مليحَ البِزّةِ لطيفَ الحِليةِ صافِى البشرِ حُلْوَ المنظر خفيف الروح
فقال للوزير مَن هُوَ ذلك ومِن اَينَ هُوَ قال رجلٌ من بلاد
اِيرانَ المعروف بالعراقِ قال الملكُ قُل له يتكلّمُ فاشار اليه
الوزير فقال العراقىُّ سمعًا وطاعةً فقال الحمد لله ربّ العالمين

والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين وصلى الله على محمد وآله

اجمعين والحمد لله الواحد الاحد الصمد الفرد الحنان المنان ذى الجلال

والاكرام الذى كان قبل الاماكن والازمان والجواهر والاكوان

ذوات الكيان ثم ابتدأ فاخترع واخرج من مكنون غيبه

نورا ساطعا ومن النور نارا اجاجا وبحرا رجراجا وجمع بين

النار والماء فكان دخانا موردا وزبدا ملبدا فخلق

من الدخان السموات المسموكات ومن الزبد الارضين

المدحيات وثقلها بالجبال الراسيات وحفر البحار الزاخرات

وارسل الرياح الذاريات بتصاريفها فى الجهات واثار من

البحار البخارات المتصاعدات ومن الارضين الدخانات

المعتكرات والف منهما الغيوم والسحب المنشات وساقها

بالرياح الى البرارى الفلوات وانزل منها القطر والبركات

وانبت العشب والنبات متاعا لنا ولانعامنا والحمد لله الذى خلق

من الماءِ بَشَرًا فجعلہ نَسَباً وصِهْرًا وخلق منها زوجها لِيَسْكُنَ الیها
وَبَثَّ منهما رجالاً كثیرا ونِساءً وبَارَكَ فی ذُرِّیَّتِهِما وسَخَّرَ لهم ما
فی البرِّ والبحرِ متاعًا الى حینٍ ثم انّهم بعد ذلك لَمیّتون ثم انّهم یوم
القیامۃ یُبْعَثُون ویُحَاسَبون ویُجَازُون ما كانوا یعملون والحمد للّٰہ الذی
خَصَّنا باَوْسطِ البلاد سَكَنًا واَطْیَبِها هواءً ونَسِیمًا وتُرْبَةً واَكْثَرِها
انهارًا واشجارًا وفَضَّلَنا على كثیرٍ ممّن خلق من عبادہ تفضیلا
فلہ الحمدُ والمَنُّ والثناءُ اِذْ خَصَّنا بذكاء النفوس وصفاء الاذهان
ورُجْحان العقول فنحن بهدایۃ اللّٰہ استنبطْنا العلومَ الغامضۃَ
وبرحمتہ استخرجنا الصنائعَ البدیعۃَ وعَمَّرْنا البلاد وحَفَرْنا
الانهار وغرسنا الاشجار وبَنَیْنا البُنْیان ودَبَّرْنا المُلْكَ والسیاسۃ
واُوْتِینا النُبُوَّۃَ والریاسۃ فَمِنّا نوحُ النبیُّ وادریسُ الرفیعُ و
ابراهیمُ الخلیلُ وموسى الكلیمُ وعیسى الروحُ الامینُ ومحمدٌ
خاتمُ النبیین صلى اللّٰہ علیہ وآلہ وسلم وصلوٰۃ اللّٰہ على جمیع الانبیاء

والمرسلين فمنّا كانت الملوك الفاضلة مثل افريدون النبطي ومنوجهر
البيشدادي وان ودارا الكياني واردشير بابكان الفارسي وبهرام ونوشيروان
بن جمهر بن بختكان الحكيم وملوك الطوائف من آل ساسان الذين شقّوا
الانهار وامروا بغرس الاشجار وبنيان المدن والقرى ودبّروا الملك والسياسة
والجنود والرعيّة فنحن لبّ الناس والناس لبّ الحيوان والحيوان لبّ النبات
والنبات لبّ المعادن والمعادن لبّ الاركان فنحن لب الالباب فلله الحمد
وله المنّ وله الشكر والثناء واليه المصير بعد الهرم والموت اقول قولي
هذا واستغفر الله لي ولكم ثم قال الملك لمن كان حاضرا من حكماء الجن
ماذا تقولون فيما قال هذا الانسيّ من الاقاويل وما ذكر من فضائلهم
وافتخر به قالوا صدق في كل ما قال وتكلّم به غير واحد من حكماء الجن
يقال له صاحب العزيمة والصرامة انه ما كان يحابي احدا اذا تكلم فقال
وانا قد اخذ في خطابه وذلّته وردّه عن غيّه وضلاله فقال يا معشر الحكماء
قد ترك هذا الانسيّ العراقيّ شيئا لم يذكره في خطبته وهو ملاك

الامر وعلته فقال الملك وما هو قال لم يقل ومن عندنا خرج الطوفان

فغرق ما على وجه الارض من النبات والحيوان وفى بلادنا اختلفت الالسن

وتبلبلت العقول وتحيّر اولوا الالباب ومنّا كان نمرود الجبّار ونحن طرحنا

ابراهيم فى النار ومنّا كان بخت نصّر الذى كان مخرّب ايليا ومحرّق

التورٰة وقاتل اولاد سليمان بن داؤد وآل اسرائيل وهو الذى طرد آل

عدنان من شطّ الفرات الى برّ الحجاز المتمرّد الجبّار القتّال السفّاك للدماء

فقال الملك كيف يقول هذا ويذكره وكلّه عليه ولا له فقال صاحب

الغريمة ليس من الانصاف فى العدل والحكومة فى القضيّة ان يذكر

احد فضائله ويفتخر بها ولا يذكر مساويه ولا يتوب ولا يعتذر عنها ثم

ان الملك نظر الى الجماعة فرأى فيهم رجلا اسمر نحيف الجسم

طويل اللحية موفر الشعر موشّحا بازار

احمر على وسطه جوزى وقال من هو

ذاك قال الوزير رجل من بلاد الصين

من جزيرة سرنديب فقال الملك للوزير قل له يتكلم فقال الهندي

الحمد لله الواحد الاحد الفرد الصمد القديم السرمد الذي كان

قبل الدهور والازمان والجواهر والاكوان ثم أنشأ بحرًا من النور

عجّاجًا فركّب منه الافلاك وادارها وصوّر الكواكب فسيّرها

وقسم البروج فاطلعها وبسط الارض فاسكنها وخطّ الاقاليم

وحفر البحار واجرى الانهار وارسى الجبال وفسح المفاوز و

الفلوات واخرج النبات وكوّن الحيوانات وخصّنا باوسط البلاد

مكانا واعدلها زمانا حيث يكون الليل والنهار ابدًا متساويين

والشتاء والصيف معتدلين والحرّ والبرد غير مفرطين

وجعل تربة بلادنا اكثرها معادن واشجارها طيّبة ونباتها

ادوية وحيوانها اعظم جثّةً مثل الفيلة ووحوشها ساجًا

وقصبها قناة وعكرشها خيزرانًا وحصاها ياقوتًا وزبرجدًا

وجعل مبدأ كون آدم ابي البشر من هناك وهكذا احكم

سائر الحيوانات فانّ مبدأ كونها تحت خطّ الاستواء ثم انّ
الله تعالى خصّنا فبعث من بلادنا الانبياء وجعل اكثر اهلها
الحكماء وخصّنا بالطف العلوم تنجيمًا وسحرًا وعزائم وكهانةً
وتوهيمًا وجعل اهل بلادنا اسرع الناس حركةً واخفّهم وثبًا
واجسرهم على اسباب المنايا اقداما وبالموت تهاونا اقول قولي
هذا واستغفر الله لي ولكم قال صاحب العزيمة لو اتممت الخطبة
وقلت ثم بلينا بحرق الاجسام وعبادة الاوثان والاصنام والقرود
وكثرة اولاد الزنا وسواد الوجوه واكل الفوفل لكان بالانصاف
اليق ثم نظر الملك فرأى رجلاً آخر فتأمّله فاذا هو طويلٌ مترّدٍ
برداء اصفر بيده ملاجة ينظر فيها ويزمزم ويترجّح قدّامًا
وخلفًا فقال من هو ذاك فقيل رجلٌ من الشام عبرانيّ من
آل اسرائيل فقال الملك له تكلّم قال العبرانيّ الحمد لله الواحد القديم
الحيّ القيوم القادر الحكيم الذي كان فيما مضى من الدهور والازمان

ولم یکن معه سواه ثم بدأ فجعل نوراً ساطعاً ومن النور ناراً وهاجاً

وبحراً من الماء رجراجاً وجمع بینهما وخلق منهما دخاناً وزبداً

فقال للدخان کن سمٰوات ههنا وقال للزبد کن ارضاً ههنا فخلق

السمٰوات وسوّیٰ خلقها فی یومین وبسط الارضین ودحاها فی

یومین وخلق بین اطباقهما الخلائق من الملائکة والجن والانس

والطیر والسباع والوحوش فی یومین ثم استویٰ علی العرش فی

الیوم السابع واصطفیٰ من خلقه آدم ابا البشر ومن اولاده

ومن ذریته نوحاً ومن ذریته ابراهیم خلیل الله ومن ذریته

اسرائیل ومن ذریته موسیٰ بن عمران وکلّمه وناجاه واعطاه

آیة الید البیضاء والعصا والتوراة وفلق البحر له واغرق

فرعون عدوّه وجنوده وانزل علیٰ آل اسرائیل فی التیه المنّ

والسلویٰ وجعلهم ملوکاً وآتاهم مالم یؤت لاحداً من العالمین

فله الحمد والمنّ والمدح والثناء والشکر علی النّعماء قول قولی

هٰذا واَستغفرُ الله لي ولكم فقال صاحبُ العزيمة نَسِيتَ ولم تَقُلْ
وجَعَلَ مِنَّا القِرَدَةَ والخنازيرَ وعَبَدَةَ الطاغوتِ وضُرِبَتْ عليهم
الذِلّةُ والمَسْكَنةُ وباؤُا بغضبٍ مِن الله ذلك لهم خِزْيٌ في الدنيا
ولهم في الآخرة عذاب عظيم جزاءً بما كانوا يعملون ثم نظرَ الملكُ فرأى
رجلاً عليه ثيابٌ من الصُّوْف وعلى وسطِه مِنْطَقةٌ من السُّيُور
بيده مِبْخَرَةٌ يُبَخِّرُ فيه بالكُنْدُر رافعاً صوتَه يَقْرَأُ كلماتٍ ويُلحِنُها
قال ومَنْ هو ذاك قيل رجلٌ سُرْيانِيٌّ من آلِ المسيح قال ليتكلّم
قال السريانيُّ الحمد لله الواحد الاحد الفرد الصمد لم يَلِدْ ولم يُولَدْ
وكان في بَدْءِه بلا كُفوءٍ أَحَدًا ولا عددٍ ولا مددٍ ثم فَلَقَ
الاصباحَ ونوّرَ الانوارَ واظهرَ الارواحَ وصوّرَ الاشباحَ
وخلقَ الاجسامَ وركّبَ الاجرامَ ودَوّرَ الافلاكَ ووكّلَ الاملاكَ
وسوّى خلق السمواتِ والارضِ المَدْحِيّاتِ وارسى الجبالَ
الراسِياتِ وجعل البحارَ الزّاخراتِ والبرارِيَ والفلواتِ

مسكناً للحيوان والنباتِ والحمد لله الذي اتّخذ من العذراءِ البتولِ
جَسَدًا الناسوتِ وقرَنَ به جوهر اللاهوت وايّدَهُ بروح القُدُس
وَاظْهَرَ على يَدَيه العجائبَ و اَحيى به آل اسرائيل مَوْت الخطيئةِ
وجَعلنا من اَتباعِه واَنصاره وجعلَ منّا القِسّيسين والرُّهبانَ
وجَعَلَ فی قلوبنا رحمةً ورأفةً ورُهبانيّةً فلله الحمدُ والشكر والنناءُ ولنا
فضائلُ تركنا ذِكرها وَاستغفر الله لي ولكم قال صاحبُ العزيمة
قُلْ ايضا فما رَعَينا حقَّ رعايتها وكفرنا وقلنا ثالثُ ثلاثةٍ و
عَبَدنا الصُّلبانَ واَكلنا لحم الخنازيرِ فی القُربان وقلنا على اللهِ الزُّور
والبهتان ثم نظر الملكُ الى رجلٍ واقفٍ فتاملَهُ فاذا هو اسْمَرُ شديدُ
السُّمرةِ نحيفُ البدن عليه ثوبان إزارٌ ورِداءٌ شبه المُحرِم رَاكعًا
ساجدًا يتلو القرانَ ويناجى الرحمن فقال مَن هو قال رجلٌ من تهامة
قُرَشيٌّ قال ليتكلّم فقال الحمد لله الواحد الاحد الفرد الصمد الذي
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا احدٌ هو الاوّل والاخرُ والظاهر والباطن

الاوّلُ بلا ابتداءٍ والاٰخرُ بلا انتهاءٍ والظاهرُ على كلّ شئ سلطانا
والباطنُ فى كلّ شئ علما ومشيّةً ونفاذًا وارادةً وهو العظيمُ
الشّان الواضحُ البرهان الذي كان قبل الاماكن والازمانِ
والجواهرِ والاكوان ذواتِ الكيانِ ثم قال له كن فكان فخلق
فسوّى وقدر فهدى الذي بنى السماء فرفع سمكها فسوّيها
واَغطش ليلها واَخرجَ ضحيها والارضَ بعد ذلك دحيها
اخرج منها ماءها ومرعيها والجبال اَرسيها متاعًا لنا ولانعامنا
وما كان معه من الٰهٍ ولو كان معه غيره اذًا لذهب كلُّ الٰهٍ بما
خلقَ ولعلى بعضهم على بعضٍ سبحان الله عما يصفون كذب العادلون
بالله وضلّوا ضلالا بعيدا وخسروا خسرانا مبينًا هو الذي اَرسلَ
رسوله بالهدى ودينِ الحقّ ليظهره على الدّين كلّه ولو كره المشركون
صلى الله على محمد وٰاله وسلّم وعلى عباده الصالحين من اَهلِ السموات
واَهل الارضِ من المؤمنين والمسلمين وجعلنا واِيّاكم منهم برحمته

وهو أرحم الراحمين والحمد لله الذي خصّنا بخير الأديان وجعلنا
من أمّة القرآن وأمرنا بتلاوة الفرقان وصوم شهر رمضان والطواف
حول البيت الحرام والركن والمقام وأكرمنا بليلة القدر والعرفات
والزكوة والطهارات والصلوات في الجماعات والأعياد والمنابر
والخطب وفقه الدين وعلم سنن المرسلين والشهداء الصالحين
ووعدنا بالدخول في دار النعيم أبد الآبدين ودهر الداهرين
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وامام المرسلين
وآله الطاهرين ولنا فضائل أخر يطول شرحها واستغفر الله لي
ولكم قال صاحب العزيمة قل أيضا إنّا تركنا الدين ورجعنا مرتدين
بعد وفاة نبينا شاكين منافقين وقتلنا الأئمة الفاضلين الخيرين
طلبا للدنيا بالدين ثم نظر الملك فرأى رجلا أشقر على مسنده
قائما في الملعب بين يديه آلات الرصد فقال من هو ذلك
قيل رجل من أهل الروم من بلاد يونان قال ليتكلم قال اليوناني

الحمدُ لله الواحدِ الاحدِ الفردِ الصمدِ الدّائم السرمد الذي كان قبل الهيولى
ذات الصّوَرِ والاَبعاد كالواحد قبل الاعداد الازلي ولا افراد
وهو المتعالي عن الاَنْدادِ والاَضْداد والحمدُ لله الذي تَفَضَّلَ
وتكرَّم وافاضَ من جُودِهِ العقلَ الفعّالَ الذي هو معدِن العلوم
والاَسْرار وهو نُورُ الانوار وعُنْصُرُ الاَرْواح والحمد لله الذي
اَنْتَجَ من نُورِهِ العقلَ وبَجَّسَ من جوهره النفسَ الكلّية
الفلكية ذاتَ القوّة والحركات وعينَ الحيوة والبركاتِ و
الحمدُ لله الذي ظهر من قوّة النفس عنصر الاكوانِ ذات الهيولى
والمكان والحمدُ للهِ خالق الاجسام ذواتِ المقاديرِ والاَبعادِ
والاماكن والازمان والحمد للهِ مركّبِ الافلاك والكواكبِ
والسّيّاراتِ ذوات النفوسِ والارواح والصّوَرِ والاشباح
ذوى النطق والافكار في الحركات الدَّوْريّة والاشكال الكُرِيّة
وجَعلَها مصابيحَ الدجىٰ ومنشرةَ الانوارِ في الآفاق والاقطار

والحمد لله مرتب الارکان ذوات الکیان وجعلها مسکن النبات والحیوان والانس والجان واخرج النبات وجعلها مادة الاقوات وغذاء الحیوان وهو المخرج من قعر البحار وصم الجبال الجواهر المعدنیة الکثیرة ذوات المنافع لنوع الانسان والحمد لله الذي فضلنا علی کثیر ممن خلق تفضیلا وخص بلادنا بکثرة الریف والخصب والنعم السابغة وجعلنا ملوکا بالخصال الفاضلة والسیر العادلة ورجحان العقول ودقة التمییز وجودة الفهم وکثرة العلوم والصنائع العجیبة والطب والهندسة والنجوم وعلم ترکیب الافلاک ومعرفة منافع الحیوانات والنبات ومعرفة الابعاد الحرکات والات الارصاد والطلسمات وعلم الریاضیات والمنطقیات والطبیعیات والالهیات فله الحمد والثناء والشکر علی جزیل العطایا ولنا فضل اخر یطول شرحه واستغفر الله لي ولکم قال صاحب العزیمة للیوناني من این لکم

هٰذه العلومُ والحِكَمُ التي ذكرتَهَا وافتخرتَ بها لولا انّكم اخذتم
بعضها من علماء بني اسرائيل ايّامَ بطلميوس وبعضها من حكماء
مصرَ ايّام ثامسطيوس فنقلتموها الى بلادكم ونسبتموها الى نفوسكم
فقال الملك لليوناني ما ذا تقولُ فيما ذكرَ قال صَدَقَ الحكيمُ فيما
قال فإنّا اخذنا اكثر علومِنا من سائرالامم كما اَخَذُوا اكثرَ علومهم
مِنّا اِذْ علوم النّاسِ بعضُها من بعضٍ ولو لم يكن كذلك من اَيْنَ كَانَ
للفُرسِ عِلمُ النُّجوم وتركيبُ الافلاك وآلات الرَّصَد لولا انّهم
اَخَذُوهَا من اهلِ الهندِ ومن اَيْنَ كان لبني اسرائيل عِلْمُ الحِيَلِ و
السّحرِ والعزائم ونَصْبِ الطّلسمات واستخراج المقادير لولا ان
سليمانَ بن داودَ ع اخذها من خزائن ملوكِ سائرالامم لمّا
غَلَبَ عليهم ونقلَهَا الى لغة العبرانية وبلاد الشّام الى مملكة
بلاد فلسطين وبعضها وَرِثَها بنُو اسرائيلَ من كُتُبِ انبيائهم
التي القاها اليهم الملائكةُ بالوحي والانباء من الملاءِ الاَعلى

الذين هم سكان السموات وملوك الافلاك وجنود رب العالمين

فقال الملك للفيلسوف الجني ما تقول فيما ذكر قال صدق انما يبقى

العلوم في امة دون امة في وقت دون وقت من الزمان اذا صار

الملك والنبوة فيها فيغلبون سائر الامم ويأخذون فضائلها وعلومها

وكتبها فينقلون الى بلادهم وينسبونها الى نفوسهم ثم نظر الملك

الى رجل عظيم اللحية قوي البنية حسن البزة ناظر في حوا السماء

يدير بصره مع الشمس كيف ما دارت فقال من هو ذاك

قال رجل من اهل خراسان وبلاد مرو شاهجان فقال ليتكلم

فقال الحمد لله الواحد الاحد الكبير المتعال العزيز الجبار

القوي القهار العظيم الفعال ذي القوة لا اله الا هو اليه

المصير الذي يقصر عن كيفية صفاته السن الناطقين ولا يبلغ

كنه اوصافه اوهام المتفكرين تحيرت في عظم جلاله عقول ذوي

الالباب والابصار من المستبصرين علا فدنا وتدلى وظهر فتجلى

لا تُدْرِكُهُ الابصارُ وهو يُدْرِكُ الابصارَ وهو اللطيفُ الخبيرُ

احتجبَ بالانوارِ قبل خلقِ الليلِ والنهارِ مالكُ الافلاكِ الدائراتِ

ورافعِ السمواتِ ذواتِ الاقطارِ المتباعداتِ والحمدُ للّه خالقِ

الاصنافِ من الخليقةِ من الملائكةِ والجنِ والانسِ والطيرِ و

جاعلِ الخلقِ اصنافا ذوي اجنحةٍ مثنى وثلاثَ ورُباعَ وذوي

رِجْلَيْنِ واَرْبَعٍ ومايَنْسابُ ويمشي على بطنِهِ وما يَغُوصُ في الماءِ

ويَسْبَحُ فيه ثم جعلها انواعًا واشخاصًا ومن بني آدم شُعُوبًا

وقبائلَ وانها مختلفةٌ الوانها والسنتها وديارُها واماكِنُها وازمانها

ثم قَسَمَ عليها انعامَه وافضالَه من مواهبِه واحسانِه فله الحمدُ على

ما اَعطى ووهبَ من الائِهِ وعلى ما وَعَدَ من نَعمائِهِ والحمدُ للّه الذي

خَصَّنا وتَفَضَّلَ علينا وجعل بِلادَنا افضلَ البُلْدانِ وفَضَّلَها مُدُنًا

واَسْواقًا وقُرىً ومَزارِعَ وقِلاعًا وحُصُونًا وانهارًا واَشْجارًا

وجبالًا ومَعادِنَ وحَيَوانًا ونباتًا ورِجالًا ونِساءً فنِسَاؤُنا في قُرُونٍ

الرِّجال ورِجالُنا فی شِدّةِ الجالِ وجِمالُنا فی عِظَمِ الجبالِ والحمدُ للّٰه الذی

خَصَّنا ومَدَحنا علی اَلسُنِ النبیّین بالباسِ الشدیدِ والقوۃِ المتینِ

ومحبّۃِ الدینِ واتّباعِ المرسلین فقال عزّ وجل علی لسانِ محمدٍ خاتم

النبیّین صلی اللّٰه علیہ وآلہ وسلم قالوا نحن اُولو قوّۃٍ واُولو بأسٍ

شدیدٍ وقال عزّ من قائلٍ قُل للمُخلَّفینَ من الاَعرابِ سَتُدعَونَ

الیٰ قومٍ اُولی بأسٍ شدیدٍ وقال فسوف یاتی اللّٰه بقومٍ یُحِبُّهم

ویُحِبُّونَہٗ وقال رسول اللّٰه صلی اللّٰه علیہ وآلہ وسلم لو کان

الایمان مُعلّقاً بالثُّرَیّا لنالہٗ رجالٌ من اَبناءِ فارسَ وقال

علیہ السلام طُوبیٰ لِاخوانی من رجالِ فارسَ یجیؤن فی اٰخر الزمان

یُحِبُّونَ سَواداً علی بیاضٍ یؤمنون بی ویُصدِّقونی والحمدُ للّٰه علی

ما خَصَّنا بالیقینِ والایمانِ والعملِ للاٰخرۃِ والتزوّدِ للمَعادِ فاِنَّ

مِنّا مَن یَقرأُ التَّورٰۃَ ولا یَفقَہُ منها شیئاً ویؤمن بموسیٰ ویُصدِّقہ

ومِنّا مَن یؤمن بالانجیل ولا یَدری منہ شیئاً ویؤمن بالمسیح ویُصدِّقہ و

ومنا من يؤمن بالقرآن ويلحنه ولا يعرف معناه ويؤمن بمحمد صلى الله
عليه وآله وسلم ويصدقه وينصره ونحن لبسنا السواد وطلبنا بثأر
الحسين بن علي عليهما السلام وطردنا البغاة من بني مروان
لما طغوا وبغوا وعصوا وتعدوا حدود الدين ونحن نرجو أن
يظهر من بلادنا الامام المنتظر فعند ناله اثر وخبر والحمد لله
على ما اعطى ووهب وانعم واكرم اقول قولي هذا واستغفر الله
لي ولكم ولما فرغ الفارسي من كلامه نظر الملك الى من حوله
من الحكماء وقال ماذا ترون في هذه الاقاويل التي ذكر قال
رئيس الفلاسفة صدق فيما قال لولا ان فيهم جفاء الطبع وفحش
اللسان ونكاح الامهات ونيك الغلمان وعبادة النيران ويسجدون
للشمس والقمر من دون الرحمن لكان الحق بيدهم ولما فرغ حكيم الجن
من كلامه نادى منادي الملك الا يا ايها الملأ قد اصبتم فانصرفوا
الى مساكنكم مكرمين لتعودوا غدا الى حضرة الملك آمنين

في بيان صفات الاسد واخلاقه ومناقبه وما خصّ به من الخصال المحمودة والمذمومة من بين السباع والوحوش

ولمّا كان اليوم الثالث وحضر زعماء الطوائف على الرسم ووقفت مواقفها كالامس نظر الملك اليها فرأى ابن آوى واقفًا الى جنب الحمار وهو ينظر شزرًا ويلتفت يمنةً ويسرةً شبه المريب الخائف الوجل من الملك فقال الملك على لسان الترجمان من انت قال زعيم الحيوان والسباع قال من ارسلك قال مَلِكها قال من هو قال الاسد ابو الحارث قال لابن آوى ومن اي البلاد قال من الآجام والفيافي والتلال قال من رعيته قال حيوان البر من الوحوش والانعام والبهائم ثم قال من جنوده واعوانه قال النمور والفهود والذئاب وبنات آوى والثعالب وسنانير الوحش وكل ذي مخلب وناب من السباع قال صِف لي صورته واخلاقه وسيرته في رعيته وجنوده قال نعم ايها الملك هو اكبر السباع جثةً واعظمها خلقةً واقواها بنيةً واشدها

قوّةً وبطشًا واعظمها هيبةً ولجلالًا عريضُ الصّدر
دقيقُ الخصرِ لطيفُ المؤخّرِ كبيرُ الرأس ممدودُ الوجه
واضحُ الجبينين واسعُ الشّدقين مفتوحُ المنخرين
متينُ الزّندين حادُّ الانيابِ صلبُ المخالبِ برّاقُ
العينين جهيرُ الصوتِ شديدُ الزئير شجاعُ القلبِ
هائلُ المنظرِ لا يهابُ احدًا ولا يقوم بشدّةِ بأسه
الجواميسُ والفيلةُ والتمساح ولا الرّجالُ ذووالبأسِ الشديد
ولا الفرسانُ ذووا السّلاحِ الشّاكِ المدّرِعةُ وهو
شديدُ العزيمةِ صارمُ الرأيِ اذا همّ بامرٍ قام اليه
بنفسه لا يستعينُ باحدٍ من جنوده واعوانه سخيُّ النفس
اذا اصطادَ فريسةً اكلَ منها وتصدّقَ بباقيها على جنوده وخدمه
ظريفُ النّفس على الامورِ الدّنيّةِ لا يتعرّضُ للنساء والصّبيانِ
كريمُ الطبع اذا رأى ضوءًا من بعيدٍ ذهبَ

نحوه فی ظلم اللیل و وقف منه بالبعید و سکنت سورة غضبه و لانت

صولته و اذا سمع نغمة طیبة قرب منها و سکن الیها لا یفزع من

شئ و لا یتاذی الا من النمل الصغار فانها مسلطة علیه و علی

اشباله کسلطان البق علی الفیلة و الجوامیس و کسلطان الذباب

علی الملوک الجبابرة من بنی آدم قال کیف سیرته فی رعیته

قال احسنها و اعرفها و انا اذکرها بعد هذا ان شاء الله تعالی

فی بیان صفة الثعبان و التنین و عجیب خلقهما و هائل منظرهما

ثم ان الملک نظر یمنة و یسرة فاذا هو سمع نغمة و طنینا من سقف

حائط کان بالقرب من هناک و هو یترنم و یزمزم و لا یهدأ ساعة

و لا یسکت فتأمله فاذا هو صرصر واقف یحرک جناحیه له حرکة

خفیفة سریعة تسمع لها نغمة و طنین کما یسمع لوتر الزیر اذا

حرک فقال له الملک من انت قال زعیم الهوام و الحشرات قال

مَنْ أَرْسَلَكَ قَالَ مَلِكُهَا قَالَ مَنْ هُوَ قَالَ الثُّعبانُ قَالَ أَيْنَ يَأْوِي مِن
البلادِ قَالَ فِي رُؤُوسِ التِّلَالِ وَالجِبَالِ المُرتفعةِ الَّتِي فَوقَ كُرَةِ
النَّسِيمِ عِنْدَ كُرَةِ الزَّمْهَرِيرِ حَيثُ لَا يَرتَفِعُ إِلَى هُنَاكَ سَحَابٌ وَلَا
غُيُومٌ وَلَا يَقَعُ هُنَاكَ أَمْطَارٌ وَلَا يَنْبُتُ نَبَاتٌ وَلَا يَعِيشُ حَيَوَانٌ
مِنْ شِدَّةِ بَرْدِ الزَّمْهَرِيرِ قَالَ فَمَنْ جُنُودُهُ وَأَعوَانُهُ قَالَ الحَيَّاتُ وَالجَرَّارَاتُ
وَالحَشَرَاتُ أَجْمَعُ قَالَ فَأَيْنَ يَأْوُونَ قَالَ فِي الأَرْضِ بِكُلِّ مَكَانٍ مِنْهُم
أُمَمٌ وَخَلَائِقُ لَا يُحْصِي عَدَدَهَا إِلَّا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِي خَلَقَهَا وَصَوَّرَهَا
وَرَتَّبَهَا وَيَعلَمُ مُستَقَرَّهَا وَمُسْتَودَعَهَا قَالَ المَلِكُ وَلِمَ ارْتَفَعَ الثُّعبانُ
إِلَى هُنَاكَ مِن بَينِ جُنُودِهِ وَأَعوَانِهِ وَأَبنَاءِ جِنسِهِ قَالَ يَستَروِحُ
بَردَ الزَّمْهَرِيرِ مِن شِدَّةِ وَهَجِ السَّمِّ الَّذِي بَينَ فَكَّيهِ وَتَلَهُّبِهَا فِي
جَسَدِهِ قَالَ صِفْ لَنَا صُورَتَهُ وَأَخلَاقَهُ وَسِيرَتَهُ قَالَ صُورَتُهُ كَصُورَةِ
التِّنِّينِ وَأَخلَاقُهُ كَأَخلَاقِهِ وَسِيرَتُهُ كَسِيرَتِهِ قَالَ المَلِكُ مَنْ لَنَا
بِوَصفِ التِّنِّينِ قَالَ الضُّفْدَعُ زَعِيمُ حَيَوَانِ المَاءِ قَالَ مَنْ هُوَ قَالَ

هو ذاك الراكب على الخشبة فنظر الملك فاذا هو بالضفدع راكبًا
خشبةً على ساحل البحر بالقرب من هناك يزمزم ويترنّم باصواتٍ له
تسبيحًا لله وتكبيرا وتحميدا وتهليلا لا يعلمها الا هو والملائكة
الكرام البررة قال الملك من انت قال زعيم حيوان الماء قال من ارسلك
قال ملكها قال ومن هو قال التنّين قال اين ياوي من البلاد قال
في قعر البحار حيث الامواج المتلاطمة ومنشأ السحب المتراكمة
والغيوم المولفة قال من جنده واعوانه قال التماسيح الكواسج
والدلافين والسرطانات واصناف من الحيوانات البحرية لا يحصي
عددها الا الله الذي خلقها ورزقها قال صف لنا صفة التنّين
والخلاقه وسيرته قال نعم ايها الملك هو حيوان عظيم الخلقة
عجيب الصورة طويل القامة عريض الجثة هائل المنظر مهول المخبر
يخافه ويهابه حيوانات البحر اجمع لشدة قوته وعظم صورته
اذا تحرك تموج البحر من شدة سرعة سباحته كبير الراس

برّاق العينَيْنِ واسع الفمّ والجوفِ كثيرُ الاسنانِ يَبْلع كلّ يوم من
حيوانات البحر عدداً لا يُحصى واذا امتلأ جوفه منها واتّخم
تقوّس والتوى واعتمد على رأسه وذنبه ورفع وسطه خارجاً
من الماء مرتفعاً في الهواء مثل قوسِ قُزَحَ يتشرّق عن الشمس
وَيَسْتَريح نحوها لِيَسْتَمرئ ما في جوفه وممّا عرض له وهو على
تلك الحالة غشيةٌ وسُكْرٌ وتَنْشأ السحابةُ من تحته فترفعه
وترمي به الى البرِّ فيموت ويأكل من جيفته السباع اياماً او
ترمي به الى ساحل بلادِ ياجوجَ وماجوجَ الساكنينَ من وراء
السدِّ وهما اُمّتان صُوَرُهُما ونفوسُهما سَبُعيّةٌ لا يعرفانِ
التدبير ولا السياسة ولا البيعَ ولا التجارةَ ولا الصنائعَ
ولا الحرفة ولا الحرثَ ولا الزرعَ بل تكونُ حرفتهم الصيدَ
من السباع والوحوش والسمك والنهب والغارةَ بعضها من بعضٍ
واكل بعضها بعضاً واعلَمْ اَيُّها الملكُ بانّ كلّ حيوانات البحرِ

تفزع من التنين وتهابُه وهو لا يفزع من شيءٍ الّا من دابّةٍ
صغيرة تُشبِهُ الكنور او الجرجس تلسعهُ وهو لا يقدر عليها
بطشا ولا منها احترازًا واذا لسعتهُ دبّ سمّها في جسده فمات
فاجتمعت عليه الحيوانات البحريّة فاكلته فيكون لها عشاءً وغداءً
ايّامًا من جثّته كما ياكل صغار السّباع وكبارها مدّةً من الزّمان
وهكذا حكم الجوارح من الطّير وذلك انّ العصافير والقنابر
والخطاطيف وغيرها تاكل الجراد والنمل والذّباب والبقّ وما شاكلها
ثمّ انّ البواشق والشواهين وما شاكلها تصطاد العصافير
والقنابر وتاكلها ثمّ انّ البزاة والصّقور والنّسور والعقبان تصطادها
وتاكلها ثمّ انّها اذا ماتت اكلها صغارها من النّمل والذّباب و
الدّيدان وهكذا سيرةُ بني آدم فانّهم ياكلون لحوم الجدي
والحملان والغنم والبقر والطّير وغيرها ثمّ اذا ماتوا اكلتهم في
قبورهم وتوابيتهم الدّيدان والنّمل والذّباب فتارةً تاكل صغار

الحيواناتِ كبارَها وتارةً تاكلُ كبارُها صغارَها ومن اجلِ هذا قالت
الحكماءُ الطبيعيّون من الانس انَّ من فسادِ شئ يكونُ صلاحُ شئ
آخر قال الله عزّ وجل وتلك الايّام نُداولها بين الناسِ وقال وما
يَعقلُها الاّ العالمون وقد سَمِعنا انَّ هؤلاءِ الانس يزعُمون انّهم
اربابُنا ونحن عبيدٌ لهم مع سائر الحيوانات فهلاّ يتفكّرون فيما
وَصَفتُ من تصاريفِ احوال الحيوانات هل بينهما فرقٌ فيما
ذكرنا بانّهم تارةً آكِلون وتارةً ماكولون فبماذا يفتخر بنو آدم علينا
وعلى سائر الحيوانات وعاقبةُ امورِهم مثل عاقبةِ امورنا وقد قيل
انّ الاعمال بخواتيمِها وكلّهم من الترابِ واليهِ مَصيرُهم ثم قال الضفدعُ
اعلم ايُّها المَلِكُ انّه لمّا سمِعَ التنّينُ قولَ الانس وادعاءَهم على
الحيوانات انّها عبيدُهم وانّهم اربابُها تعجّبَ من قولِهم الزورِ
والبهتانِ وقال ما اَجهلَ هؤلاءِ الآدميّينَ واَشدَّ طبائعِهم
واِعجابَهم بانفسِهم مكابرتَهم لاحكامِ العقولِ كيف يجوّزون

ان يكون السباعُ والوحوشُ والجوارحُ والثعابينُ والتنانينُ والتماسيحُ والكواسجُ عبيداً لهم وخُلقت من اجلهم فلا يتفكرون ويعتبرون بانه لو خرجت عليهم السباعُ من الآجامِ الفيافي وانقضت عليهم الجوارحُ من الجوّ ونزلت عليهم الثعابين من رؤس الجبال وخرجت اليهم التماسيحُ والتنانينُ من البحرِ فحملت على الانس حملةً واحدةً هل كان يبقى منهم احدٌ انها لو خالطت منهم فى ديارهم ومنازلهم هل كان يطيب لهم عيش وحيوة معها افلا يتفكرون فى نعم الله عليهم حين صرفها عنهم وابعدها من ديارهم ليدفع ضررها عنهم وانما غرّهم كون هذه الحيوانات السليمةِ الاسيرة فى ايديهم التى لا شوكة لها ولا صولة ولا حيلة فهم يسومونها سوءَ العذاب ليلاً ونهاراً فاخرجهم ذلك الى هذا القول بغير حق ولا برهان

صفة العنقاء وصفة الجزيرة التى تاويها وما فيها من النبات والحيوان

ثم نظر الملك الى الطوائف الحضور هناك ورأى الببغا قاعدًا على غصن شجرة بالقرب وهو ينظر ويتأمل كل من يتكلم من الجماعة الحضور وينطق فهو يحاكيه فى كلامه واقاويله فقال له الملك من انت قال زعيم الجوارح من الطير قال من ارسلك قال مَلِكُها قال من هو قال عنقاء مُغْرِبٍ قال اين يأوى من البلاد قال على أطواد الجبال الشامخة فى جزيرة البحر الاخضر التى قَلَّ ما يبلغ اليها مراكب البحر ولاحد من البشر قال صف لنا هذه الجزيرة قال نعم ايها الملك هي طيبة التربة معتدلة الهواء تحت خط الاستواء عذبة المياه من العيون والانهار كثيرة الاشجار من ذوح الساج العالية فى جو الهواء وقصب آجامها الغناء وعكوشها الخيزران وحيواناتها الفيلة والجواميس والخنازير واصناف أُخَر لا يحصيها الا الله عز وجل قال صف لنا صورة العنقاء واخلاقها وسيرتها قال نعم اكبر الطيور جثةً و

واعظمها خلقةً واشدُّها طيرانًا كبير الرأس عظيم المنقارِ كانه معول من الحديد حادُّ المخالبِ مقوّساتٍ كانها خطاطيف من الحديد عظيم الجناحينِ اذا نشرهما كانهما شراعانِ من شُرُع مراكبِ البحرِ ولهُ ذنبٌ مناسبٌ لهما كانه منارةُ نمرود الجبّارِ واذا انقضّ من الجوِّ في طيرانه يهتزُّ الجبال من شدّة تموُّج الهواء من خفقانِ جناحَيه وهو يختطفُ الجواميسَ والفيلةَ من وجه الارض في طيرانه قال كيف سيرتُه قال احسنُها واذكرُ فيما بعدُ ان شاءالله تعالى ٭

فصل

ثم نظر الملكُ الى جماعةِ الانسِ وهم وقوفٌ نحوًا من سبعين رجلا مختلف الالوانِ والصفاتِ والزيّ واللّباسِ فقال لهم قد سمعتم ما قال الحيوانات فاعتبروا وتفكّروا فيه ثم قال لهم من ملكُكم قالوا لنا عدّةُ ملوكٍ قال اَينَ ديارهم قالوا في بُلدانٍ شتّى كلّ واحدٍ في مدينةٍ له بجنودهٖ ورعيّته فقال الملكُ لايّ علّة

وايّ سبب صار لهذه الطوائف من الحيوانات لكلّ جنس منها ملكٌ
واحدٌ مع كثرتها وللانس ملوكٌ عديدةٌ مع قلّتهم قال زعيم الانس
العراقيّ نعم ايّها الملك انا الذي اخبرك ايّها الملك ما العلّة و
السببُ في كثرة ملوك الانس مع قلّة عددهم وقلّة ملوك الحيوانات مع كثرة
عددها قال الملك ما هي قال لكثرة مآرب الانس وفنون تصاريفهم
في امورهم ولاختلاف احوالهم احتاجوا الى كثرة الملوك وليس حكم
سائر الحيوانات كذلك وخصلةٌ اخرى انّ ملوكها انّما هي بالاسم
من جهة كبر الجثّة وعظم الخلقة وشدة القوّة حسب فامّا حكم
ملوك الانس فربّما يكون بخلافه وذلك انه ربّما يكون الملكُ
اصغرهم جثّةً والطفهم بنيةً واضعفهم قوّةً وانّما المراد من الملوك
حسن السياسة والعدل في الحكومة ومراعاة امر الرعيّة وتفقّد
احوال الجنود وترتيبهم مراتبهم والاستعانة بهم في الامور المشاكلة
لهم وذلك انّ رعيّة ملوك الانس وجنودهم واعوانهم اصنافٌ

ولهم صفاتٌ شتّى فمنهم حَمَلةُ السِّلاحِ الذين بهم يَبْطِشُ المَلِكُ باعدائه

ومَنْ خالفَ امْرَهُ مِنَ الدُّعاة والخوارجِ واللُّصوصِ وقُطّاعِ الطريقِ

والغَوْغاء والعيّارِيْنَ ومَنْ يُرِيْدُ الفِتَنَ والفسادَ فى البلادِ ومنهم

الوُزراءُ والكُتّابُ واصحابُ الدواوينِ وجُباةُ الخَراجِ الذين

بهم يجمعُ المَلِكُ الاموالَ والذخائرَ وارزاقَ الجنودِ وما يحتاج

من الامتعةِ والثيابِ والاثاثِ ومنهم البَنّاءُ والدهاقِيْنُ و

المُزارِعُوْنَ واربابُ الحَرْثِ والنَّسْلِ ومنهم عُمّارُ البلادِ وقوامُ امرِ المعاش

للكلِّ ومنهم القضاةُ والفقهاءُ والعلماءُ الذين بهم قِوامُ الدينِ

واحكامِ الشريعةِ اذ لا بُدَّ للمَلِكِ من دِيْنٍ وحكمٍ وشريعةٍ يحفظُ

بها الرعيّةَ ويَسُوْسهم ويُدَبِّرُ امورَهم على احْكَمِ حالٍ واحسنها و

منهم التُّجّارُ والصُّنّاعُ واصحابُ الحِرَفِ والمتعاوِنُوْنَ فى المعاملات

والتجاراتِ والصنائعِ فى المُدُنِ والقُرى الذين لا يستقيمُ امرُ المعاش

وطِيْبُ الحيوةِ الّا بهم ومعاونتهم بعضهم لبعضٍ ومنهم الخَدَمُ و

والغلمان والحرم والجواري والوكلاء واصحاب الخزائن والفيوج
والرسل واصحاب الاخبار والندماء المختصون ومن شاكلهم
ممن لا بد للملوك منهم في تمام السيرة وكل هؤلاء الطوائف
الذين ذكرتهم لا بد للملك من النظر في امورهم وتفقد احوالهم
والحكومة بينهم فمن اجل هذه الخصال احتاج الانس الى
كثرة الملوك وصار في كل عدة مدينة ملك واحد يدبر
امرها وامر اهلها كما ذكرت ولم يكن يمكن ان يقوم بامورها
كلها ملك واحد لان اقاليم الارض سبعة في كل اقليم
عدة من البلدان وفي كل بلد عدة مدينة وفي كل
مدينة خلائق كثيرة لا يحصي عددها الا الله عز وجل
مختلفي الالسنة والاخلاق والاراء والمذاهب والاعمال
والاحوال والمآرب فلهذه الخصال وجب في الحكمة الالهية
والعناية الربانية ان يكون ملوك الانس كثيرة وكل ملوك

بني آدم خلفاء الله في الارض ملكهم بلاده وولاهم عباده ليسوسوهم ويدبروا امورهم ويحفظوا نظامهم ويتفقدوا احوالهم ويقمعوا الظلمة وينصروا المظلوم ويقضوا بالحق وبه يعدلون فيأمرون باوامر الله وينهون بنواهيه ويتشبهون به في تدبيرهم وسياستهم اذ كان الله تعالى هو سائس الكل ومدبر الخلائق اجمعين من اعلى عليين الى اسفل سافلين وحافظهم وخالقهم ورازقهم ومبدئهم ومعيدهم كما شاء كيف شاء لا يسأل عما يفعل وهم يسألون اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم +

في بيان النحل وعجائب امورها وتصاريف احوالها وما خص بها من الكرامات والموهب دون غيرها من الحشرات

فلما فرغ زعيم القوم الانسي من كلامه نظر الملك الى الجماعة

الخضوع من اصناف الحيوانات فسمع دويّا وطنينا فاذا هو امير النحل
و زعيمها الملقب باليعسوب واقفا فی الهواء يحرّك جناحيه حركة
خفيفة يسمع لها دويٌّ وطنينٌ مثل نغمة الزير من اوتار العود
وهو يسبح لله و يقدسه و يهلله قال الملك من انت فقال زعيم
الحشرات واميرهم فقال لِمَ جئت بنفسك ولِمَ لم ترسل رسولا
من رعيتك وجنودك كما ارسلت سائر طوائف الحيوانات
قال اشفاقا عليهم و رحمة لهم ان ينال احدا منهم سوءٌ او مكروه
او اذية قال له الملك كيف خصصت بهذه الخصلة دون
غيرك من ملوك سائر الحيوانات قال انما خصّني ربي تعالى
من جزيل مواهبه ولطيف انعامه وعظيم احسانه بما لا احصيها
قال له الملك اذكر طرفا منها اسمعه و بيّنه لا فهمه قال نعم انّ
مما خصّني الله تعالى وانعم به عليّ و على ابائي واجدادي و اولادي
و ذريتي ان اتانا الملك والنبوة التي لم تكن لحيوانات اخر

جَعَلَهما وِراثةً من آبائنا واجدادِنا لاولادِنا وذُرِّيَّاتِنا يتوارثها

خَلَفٌ عَنْ سَلَفٍ الیٰ یوم القیامة وهما نعمتانِ عظیمتانِ جزیلتان

مَغبُوُنٌ فیهما اکثرالخلائق من الجن والانسِ وسائر الحیواناتِ

ومما خصَّنا ربُّنا وانعم بهٖ علینا اَنْ اَلهمنا وعَلّمنا دِقةَ الصّنائع الهندسیّة

من اتّخاذِ المنازِل وبناء البیوتِ وجمع الذخائر فیها ومما خصَّنا

بهٖ ایضًا وانعم بهٖ علینا اَنْ اَحَلَّ علینا الاکلَ من کُلِّ الثمراتِ ومن

جمیع ازهارِ النباتِ ومما خصَّنا بهٖ وانعم بهٖ علینا ان جَعَلَ اللّٰهُ فی

مکاسِبنا وذخائرِنا وما یَخرُجُ من بطوننا شرابًا حُلوًا لذیذًا فیه

شفاءٌ للناسِ وتصدیقُ ما ذکرتُ قولُ اللّٰهِ تعالیٰ علیٰ لسان نبیّهِ

علیه السلام وَاَوْحیٰ رَبُّکَ الی النَّحلِ اَنِ اتّخِذِي من الجبالِ بیوتًا

ومن الشّجرِ ومما یَعرِشُونَ ثم کُلي من کلِّ الثمرات فاسلُکي سُبُلَ

رَبِّکِ ذُلُلًا یخرُجُ من بطونِها شرابٌ مختلفٌ الوانُهُ فیه

شفاءٌ للناسِ اِن في ذلک لاٰیةً لقومٍ یتفکّرُوْنَ ومما خصَّنا بهٖ

وانعم علینا به اَنْ جَعَلَ خلقةَ صورتنا وهیاکلنا وجمیلَ اخلاقِنا و
حُسْنَ سیرتنا وتصارِیْفَ امورِنا عِبْرَۃً لاولی الالباب وآیة لاُولی
الاَبصارِ وذلک اَنَّهُ خَلَقَ لي خِلْقَةً لطیفةً وبِنْیَةً خفیفةً وصورةً
عجیبةً بیانُ ذلک انه جَعَلَ بِنْیَةَ جَسَدِی ثَلٰثَ مَفاصِلَ محدودةً
فجعلَ وَسَطَ جَسَدِيْ مُرَبَّعًا مُکَعَّبًا ومُؤَخَّرَ جَسَدِي مُدَمَّجًا مَخْروطًا
وراسِی مدَوَّرًا مَبْسوطًا ورکَّبَ فی وَسَطِي اَرْبَعَةَ اَرْجُلٍ ویَدَیْنِ
مُتناسباتِ المقادیرِ کاضلاع الشکل المُسَدَّسِ فی الدائرة
لاَسْتَعِیْنَ بها علی القیام والقعودِ والوقوع والنهوضِ واُقَدِّرَ
اساسَ بناءِ منازلي وبیوتِي علی اشکالٍ مسدَّساتٍ مُتَنَفاتٍ
کَیْلا یداخِلَها الهواء فیضرّ باولادي او یُفْسِدُ شرابی الذي
هو قُوْتِي وذخائري وبهذه الاربعةِ الاَرْجُلِ والیدَیْنِ
اَجْمَعُ من وَرَقِ الاشجارِ والزَّهْرِ والثمارِ الرُّطوباتِ الدُّهْنِیَّةَ
التي اَبْنِي بها منازِلي وبُیوتي وجَعَلَ سُبحانه وتعالی علی کَتِفَيَّ

اربعةَ اجنحةٍ خفيفةٍ حريريّةٍ لاَسيحَ في الطيرانِ في جوّ السماء و
جعلَ موخّرَ بدني مخروطَ الشكل مجوّفا مدمّجا مملوّاً هواءً ليكونَ
موازِيا لثقلِ راسي في الطيرانِ وجعلَ لي حُمَةً حادّةً كانّها
شوكةٌ وجعلها سلاحًا لي لاخوّفَ بها اعدائي وازجرَ
بها من يتعرّضُ لي او يؤذيني وجعلَ رقبتي دقيقةً ليسهلَ
بها تحريكُ رأسي يمنةً ويسرةً وجعلَ رأسي مدوّراً عريضًا
وركّبَ في جنبي راسي عينينِ برّاقتينِ كانّهما مِرآتانِ مجلوّتانِ
وجعلهما اللهُ لي لادراكِ المرئيّاتِ والمبصراتِ من الالوانِ
والاشكالِ في الانوارِ والظلماتِ وانبتَ على رأسي شبهَ قرنينِ
لطيفينِ لينّينِ وجعلهما اللهُ لي لاحسَّ بهما الملموساتِ اللّينةَ
من الخشونةِ والصلابةَ من الرخاوةِ والرطوبةَ من اليبوسةِ
وفتحَ لي منخرينِ وجعلهما اللهُ لي لِاَتنشّمَ بهما الروائحَ من الطيّباتِ
وجعلَ لي فمًا مفتوحًا فيه قوّةٌ ذائقةٌ اتعرّفُ بها الطعومَ

الطيّباتِ من المطعوماتِ الماكولاتِ والمشروباتِ وجعل لي
مِشْفَرَيْنِ حادّينِ اَجْمَعُ بهما من ثمر الاشجار ومن ورقِ النبات
والازهار وانوار الاشجار رطوباتٍ لطيفةً وجعل في جَوْفِنا
قوّةً جاذبةً وماسكةً وهاضمةً طابخةً مُنْضِجَةً يُصَيِّرُ تلك
الرطوباتِ عَسَلاً حلواً لذيذاً شراباً صافياً غذاءً لي ولاولادي
وذُخْراً وعوناً لِشَتْوَتِنا كما جَعَلَ في ضُرُوعِ الانعامِ قوّةً هاضمةً
يُصَيِّرُ الدمَ لبناً خالصاً سائغاً للشاربين فانا من اهلِ هذه النِّعَمِ
والمواهبِ التي خصّني الله تعالى بها وصيّرني مجتهداً في كثرةِ
الذكرِ لها واداءِ شكرِها بالتسبيح لربّي والتهليلِ والتكبيرِ والتحميد
والتمجيدِ اناءَ الليلِ والنهار وحُسْنِ مراعاةِ رعيّتي وتفقّدِ احوالهم
واستصلاحِ امورِ جنودي واعواني وتربيةِ اولادي لانّي
لهم كالرأس من الجسدِ وهم كالاعضاءِ من البدنِ لا قوام لاحد
هما الّا بالآخر ولا صلاح الّا بصلاح الآخر فلهذا جعلتُ نفسي

فداءً لهم فی اشیاء کثیرةٍ من الامور الخطیرة اِشفاقاً علیهم ورحمةً

لهم ولهذا الذی ذکرتُ جئتُ بنفسی رسولا وزعیما نائباً عن رعیّتی

وجنودِی فلمّا فرغ الیعسوبُ من کلامِه قال المَلِکُ بارکَ اللهُ فیکَ

من خطیبٍ ما اَفصحکَ ومن حکیمٍ ما اَعلمکَ ومن رئیسٍ ما اَحسنَ ریاستکَ

وسیاستکَ ومن مَلِکٍ ما اَنعمَ رعایتکَ ومن عبدٍ ما اَعرفکَ بِاَنعامِ

رَبِّکَ ومواهبِ مَولاکَ ثمّ قال المَلِکُ فاَینَ یاوُون من البلادِ

فقال فی رؤسِ الجبالِ والتِّلالِ وبین الاشجار والدِّحالِ ومِنّا مَن

یجاوِرُ بنی اٰدم فی منازِلهم ودیارِهم قال المَلِکُ وکیف عِشرتُهم

لکُم وکیف تَسلَمُونَ منهم قال اَمّا مَن بَعُدَ منا فی منازلِهم ودیارِهم

فَسِلمَ علی الامرِ الاکثرِ ولکن رُبّما یجیئُونَ الینا فی طلبِنا ویتعرّضون

لنا بالاَذِیّة فاذا ظفِروُا بنا خرّبوا منازِلَنا وهدَموا بیوتَنا ولم

یُبالُوا اَن یَقتُلوا اولادنا ویأخُذوا مکاسِبنا وذخائرنا ویتقاسمُوها

علیهم قال المَلِکُ وکیف صَبرُکُم علیهم وعلی ذلک الظُلمِ

منهم قال صَبْرُ المُضطرِّ تارةً كرهًا وتارةً وهبًا وتسليمًا إنْ عصينا و

هربنا وتباعدنا من ديارِهم جاؤا خلفنا يطلبون الصُّلحَ ويرضُوننا

بالهدايا من العِطرِ بالوانٍ من الحِيَلِ من اصواتِ الطُّبُولِ والدُّفُوفِ

والزُّمُورِ والهدايا المزخرفةِ من الدنسِ والتمرِ فنصالحهم و

نراجعهم لما في طباعِنا من الخيريةِ وما في صدورنا من السلامةِ

وقلّةِ الحقد والحميّةِ وحُسنِ المراجعةِ ومع هذا كلّه فلا يرضون

منّا هؤلاءِ الانسُ حتىٰ يدّعُون باننا عبيدٌ لهم وهم موالٍ و

اربابٌ لنا بغيرِ حجّةٍ ولا برهانٍ غيرِ قولِ الزورِ والبهتانِ

واللّٰه تعالىٰ هو المستعان ؛

فی بیان حسن طاعة الجن

لرؤسائها وملوكها

ثم قال اليعسوبُ لمِلكِ الجنّ كيف حسنُ طاعةِ الجنّ لرؤسائها

وملوكها قال يكون احسن الرعايا طاعة واطوع انقيادًا لامرها

وفيها قال اليعسوب يتفضل الملك ويذكر منها شيئًا قال نعم

إعلم أن في الجن اخيارًا واشرارًا مسلمين وكفارًا وابرارًا وفجارًا

كما يكون في الناس من بني ادم فاما حسن طاعة الاخيار منها

لرؤسائها وملوكها ففوق الوصف مما لا يعرفه اكثر الناس

من بني ادم لان طاعتها لرؤسائها وملوكها كطاعة الكواكب

في الفلك للنير الاعظم الذي هو الشمس وذلك لان الشمس

في الفلك كالملك وسائر الكواكب كالجنود والاعوان والرعية

فنسبة المريخ من الشمس كنسبة صاحب الجيش من الملك و

المشتري كالقاضي وزحل كالخازن وعطارد كالوزير

والزهرة كالحرم والقمر كولي العهد وسائر الكواكب كالجنود و

الاعوان والرعية وذلك انها كلها مربوطة بفلك الشمس

تسير بسيرها في استقامتها ورجوعها ووقوفها واتصالاتها

وانصرافها كل ذلك بحساب لا يجاوز رسومها ولا يتعدى
حدودها وجريان عاداتها في طلوعها وغروبها وتشريقها
وتغريبها وجميع احوالها ومتصرفاتها لا ترى منها معصية
ولا خلافا قال اليعسوب لملك الجن ومن اين للكواكب
حسن هذه الطاعة والانقياد والنظام والترتب لملكها قال
من الملائكة الذين هم جنود رب العالمين قال صف حسن
طاعة الملائكة لرب العالمين قال كطاعة الحواس الخمس للنفس
الناطقة لا تحتاج الى تهذيب ولا تاديب قال زدني بيانا
قال نعم الا ترى ايها الحكيم ان الحواس الخمس في ادراك
محسوساتها وايرادها اخبار مدركاتها الى النفس
الناطقة لا تحتاج الى امر ولا نهي ولا وعد ولا وعيد بل
كلما همت النفس الناطقة بامر محسوس امتثلت الحاسة
لما همت به النفس وادركتها واوردتها اليها بلا زمان

ولا تأخر ولا ابطاء وهٰكذا طاعة الملائكة لرب العالمين

الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون الذى هو

رئيس الرؤساء وملك الملوك ورب الارباب ومدبر الكل و

خالق الجميع واحكم الحاكمين وارحم الراحمين واما الاشرار الكفار

والفساق من الجن فانهم احسن طاعة لرؤسائها واطوع انقيادا لملوكها

من اشرار الانس وفجارهم وفساقهم والدليل على ذلك حسن طاعة

مردة الجن والشياطين لسليمن بن داؤد لما سخرت له فيما كان

يكلفها من الاعمال الشاقة والصنائع المتعبة فيعملون له ما يشاء

من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات ومن الدليل

ايضا على حسن طاعة الجن لرؤسائها ما قد عرفه بعض الانس الذين

يسافرون فى المفاوز والفلوات ان احدهم اذا نزل بواد يخاف فيه

من لمم الجن ويسمع دويهم وزجلاتهم فيستعيذ برؤسائها و

ملوكها ويقرء اية او كلمة مما فى التورىة او فى الانجيل او فى القرآن

ويستجير بها عنهم وعن تعريضهم واذيتهم فانهم لا يتعرضون له

ما دام في مكانه ومن حسن طاعة الجن لرؤسائها انها اذا تعرض لاحد

من مردة الجن باحد من بني آدم بخبل وفزعة او تخبط المس فيستغيث

المعزم من بني آدم برئيس قبيلة الجن وملكهم وجنوده فانهم يزجرونه

ويجيرونه اليه ويمتثلون ما يأمرهم به وينهاهم في صاحبهم ومن الدليل

ايضا على حسن طاعة الجن وسهولة انقيادها وسرعة اجابتها الداعي

لها اجابة نفر من الجن لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم في ساعة اجتازوا

به وهو يقرأ القرآن فوقفوا عليه واستمعوه واجابوه وولوا الى قومهم

منذرين كما هو مذكور في القرآن من قصتهم في نحو من عشرين

آية وهذه الآيات والدلالات والعلامات دالة على حسن طباعها

وسهولة طاعتها وسرعة انقيادها واجابتها لمن يدعوها ويستعين

بها خيرا كان وشرا فاما طباع الانس وجبلتهم فبالضد مما

ذكرت وذلك ان طاعتهم لرؤسائهم وملوكهم اكثرها خداع

ونفاقٍ وغرورٍ وطلبٍ للعوضِ والارزاقِ والمكافاةِ والخلعِ والمبرات

والكراماتِ فانْ لم يروا ما يطلبونَ اظهروا المعصيةَ والخلافَ وخلعَ

الطاعةِ والخروجَ من الجماعة والعداوةَ والحربَ والقتالَ والفسادَ

في الارضِ وهكذا احكامُهم مع انبيائهم ورُسُلِ ربِّهم فتارةً انكروا دعوتهم

بالجحود وانكارِ الضروريَّاتِ وجحدِ العيانِ والطلب منهم المعجزاتِ

بالعنادِ وتارةً بالاجابةِ بالنِّفاقِ والشكِّ والارتيابِ والمكرِ والدغلِ

والغشِّ والخيانةِ في السرِّ والجهرِ كلُّ ذلك لغلظِ طباعهم وعُسرِ قبولهم

وصعوبةِ انقيادهم ورداءةِ جبلَّتهم وسُوءِ عاداتهم وسيِّئاتِ اعمالهم

وتراكُمِ جهالاتهم وعمى قلوبهم ثم لا يرضونَ حتّى زعموا انّهم اربابٌ

وغيرُهم عبيدٌ لهم بغيرِ حجةٍ ولا برهانٍ فلمّا رأتِ الجماعةُ من الانس

طولَ مخاطبةِ ملكِ الجنِّ لليعسوبِ زعيمِ الحشراتِ تعجّبتْ وانكرتْ

وقالتْ لقدْ خصَّ الملكُ زعيمَ الحشراتِ بكرامةٍ ومنزلةٍ لم يخصَّ

بها احداً من زُعماءِ الطوائفِ في هذا المجلسِ فقال لهم حكيمُهم

من حكماء الجنّ لا تنكروا ذلك ولا تتعجّبوا منه فان اليعسوب

وان كان صغير الجثّة لطيف المنظر خفيف البنية ضعيف الصورة

فانه عظيم الخبر جيّد الجوهر ذكيّ النفس كثير النفع مبارك الناصية

محكم الصّنعة وهو رئيس من رؤساء الحشرات وخطيبها وملكها

والملوك يخاطبون مع من كان من ابناء جنسهم فى الملك والرياسة

وان كان مخالفا لهم فى الصورة او مباينا لهم فى المملكة ولا تظنّوا انّ

ملك الجنّ العادل الحكيم يميل فى الحكومة الى احد من الطوائف

دون غيرها لهوىً غالب وطبع مشاكل او ميل بسبب من الاسباب

او علّة من العلل فلمّا فرغ حكيم الجنّ من الكلام نظر الملك الى الجماعة

الحضور وقال قد سمعتم معشر الانس من شكاية هذه البهائم

من جوركم وظلمكم ونحن قد سمعنا ما اجابوكم من ادّعائكم

عليها الرّق والعبوديّة وتأبّيهم وجحودهم ذلك ومطالبتهم

ايّاكم بالحجج والدليل على دعواكم فاوردتم ما ذكرتم وسمعنا

جوابها إياكم فهل عندكم شيء آخر غير ما ذكرتم بالأمس فهاتوا
برهانكم ان كنتم صادقين ليكون لكم حجة عليهم فلما سمع الناس
جميع ما قال ملك الجن في حقهم قام زعيم من رؤساء الروم
فخطب وقال الحمد لله الحنان المنان ذي الجود والاحسان والعفو
والغفران الذي خلق الانسان وألهمه العلوم والبيان وأراه
الدليل والبرهان وأعطاه العز والسلطان وعلمه تصاريف
الدهور وتقلب الازمان وسخر له النبات والحيوان وعرفه منافع
المعادن والاركان ثم قال نعم أيها الملك لنا خصال محمودة
ومناقب جمة تدل على ما قلنا وذكرنا قال الملك ما هي قال
الرومي كثرة علومنا وفنون معارفنا ودقة تمييزنا وجودة
فكرنا ورويتنا وحسن تدبيرنا وسياستنا وعجيب متصرفاتنا
في مصالح معايشنا وتعاوننا في الصنائع والتجارات والحرف
في امور دنيانا وآخرتنا كل ذلك دليل على ما قلنا انا ارباب وهم

وهم عبيدٌ لنا فقال الملكُ للجماعةِ الحضورِ من الحيوانات ما تقولون
فيما استدلّ على ما ادّعىٰ عليكم من الربوبيّة والتملّكِ فاطرقت الجماعةُ
ساعةً مفكّرةً فيما ذكرَ الانسيّ من فضائل بني آدم وما اعطاهم الله
من جزيل المواهبِ التي خصّهم بها من بينِ سائر الحيواناتِ ثم تكلّمَ
النحلُ زعيمُ الحشراتِ وقام خطيباً فقال الحمدُ للهِ الواحدِ الأحدِ
فاطرِ السمواتِ وخالقِ المخلوقاتِ ومُدبّرِ الاوقاتِ ومُنزّلِ القطرِ و
البركاتِ ومُنبتِ العُشبِ في الفلواتِ ومُخرجِ الزّهرِ من النباتِ وقاسمِ
الارزاقِ والاقواتِ نُسبّحهُ في سراحنا بالغدواتِ ونحمدهُ في رواحنا
بالعشيّاتِ بما علّمنا من الصّلواتِ والتحيّاتِ كما قال عزّ وجلّ وإن من
شيءٍ الّا يُسبّحُ بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم امّا بعدُ ايّها الملكُ
الحكيمُ انّ هذا الانسيّ يزعمُ بانّ له علوماً ومعارفَ وفكراً
ورويّةً وتدبيراً وسياسةً تدلّ على انّهم اربابٌ لنا ونحنُ عبيدُهم
فلو انّهم فكّروا البابَ طمُّ من امرها ولم يعرفوا من تصاريفِ حالاتنا و

وتعاونها في اصلاح شأنها أنزلنا علماً وفهماً ومعرفةً وتمييزاً وفكراً
ورويّةً وتدبيراً وسياسةً أدقّ وأحكم وأتقن ممّا لهم فمن
ذلك اجتماع جماعة النحل في قراها وتمليكها عليها رئيساً
واحداً واتخاذ ذلك الرئيس أعواناً وجنوداً ورعيّةً وكيفيّة
مراعاتها وسياساتها وكيفيّة اتخاذها المنازل والقرى و
البيوت المسدسات المتجاورات المكتنفات من غير فرجات ومعرفة
بعلم الهندسة كأنها أنابيب مجوّفة ثم كيفيّة ترتيبها البوّابين
والحجّاب والحرّاس المحتسبين وكيف تذهب في الرّعي أيّام
الرّبيع والليالي القمراء في الصّيف وكيف تجمع الشمع بأرجلها
من ورق النّبات والعسل بمشافرها من زهر النبات والشجر ثم
كيف تخزنها في بعض البيوت وتأم فيها أيّام الشتاء والبرد و
الرّياح والأمطار وكيف تقوت من ذلك العسل المخزون
أنفسها وأولادها يوماً بيوم لا إسرافاً ولا تقتيراً إلى أن

ينقضي ايام الشتاء ويجئ الربيع وينبت العشب ويطيب الزمان
ويخرج النبت والزهر والنور وكيف ترعى كما كانت عاما اول وذلك
دأبها من غير تعليم من الاستاذين ولا تاديب من المعلمين ولا
تلقين من الاباء والامهات لكن تعليما من الله عز وجل لنا و
وحيا والهاما وانعاما وتكرما وتفضلا علينا وانتم يا معاشر الانس
لو تدعون علينا بالرقة وانتم موالينا فلم ترغبون في فضالتنا
وتفرحون عند تجدانا وتستنشقون عند تناول ذلك فمن عادة
الملوك والارباب ان لا تحرص ولا ترغب في فضالة الخدم والخول
وايضا انتم محتاجون بنا ونحن مستغنون عنكم فليس لكم سبيل
الى هذه الدعوى واعلم ايها الملك لو علم هذا الانسي من
حال هذا النمل كيف تتخذ القرى تحت الارض ومنازل وبيوتا
وازقة ودهاليز وغرفا ذوات طبقات منعطفات وكيف تملاء
بعضها حبوبا وذخائر وقوتا للشتاء وكيف تجعل بعض بيوتها

منخفضاً متعرجاً كيلا يجري اليها ماء المطر وكيف تخبأ الحب
والقوت في بيوت منعطفات الى فوق حذراً عليها من ماء
المطر واذا ابتل منها شيئ كيف تنشره ايام الصحو وكيف تقطع
حب الحنطة بنصفين وكيف تقشر السعير والباقلى والعدس
لعلمها بانها لا تنبت الا مع القشر وكيف تقطع حبة الكزبرة
بنصفين ثم تقطع كل نصف منها ايضاً بنصفين لعلمها بان
نصفها ايضا تنبت وتراها كيف تعمل ايام الصيف ليلاً ونهاراً
باتخاذ البيوت وجمع الذخائر وكيف تتصرف في الطلب يوماً
يسرة القرية ويوماً يمنتها ثم كانها قوافل ذاهبين وجائين و
انها اذا ذهبت واحدة منها فوجدت شيئا لا تقدر على
حمله اخذت منه قدراً وذهبت راجعة مخبرة للباقين
وكلما استقبلها واحدة اخذت شيئا منها مما في يدها لتدلها
على ذلك الشيئ ثم ترى كل واحدة منها على ذلك الطريق

الَّذِی جاءت هي من هناكَ ثم كيف تجتمعُ على ذلك الشيء جماعة منها وكيف يحملونه ويجرُّونه بجهدٍ وعناءٍ في المعاونةِ فاذا علمت بانَّ واحدةً منها توانت في الحملِ او تكاسلت في المعاونة اجتمعت على قتلها ورمت بها عبرةً لغيرها فلو تفكَّرَ هذا الانسيُّ في امرها واعتبر احوالها لعلم بانَّ لها علماً وفهماً وتمييزاً ومعرفةً ودرايةً وتدبيراً وسياسةً مثلَ ما لهم ولما افتخروا علينا بما ذكروا وايضاً ايُّها الملك لو فكّر الانسيُّ في امر الجراد انها اذا سمنت ايامَ الرعي في الربيع كيف تطلبُ ارضاً طيّبةَ التربةِ رخوةَ الحفرِ وكيف نزلت هناك وحفرت بارجلها ومخالبها وادخلت اذنابها في تلك الحفرة وطرحت فيها بيضاً ودفنتها ثم طارت وعاشت اياماً ثم اذا جاءَ وقتُ موتها اكلها الطيورُ وماتت ما بقيت وهلكت من حرٍّ وبردٍ وريحٍ ومطرٍ وفنيت ثم اذا دارَ الحولُ وجاءَ ايّامُ الربيعِ واعتدلَ الزمانُ وطابَ الهواءُ كيفَ

نشأت من تلك البيضة المدفونة فى الارض مثل الديدان
الصغار ودبّت على وجه الارض واكلت العشب والكلاء
وخرجت لها اجنحة فطارت واكلت من ورق الشجر وسمنت
وباضت مثل عام اول وذلك دأبها ذلك تقدير العزيز
الحليم لعلم هذا الانسي ان لها علماً ومعرفة وهكذا ايضاً
لو تفكر هذا الانسي ايها الملك في دود القز التي تكون
على رؤس الاشجار في الجبال خاصة شجر الغضا والتوت
فانها اذا شبعت من الرعي ايام الربيع وسمنت اخذت
تنسج على نفسها من لعابها في رؤس الاشجار شبه العش
لها والكن ثم تنام فيها اياما معلومة فاذا انتبهت طرحت
بيضا فى داخل الكن الذي نسجت على نفسها ثم ثقبتها و
خرجت منها وسدت تلك الثقب وخرجت لها اجنحة
وطارت فتأكلها الطيور او ماتت من الحر والبرد او المطر

وبقي ذلك البيض في تلك الحرزات محرزة ايام الصيف
والخريف والشتاء من الحر والبرد والرياح والامطار الى ان
يحول الحول ويجيء ايام الربيع ويحضن ذلك البيض في الحرزات
ويخرج من تلك الثقب مثل الديدان الصغار وتدب على ورق
الاشجار اياما معلومة فاذا شبعت وسمنت اخذت
تنسج على نفسها من لعابها مثل عام اول وذلك دابها ذلك
تقدير العزيز العليم الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى الى
امور مصالحها ومنافعها واما الزنابير الصفر والحمر والسود
فانها تبني ايضا منازل وبيوتا في السقوف والحيطان وبين
اغصان الشجر مثل فعل النحل وتبيض وتحضن وتفرخ ولكنها
لا تجمع القوت للشتاء ولا تدخر للغد شيئا ولكن تتقوت يوما
بيوم ما طاب لها الوقت واذا احست بتغير الزمان وهواء الشتاء
ذهبت الى الاغوار والمواضع الدفينة ومنها ما يدخل في

ثُقَبِ الحيطانِ و المواضع الخفية وتموتُ فيها وتبقى جثتها طول
ايّام الشتاء يابسةً لا تتبدّدُ اجزاءُها ولا تعانُ مقاساة البرد
والرياح والمطر فاذا انقضى الشتاءُ وجاء الربيعُ واعتدل الزمانُ
وطاب الهواءُ نفخ الله تعالى فيما بينهم من الجثث روح الحيوة
فعاشت وبنت البيوت باضت وحضنت وخرجت اولادها مثل
عامٍ اوّلَ وذلك دأبها ابدا تقديرًا من العزيز الحكيم وكل هذه
الانواع من الحشرات والهوام تبيض وتحضن وتربي اولادها بعلمٍ
ومعرفةٍ ودرايةٍ وشفقةٍ ورحمةٍ وتحنّنٍ ورفقٍ ولطفٍ ولا تطلبُ
من اولادها البر والمكافاة ولا الجزاء ولا الشكر واما اكثر الانس
فيريدون من اولادهم برًّا و صلةً ورحمةً ويمنّون عليهم في تربيتهم
اياهم فاين هذا من المروّة والكرم والسخاء الذي هو من شيم
الاخيار والكرام ارباب الفضل فبماذا يفتخر علينا هؤلاء الانس
• ثم قال زعيم النحل امّا الذباب والبقّ والبراغيث والديدان

وما شاكلها من ابناءِ جنسها فانّها لا تبيضُ ولا تحضُن ولا تلِدُ و
لا تُرضِعُ ولا تربّي اولادها ولا تبني البيوت ولا تدّخرُ القوتَ
ولا تتّخِذُ الكنَّ بل تقطع ايّام حيوتِها مُرفّهةً مُستريحةً ممّا يقاسي
غيرُها من بردِ الشتاءِ والرّياح والامطارِ وحوادثِ الزمان
فاذا تغيّر عليها الزمانُ واضطربَ الكيانُ وتغالب طبائعُ الاركان
اَسلمتْ انفسها للنوائبِ والحدثانِ وانقادتْ للموتِ لعلمِها يقيناً
بالمعاد وانّ الله مُنشئها ومُعيدُها في العامِ القابلِ كما انشأها
اوّلَ مرّةٍ ولا تقول ولا تُنكِرُ كما انكرَ وقال الانسيُّ ائنّا لمردُودُون
في الحافرة ائذا كنّا عظاماً نخِرةً قالوا تلك اذاً كرّةٌ خاسرةٌ فانّما هي
زجرةٌ واحدةٌ فاذاهُم بالساهِرةِ ولو اعتبر هذا الانسيُّ ايّها الملكُ
بما ذكرتُ من هذه الاشياء من تصاريفِ امورِ هذه الحشرات
والهوامّ لَعلِم وتبيّن له انّ لها علماً وفهماً ومعرفةً وتمييزاً وداريةً
وفكراً ورويّةً وسياسةً كلُّ ذلك عنايةٌ من الباري عزّوجلّ

ولما افتخر علينا بما ذكر انهم ارباب لنا ونحن عبيد لهم اقول قولي

هذا واستغفر الله لي ولكم

فصل

ولما فرغ حكيم النحل وزعيم الحشرات من كلامه قال له ملك الجن

بارك الله فيك من حكيم ما اعلمك ومن خطيب ما افصحك

ومن متأن ما ابلغك ثم قال الملك يا معشر الانس قد

سمعتم ما قالت وفهمتم ما اجابت فهل عندكم شيء آخر

فقام انسي آخر اعرابي فقال نعم ايها الملك لنا خصال محمودة

ومناقب شتى تدل على انا ارباب لهم وهم عبيد لنا فقال الملك

هات اذكر منها شيئا قال نعم طيب حيوتنا ولذيذ عيشنا

وطيبات ماكولاتنا من الوان الطعام والشراب والملاذ مما لا يحصى

عددها الا الله عز وجل مما ليس لهؤلاء الحيوانات معنا

شركة فيها بل بمعزل عنها وذلك ان طعامنا لب الثمار

ولها قشورها ونواها وخطبها ولنا لب الحبوب ولها تبنها وورقها
ولنا شيرجها ودبسها ولها كسبها وخبثها ولنا بعد ذلك
الوان الطعام مما نتخذها من الوان الخبز والرغفان والاقراص
ومن السميذ والجوذابات والوان الشوى والحلاوى من الخبيص
والقطائف والعصائد واللوزينج ولنا بعد ذلك الوان الاشربة
من الخمر والنبيذ والقارص والفقاع والسليماني والجلاب والوان
الالبان من الحليب والرائب والمخيض والسمن والزبد والجبن والكشك
والمصل وما يعمل منها من الوان الطبيخ والملاذ والطيبات من المشتهيات
ولنا مجالس اللهو واللعب والفرح والسرور والاعراس والولائم
والرقص والحكايات والمضاحك والتهاني والتحيات والمدح والثناء
ولنا الحلي والحلل والتيجان وسائر الملبوسات والاسورة والدمالج
والخلاخل والفرش المرفوعة والاكواب الموضوعة والنمارق
المصفوفة وزرابي مبثوثة والارائك المتقابلة والوسائد اللينة

وماشاكل ذلك مما لا يحصى عددها وكل ذلك هي بمعزلٍ عنها
لخشونة طعامهم وغلظها وجفافها وقلة الرائحة الطيبة منها وقلة
دسومتها وحلاوتها ونعومتها وانعدام سائر المذكورات عندها
دليل على قلة الحرمة لان هذه حال العبيد الاشقياء وتلك حال
ارباب النعم الاحرار والكرام فكل هذا دليل على انا ارباب وهم عبيد
لنا اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم فنطق عند ذلك زعيم
الطيور وهو الهزار وكان قاعدًا هناك على غصن شجرة يترنم
فقال الحمد لله الواحد الاحد الفرد الصمد الدائم السرمد بلا
شريك ولا ولد بل هو مبدع المبدعات وخالق المخلوقات وعلة
الموجودات وسبب الكائنات من الجماد والنبات وبادئ البريات و
مركب الشهوات ومولد اللذات كيف شاء واراد اما بعد اعلم
ايها الملك ان هذا الانسي افتخر علينا بطيب ماكولاتهم ولذيذ
مشروباتهم ولا يدري ان ذلك كلها عقوبات لهم واسباب

للشقاء وعذاب اليم قال الملك وكيف ذلك بيّن لنا قال نعم و
ذاك لانهم يجمعون ذلك ويصلحونه بكدّ ابدانهم وعناء نفوسهم
وجهد ارواحهم وتعرّق جبينهم وما يلقون فى ذلك من الهوان والشقاء
مما لا يعدّ ولا يحصى من كدّ الحرث والزرع واثارة الارض وحفر
الانهار والقنا وسدّ الشوق وعمل البرك والابار ونصب الدوالى و
جذب الغروب والسقى والحفظ والحصاد والحمل والجمع والدياس
والبيدر والكيل والقسمة والوزن والطحن والعجن والخبز وبناء
التنور ونصب القدور وجمع الحطب والاشجار والشوك والسرقين
وايقاد النيران ومقاساة الدخان وسدّ المنافذ ومماكسة القصاب
ومحاسبة البقال والجهد والعناء فى اكتساب المال من الدراهم والدنانير
وتعليم الصنائع المتعبة للابدان والاعمال الشاقة على النفوس
والمحاسبات فى التجارات والذهاب والمجئ فى الاسفار البعيدة
فى طلب الامتعة والحوائج والادخار والاحتكار والانفاق

بالتقتيرِ مع مُقاساة الشُّحّ والبُخلِ فإنْ كان جمعُها من حلالٍ و

إنفاقُها في وجهِ الحلالِ فلابدَّ من الحسابِ إن كان من غيرِ

حلٍّ وفي غيرِ وجهِ اللهِ فالويلُ والعذابُ ونحن بمعزلٍ عن

هذه كلّها وذلك انّ طعامَنا وغذاءَنا هي ما يُخرج لنا من

الارض من أمطارِ السماءِ من ألوانِ البقولِ الرَّطبةِ الخضِرةِ

النَّضِرةِ اللَّيِّنةِ والحشائشِ والعُشبِ من ألوانِ الحبوبِ اللطيفةِ

المكنونةِ في غُلُفها وسُنبلِها وقِشرِها ومن ألوانِ الثمارِ المختلفةِ الا

شكال والالوانِ والروائحِ الزكيّةِ والاوراقِ الخضرةِ النضرةِ والازهار

والرّياحينِ في الرياضِ تُخرجُها الارضُ لنا حالاً بعد حالٍ وسنةً

بعد سنةٍ بلا كدٍّ من ابدانِنا ولا عناءٍ من نفوسِنا ولا تعبٍ درا

ولا نحتاج الى كدِّ حرثٍ ولا عناءِ سقيٍ ولا حصادٍ ولا دياسٍ ولا

طحنٍ ولا خبزٍ ولا طبخٍ ولا شيٍّ وهذه علامةُ الاحرارِ

الكرامِ ايضاً اذا اكلنا قوتَنا يوماً بيومٍ وتركنا ما يفضلُ عنّا مكانه

لا يحتاج الى حفظٍ ولا حرزٍ ولا ناطورٍ ولا حارسٍ ولا حارثٍ ولا احتكارٍ
الى وقتٍ آخر بلا خوفٍ لصٍّ ولا قاطع طريقٍ ننام في اماكننا
واوطاننا وآوكارنا بلا ابوابٍ مُغَلَّقةٍ ولا حصونٍ مَبْنيَّةٍ آمنين
مُطمئنّين غير مرّوعين مُستريحين هذه علامة الاحرار الكرام
وهم بمعزلٍ عنها وايضا انّ لهم بدل كُلّ لذّةٍ من فنون ماكولاتهم
والوانِ مشروباتهم فنونًا من العقوبات والوانًا من العذاب ممّا
نحن بمعزلٍ عنها من الامراض المختلفة والعِلَلِ المُزمنةِ والاسقام
المُهلكةِ والحُمَّياتِ المُحرقةِ من الغِبِّ والثانيةِ والمليلة والمثلّثة و
الربع وكذلك التخمُ والجُشاءُ المتغيّرُ الحامضُ والهيضةُ والقولنجُ
والنقرسُ والبرسامُ والسّرسامُ والطاعونُ واليرقانُ والدُّبيلاتُ
والسُّلُّ والجذامُ والجُدريُّ والثآليلُ والدّماميلُ والخنازيرُ
والحصبةُ والخراجاتُ واصنافُ الاورامِ ممّا يحتاج فيها الى عذابٍ من الكيّ
والبطّ والحُقنةِ والسّعوطِ والحجامةِ والفصدِ وشُربِ الادويةِ المُسهلةِ

الكريهةِ الرائحة البشعةِ ومقاساةِ الحمية وترك الشهوات المركوزة
في الجبلّةِ وما شاكل هذه من ألوانِ العذابِ في العقوباتِ المؤلمة
للابدانِ والأرواح والأجسادِ كلّ ذلك اصابكم لما عصيتم ربّكم وتركتم
طاعته ونسيتم وصيّته ونحن بمعزلٍ عن هذه كلّها فمن أين زعمتم
انكم ارباب ونحن عبيدٌ لولا الوقاحةُ والمكابرة وقلة الحياء فلمّا
فرغ الهزار من كلامه قال الانسيّ قد يصيبكم معاشر الحيوانِ
من الامراض مثلُ ما يصيبنا ليس هو بشئ يخصّنا دونكم قال زعيم
الطيور انّما يصيبُ ذلك من يخالطكم منا من الحمام والديكة والدجج
والكلاب في السنانير والجوارح البهائم والأنعام او من هو اسير في
ايديكم ممنوعٌ عن التصرّف برأيه في امور مصالحه فامّا من كان منّا مخلّى برأيه وتدبيره
في امور مصالحه وسياسته ورياضته لنفسه فقلّ ما يعرض له من الامراض
والاوجاع وذلك انّها لا تأكلُ ولا تشربُ الا وقت الحاجة بقدر
ما ينبغي من أجلِ ما ينبغي من لونٍ واحدٍ قد ربما يسكّن الم الجوع ثم

يستريح ويَنام ويروض ويمتنعُ من الافراط والحركة
والسكون في الشمس الحارّة او في الظّلال الباردة اوالكون
في البلدان الغير الموافقة او اكلِ الماكولات الغير الملائمة
لمزاجها فاما التي تخالطكم من الحيوانات من الكلاب والسنانير
ومن هواسيرٌ في ايديكم من البهائم والانعام ممنوعةٌ من التصرف
برأيها في مصالحها في اوقاتِ ما يدعوها طباعها المركوزة في جبلّتها
ونُطعَمُ وتُسقى في غير وقتِه او غير ما يُشتهى ومن شدة الجوع والعطش
تاكل اكثر من مقدار الحاجة او لا تُترَكُ ان تروّض نفسها كما يجب
بل تُستخدَمُ ويُتعَبُ ابدانُها فيَعرِضُ لها بعض الامراض من
نحو ما يعرِضُ لكم وهٰكذا حكم امراض اطفالكم واوجاعهم
وذلك انّ الحوامل من نسائكم وجواريكم والمرضعات ياكُلْنَ
ويشربْنَ بشرههنّ وحرصهنّ اكثر مما ينبغي وغير ما ينبغي
من الوانِ الطعام والشراب التي ذكرت فتخرت بها فيتولّد في ابدانهنّ

من ذلك اخلاط غليظة متضادة الطباع ويؤثر في ابدان الاجنة
التي في بطونهن وفي ابدان اطفالهن من ذلك اللبن الردي و
يصير سببا للامراض والاعلال والاوجاع من الفالج واللقوة و
الزمانة واضطراب البنية وتشويه الخلق وسماجة الصورة و
ما ذكرت من اختلاف الامراض والاوجاع مما انتم مرتهنون بها
معترضون لها وما يعقبها من موت الفجأة وشدة النزع وما يعرض
لكم من ذلك من الغم والحزن والنوح والبكاء والصراخ والمصائب
كل ذلك عقوبة لكم وعذاب لانفسكم من سوء اعمالكم ورداءة
اختياراتكم ونحن بمعزل عن هذه كلها وشيء اخر ذهب عنكم
ايها الانسي تأمله فانظر فيه قال ما هو قال ان اطيب ما تأكلون
والذ ما تشربون وانفع ما تداوون به هو العسل وهو لعاب النحل
وليس منكم وهو من الحشرات فباي شيء تفتخرون واما اكل الثمار
ولب الحبوب فنحن مشاركون لكم فيها عند ادراكها رطبة ويابسة

فبأيّ شيءٍ تفتخرون به علينا وقد كان أبوانا مشاركَين فيها لآبائكم بالسّويّةِ وأيضاً في الأيّام التي كانا في ذلك البستانِ الذي بالمشرق على رأس ذلك الجبلِ الذي نحن وأنتم تعلمون ذلك كان يأكلان من تلك الثمار بلا كدٍّ ولا تعبٍ ولا عناءٍ ولا نصبٍ ولا عداوةٍ بينهما ولا حسدٍ ولا استئثارٍ ولا ادّخارٍ ولا حرصٍ ولا بخلٍ ولا خوفٍ ولا فزعٍ ولا همٍّ ولا غمٍّ ولا حزنٍ حتّى تركا وصيّةَ ربّهما واغترّا بقولِ عدوّهما وعصيا ربّهما وأُخرجا من هناك عُريانَين مطرودَين وَرُمِيا من رأسِ الجبلِ إلى أسفلِه فوقعا في بَرّيّة قفرةٍ حيثُ لا ماءَ ولا شجرَ ولا كِنَّ فبقيا فيه جائعَين عريانَين يبكيانِ على ما نالهما من الغمّ وما فاتهما من النعمِ التي كانا فيها هناك ثمّ انّ رحمة الله تعالى تداركتهما فتاب عليهما وأرسل من هناك ملكاً علّمهما الحرثَ والحصادَ والدِياسَ والطّحنَ والخبزَ واتّخاذ اللباسِ من حشيشِ الأرضِ من القُطنِ والكتّانِ والقصبِ بعناءٍ وتعبٍ

وجهدٍ ونصبٍ وشقاءٍ لا يحصى عددها مما قد ذكرنا طرفاً منها
قبلُ فلما توالدت وكثرت اولادهما انتشروا في الارض براً وبحراً
وسهلاً وجبلاً وضيقوا على سكان الارض من اصناف هذه الحيوانات
اماكنها وغلبوا على اوطانها ولخذ ومنها ما اخذوا واسروا منها ما
اسروا وهرب منها ما هرب وطلبوها اشد الطلب واشتد
بغيهم عليها وطغيانهم حتى بلغ الامر الى هذه الغاية التي
انتم عليها الآن من الافتخار والمنازعة والمناظرة والمحاجة واما الذي
ذكرت بان لكم من مجالس اللهو واللعب والفرح والسرور ومجالس اينا
من الاعراس والولائم والرقص والحكايات والمضاحك والتحيات والتهاني
والمدح والثناء ولكم الحلي والتيجان والاسورة والخلاخيل والدمالج
وما شاكلها مما نحن بمعزل عنها فان لكم ايضاً بدل كل خصلة منها
ضروباً من العقوبات وفنوناً من المصيبات وعذاباً اليماً مما نحن بمعزل
عنها فمن ذلك ان لكم بازاء الاعراس المأتم وبدل التهنيات

التعازي وبدل الغناء والالحان النوح والصراخ وبدل الضحك البكاء
وبدل الفرح والسرور الغم والحزن وبدل المجالس في الايوانات العالية
المضيئة القبور المظلمة والتوابيت الضيقة وبدل الصحون الواسعة
الحبوس والمطامير الضيقة المظلمة وبدل الرقص والنشاط
والدستبند السياط والضرب العقابين وبدل الحلي والتيجان
والخلاخيل والاسورة القيود والاغلال والمسامير وبدل المدح
وبدل كل
والثناء الشتم والهجاء وما شاكل ذلك وبدل كل حسنة سيئة
لذة الما وبدل كل فرح غما وحزنا ومصيبة مما نحن بمعزل عنها و
هذه كلها من علامات الجبين الاشقياء وان لنا عوض مجالسكم
وايواناتكم وصحونكم وميادينكم هذا الفضاء الفسيح وهو الجو الواسع
والرياض الخضرة على شطوط الانهار وسواحل البحار والطيران
على رؤس البساتين والتحلق على رؤس الاشجار نسرح ونروح
حيث نشاء في بلاد الله الواسعة ونأكل من رزق الله الحلال

من غير تعبٍ وكدٍّ من الوانِ الحبوبِ والثمارِ ونشربُ من مياه
الغدرانِ والانهار بلاءمانعٍ ولا دافعٍ ولا نحتاجُ الى حبلٍ ودلوٍ
ولا كوزٍ ولا قربةٍ مما انتم مبتلونَ بها من حملها واصلاحها وبيعها
وشرائها وجمع اثمانها بكدٍّ وتعبٍ ونصبٍ ومشقةٍ في الابدانِ
وعناءِ النفوس وغموم القلوبِ وهموم الارواح وكلُّ ذلك من علامات
العبيدِ الاشقياء فمن اين يتبيّنُ لكم انكم اربابٌ ونحن عبيدٌ لكم
ثم قال الملكُ لزعيم الانس قد سمعتَ الجواباتِ فهل عندك
شيءٌ اخرُ قال نعم لنا فضائل اخرُ ومناقب حسانٌ تدلُّ على انا اربابٌ
وهؤلاء عبيدٌ لنا قال فما هو اذكرُه قال نعم فقام رجلٌ من
اهل الشام عبرانيٌّ فقال الحمدُ لله رب العالمين والعاقبة للمتقين
ولا عدوان الا على الظالمين إنّ الله اصطفى آدمَ ونوحاً وآل
ابراهيمَ وآلَ عمرانَ على العالمين ذريّةً بعضها من بعضٍ والله سميعٌ
عليمٌ الذي اكرمنا بالوحي والنبوّاتِ والكتبِ المنزلاتِ والآيات

المحكمات ما فيها من انواع الحلال والحرام والحدود والاحكام والاوامر
والنواهي والترغيب والترهيب من الوعد والوعيد والمدح والثناء والمواعظ
والتذكار والاخبار والامثال والاعتبار وقصص الاولين واخبار
الاخرين وصفات يوم الدين وما وعدنا من الجنان والنعيم وما اكرمنا
ايضا من الغسل والطهارة والصوم والصلوات والصدقات والزكوات
والاعياد والجمعات والذهاب الى بيوت العبادات من المساجد والبيع
والكنائس ولنا المنابر والخطب والاذان والنواقيس ولنا البوقات والشبورات
والاقامات والاحرام والتلبية والمناسك وما شاكلها وكل ذلك مكرمات
لنا وانتم بمعزل عنها وكل ذلك دليل على انا ارباب وانتم عبيد قال زعيم الطير لو فكرت
ايها الانسي واعتبرت ونظرت لعلمت وتبين لك ان هذه
كلها عليكم لا لكم قال الملك كيف ذلك بينه لنا قال لانها عقوبات
وعقوبات وغفران للذنوب ومحو للسيئات ونهي عن الفحشاء والمنكر
لما ذكر الله عز وجل فقال ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر وقال

إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صُومُوا تَصِحُّوا فلولا أنكم معاشر الانس تَشْتَغِلُونَ بهذه القواعد الشرعية لَضُرِبَتْ اعناقكم فانتم عن مخافة السيف تشتغلون بذلك ونحن بُرَاءُ من الذنوب والسيئات والفحشاء والمنكر فلم نحتج الى شيء مما ذكرت وافتخرت واعلم ايها الانسي ان الله تعالى لم يبعث رسله وانبياءه الا الى الامم الكافرة والعامة الجاهلة من المشركين والمنكرين لربوبية الصانع الجاحدين لوحدانيته والمدعين معه الها آخر المغيرين لاحكامه والعاصين اوامره والهاربين من طاعته والجاهلين لاحسانه والغافلين عن ذكره والناسين عهده وميثاقه والضالين المضلين الغاوين الذين يضلون عن الصراط المستقيم ونحن براء من هؤلاء كلهم عارفون بربنا مؤمنون به مسلمون موحدون غير شاكين ولا ممترين واعلم ايها الانسي بان الانبياء والرسل هم اطباء النفوس ومنجموها ولا

يحتاج الى الطبيب الا المرضى والعليلون من الزمنى ولا يحتاج الى
المنجمين الا المنحوسون المخاذيل الاشقياء واعلم ايها الانسي
ان الغسل والطهارات انما فرضت عليكم من اجل ما يعرض لكم عند
الجماع والنكاح وشدة الشبق وشهوة الزنا واللواطة والجلق والسحق والبغا
ونتن الصنان والبخر ورائحة العرق لاستكثارها واستعمالها ليلاً ونهاراً وغدواً
ورواحاً ضحوة وبكرة ونحن بمعزل عنها لا نهيج ولا نسفد الا في السنة
مرة واحدة لا لشهوة غالبة ولا للذة داعية ولكن لبقاء النسل
واما الصلوة والصوم فانما فرض عليكم ليكفر من سيأتكم من الغيبة
والنميمة والقبيح من الكلام واللعب واللهو والهذيان ونحن براء
من هذه كلها وبمعزل عنها فلم يجب علينا الصوم والصلوة وفنون
العبادات وانما الصدقات والزكوات فرضت عليكم من اجل ما تجمعون
من فنون الاموال وفضولها من الحل والحرام والغصب والسرقة واللصوصية
والبخس في الكيل والوزن وكثرة الجمع والذخائر والامساك عن النفقة

فی الواجبات والبخل والشح والاحتکار ومنع الحقوق تجمعون ما تأکلون
وتکنزون ما لا تحتاجون فلو انکم تنفقون مما فضل عنکم علی فقرائکم
وضعفائکم وابناء جنسکم لما وجب علیکم الصدقات والزکوٰۃ ونحن
بمعزل عنها لانا مشفقون علی ابناء جنسنا ولا نبخل بشیء مما وجدنا
من الارزاق ولا ندخر مما فضل عنا نغدو جائعین خماصا متکلین
علی اللّٰہ تعالیٰ ونرجع شبعانین بطانا شاکرین للّٰہ واما الذی
ذکرت ان لکم فی الکتب المنزلۃ آیات محکمات مبینات للحلال
والحرام والحدود والاحکام فکل ذلک تعلیم لکم وقد کان بعمی
قلوبکم وتادیب لجهالتکم وقلۃ معرفتکم بالمنافع والمضار
تحتاجون الی المعلمین والاستاذین والمذکرین والواعظین
لکثرۃ غفلاتکم وسهوکم ونسیانکم ونحن قد الهمنا جمیع
ما نحتاج الیه من اول الامر الهاما من اللّٰہ تعالیٰ لنا بلا واسطۃ
من الرسل ولا نداء من وراء الحجاب کما ذکر اللّٰہ عز وجل

بقوله واوحى ربك الى النحل ان اتخذى من الجبال بيوتا وقال كل

قد علم صلوته وتسبيحه وقال فبعث الله غرابا يبحث فى الارض

ليريه كيف يوارى سوءة اخيه قال ياويلتا اعجزت ان اكون مثل

هذا الغراب فاوارى سوءة اخى فاصبح من النادمين فمن عمى قلبه

وغلبت جهالته لا يكون نادما على ذنبه وخطيئته فافهم هذه

الاشارات المخفية والاسرار الالهية واما الذى ذكرت بان

لكم اعيادا وجمعات وذهابا الى بيوت العبادات وليس لنا شئ من

ذلك فلانا لم نحتج اليها لان الاماكن كلها لنا مساجد والجهات

كلها قبلة اينما توجهنا فثم وجه الله والايام كلها لنا جمعة وعيد

والحركات كلها لنا صلوة وتسبيح فلم نحتج الى شئ منها مما ذكرت

وافتخرت فلما فرغ زعيم الطير من كلامه نظر الملك الى جماعة

الانس الحضور فقال قد سمعتم ما قال وفهمتم ما ذكر فهل عندكم

شئ اخر اذكروه وبينوه فقام العراقى فقال الحمد لله خالق الخلق

وباسطِ الرزقِ ومُسْبغ النّعماء ومُولِي الآلاء الذي اكْرمَنا وانعمَ
علينا وحمَلنا في البرِّ والبحرِ وفضّلنا على كثيرٍ ممّن خلق تفضيلا نعم ايُّها
الملكُ لنا خصالٌ اخرومناقبُ ومواهبُ تدلُّ على انّا اربابٌ لهم وهم
عبيدٌ لنا فمن ذلك حُسْنُ لباسِنا وستر عوراتنا وَطْأُ فُرشنا ونُعُومةُ
دِثَارِنا ووفاءُ غطائنا ومحاسنُ زينتِنا من الحريرِ والديباجِ والخزِّ والقزِّ
والفِرِنْدِ والقُطْنِ والكتّانِ والسّمورِ والسّنجابِ والوانِ الفرو والاكسيةِ
والبُسُطِ والانطاعِ والمخداتِ والفُرشِ من اللُّبُودِ والبِزْيُونِ وماشاكلها
ممّا لا يُعدّ كثرتُه وكلُّ هذه المواهبِ دليلٌ على ماقلنا بانّا لها اربابٌ
وهم لنا عبيدٌ وخشونةُ لباسِها وغلظُ جلودِها وسَماجةُ دثارِها
وكشفُ عوراتها دليلٌ على انّها عبيد لنا ونحن اربابُها ومُلّاكُها
ولنا ان نتحكّمَ فيها بحُكمِ الاربابِ ونتصرّفَ فيها تصرّفَ الملاكِ
فلما فرغ العراقيُّ من كلامه نظر الملكُ الى طوائفِ الحيواناتِ
الحضور فقال ماتقولون فيما ذكروا افتخر عليكم فقال عند ذلك

زعيم السباع وهو كليلة اخو دمنة فقال الحمد لله القوي العلام خالق
الجبال والآكام منشئ النبات والاشجار في الفيافي والآجام وجاعلها اقواتا للوحوش
والانعام وهو العلي الحكيم خالق السباع ذوات البأس والشجاعة والاقدام
والجسارة ذوات الزنود المتينة والمخالب الحداد والانياب الصلاب و افواه
الواسعة والقفزات السريعة والوثبات البعيدة والانتشار في الليالي
المظلمات للمطالب وللاقوات وهو الذي جعل اقواتها من جيف الانام
ولحوم الانعام متاعا الى حين ثم قضى على جميعها الموت والفناء والمصير
الى البلى فله الحمد على ما وهب واعطى وعلى ما حكم من الصبر والرضا ثم
التفت زعيم السباع الى الجماعة الحضور هناك من حكماء الجن وزعماء الحيوانات
فقال هل رأيتم معشر الحكماء وسمعتم معشر الخطباء احدا اكثر سهوا واطول غفلة واقل
تحصيلا من هذا الانسي قالت الجماعة كيف ذلك قال لانه ذكر ان من فضائلهم كثرة وكيت
من حسن اللباس ولين الدثار ثم قال للانسي اخبرني هل كانت هذه الاشياء التي ذكرت وفخرت
بها الا بعد ما اخذتموها من غيركم من سائر الحيوانات وسلبتموها من سواكم من البهائم

وسلبتموها عنها قال الانسي ومتى كان ذلك قال الجن البسُ انعم ما
يلبسون واحسن ما يرتبون من اللباس الحرير والديباج والابريسم قال الجن
اليس ذلك من لعاب الدودة التي ليست هي من ولد آدم قال بلى
قال هي من جنس الهوام قد نسجتها على نفسها لتكون كنًا لها وتنام فيها
فتكون لها غطاءً ووطاءً وحرزًا من الآفات من الحر والبرد والرياح
والامطار وحوادث الايام ونوائب الزمان فجئتم انتم
واخذتم منها قهرًا وغلبتموها جورًا فعاقبكم الله به وابتلاكم
بسلها وفتلها ونسجها وخياطتها وقصارتها وقطعها وتطريزها
وما شاكل ذلك من العناء والتعب الذي انتم مبتلون بذلك
معاقبون في اصلاحها ومرمّاتها وبيعها وشرائها وحفظها
بشغل القلوب وتعب الابدان وعناء النفوس لا راحة لكم و
لا قرار ولا سكون ولا هدوء في دائم الاوقات وهكذا حكمكم
في اخذ اصواف الانعام وجلود البهائم واوبار السباع و

وشعورها وريش الطيور فكل ذلك اخذتموها قهرًا ونزعتموها
غصبا وسلبتموها عنها ظلمًا وجورًا ونسبتموها الى انفسكم بغير حق
ثم جئتم تفتخرون بها علينا ولا تستحيون ولا تعتبرون ولا تذكرون
ولوكان ذلك فخرًا ونباهةً لكنّا اولى بذلك الفخر منكم اذ قد انبت
الله ذلك على ظهورنا وجعلها لباسًا لنا ودثارًا ووطاءً وغطاءً و
سترًا وزينة لنا كل ذلك تفضلًا منه علينا ورفقًا ورحمةً لنا و
رأفةً علينا وتحننًا وشفقةً على اولادنا وصغار ابنائنا وذلك انه اذا
وُلِدَ واحدٌ منا فعليه جلودُه المصلحةُ له وعلى جلده الشعر او الصوف
او الوبر او الريش والفلوس كل ذلك جعل لنا لباسًا ودثارًا
وسترًا وزينةً على قدر كبر جثته وعظم خلقته لا يحتاج فى
اتخاذها الى عملٍ ولا سعيٍ فى ندفٍ او حلجٍ او غزلٍ او نسجٍ او قطعٍ
او خياطةٍ مثل ما انتم مبتلون بها معاقبون عليها لا راحة لكم الى
الموت كل ذلك عقوبة لكم بذنب ابيكم لما عصى وترك وصيّة

رَبِّه وغوىٰ قال الملكُ لو علم السباع كيف كان مَبْدَأ آدم في خلقِه
مِن أوّلِ ابتدائه خبِّرنا عنه قال نعم أيُّها الملكُ انّ الله تعالى لمّا خَلَقَ
آدمَ ابا البشر وزوجتَه ازاحَ عِلَلَهُما فيما كانا يحتاجانِ اليه في قوامِ
وجودِهما وبقاء شخصِهما من الموادِّ والغذاء والدثارِ واللباسِ
مثلَ ما فعلَ لسائر الحيوانات التي كانت في تلك الجنّةِ التي على
رأسِ ذلكَ الجبلِ الذي بالمشرق تحت خطِّ الاستواء وذلك انّه
لمّا خلقهما عُريانَيْنِ انبت على رأس كلّ واحدٍ منهما شعراً طويلاً
مُدَلّىً على جسدِ كلّ واحدٍ منهما في جميع الجوانبِ جَعْداً وسَبِطاً
مُرَجَّلاً أسوَدَ لَيِّناً كاحسنِ ما يكون على رأس الجواري الابكارِ
انشأهُما شابَّيْنِ أمرَدَيْنِ تربَيْنِ في احسنِ صورةٍ صُوَرِ تلك الحيوانات التي
هناك وكان ذلك الشعر لباساً لهما وسترا العورتِهما دثاراً لهما
ووطاءً وغطاءً ومانعاً عنهما من البرد والحرّ وكانا يمشيان في ذلكَ
البستانِ ويجنيانِ من الوانِ تلك الثمارِ فيأكلانِ منها ويتقوّتانِ

بها ويتنزّهان في تلك الرياض والرياحين والزهر والنور مستريحين ملتذّين متنعّمين فرحانين بلا تعب من البدن ولا عناء من النفس وكانا منهيّين عن مجاوزة طورهما وتناول ما ليس لهما قبل وقته فتركا وصيّة ربّهما واغترّا بقول عدوّهما فتنا ولا ما كانا منهيّين عنه فسقطت مرتبتهما وتناثرت شعورهما وانكشفت عوراتهما واخرجا من هنالك عريانين مطرودين مهانين معاقبين فيما يتكلّفان من اصلاح امر المعاش وما يحتاجان اليه في قوام الحيوة الدنيا كما ذكر حكيم الجنّ في فصل قبل ذلك فلمّا بلغ زعيم السباع الى هذا الموضع من الكلام قال لهم زعيم الانس امّا انتم يا معشر السباع فسبيلكم ان تسكتوا وتصمتوا وتستحيوا ولا تتكلّموا قال له كليلة ولم ذلك قال لانّه ليس في هذه الطوائف الحضور هنا جنس اشرّ منكم معشر السباع ولا اقسى قلوباً ولا اقلّ نفعاً ولا اكثر ضرراً ولا اشدّ حرصاً في اكل الجيف وطلب المعاش منكم قال

كيف ذلك قال لانكم تفترسون معشر السباع هذه البهائم والانعام بمخالب حدادٍ فتخرقون جلودها وتكسرون عظامها وتشربون دماءها وتشقون اجوافها بلا رحمةٍ عليها ولا فكرة فيها ولا رفقٍ بها قال زعيم السباع منكم تعلّمنا ذلك وبكم اقتدينا فيما نفعل بهذه البهائم قال الانسي كيف كان ذلك قال لانّ قبل خلق ابيكم ادم واولاده ما كانت تفعل السباع من ذلك شيئاً ولا تصطاد الاحياء منها لانّه كان في كثرة جيفها وما يموت كلّ يومٍ باجالها كفاية لنا وقوتٌ منها فلم نكن نحتاج الى صيد الاحياء وحمل المخاطرة على انفسنا في الطلب والقتال والمحاربة والتعرض لاسباب المنايا وذلك انّ الاسود والنمور والفهود والذئاب وغيرها من اصناف الحيوانات السبعية الاكلة اللحوم لا تتعرض للفيلة والجواميس والخنازير ما دامت تجد من جيفها ما تقوتها و يكفيها الّا عند الاضطرار وشدة الحاجة لانّ لها ايضاً اشفاقاً على انفسها كما يكون لغيرها من الحيوانات فلما جئتم انتم يا معشر الانس

وحشرتم منها قطعان الغنم والبقر والجمال والخيل والبغال والحمير

واحرزتموها ولم تتركوا منها فى البرارى والقفار والآجام لاحد منها

عدمت السباع جيفتها فاضطرت الى صيد الاحياء منها وحل

لها ذلك كما حل لكم الميتة عند الاضطرار واما الذى ذكرت

من قلة رحمتنا وقساوة قلوبنا فلسنا نرى تشكو منا هذه البهائم

كما شكت منكم من جوركم وظلمكم وتعديكم عليها واما الذى ذكرت

باننا نقبض عليها بمخالب وانياب نخرق جلودها ونشق اجوافها ونكسر

عظامها ونشرب دماءها وناكل لحومها فهكذا تفعلون انتم ايضا

تذبحونها بسكاكين حداد وتسلخون جلودها وتشقون اجوافها

وتكسرون عظامها بالسواطير والاطيار ونار الطبخ وحر التشوية

زيادة على ما نفعل لها نحن واما الذى ذكرت من ضررنا وجورنا

على الحيوان فما اقول كما قلت ولكن لو فكرت واعتبرت لعلمت و

تبين لك ان كل ذلك صغير وحقير فى جنب ما انتم تفعلون

بها من الضرب والجوع والظلم كما زعم زعيم البهائم في الفصل الاول
واما ضرب بعضكم لبعض فيربو على ذلك كله من ضرب بعضكم بعضا بالسيوف
والسكاكين والطعن بالرماح والزوبينات والضرب بالدبابيس و
السياط والمثلة والنكال وقطع الايدي والارجل والحبس في المطامير
والسرقة واللصوصية والغش والخيانة في المعاملة والغمز والسعاية
والمكر والخديعة والحيل في اسباب العداوة وما شاكل هذه الخصال
مما لا تفعل السباع بالحيوانات من ذلك ولا بعضها ببعض ولا تعرفه
واما الذي ذكرت من قلة منافعنا لغيرنا فلو فكرت واعتبرت وتأملت
وتبينت ان النفع منا لكم ظاهر مما تنتفعون به من جلودنا وشعورنا
واوبارنا واصوافنا وما تنتفعون به من صيد الجوارح منا التي
سخرتموها ولكن خبرنا ايها الانسي اي منفعة منكم لغيركم من
الحيوانات فاما الضرر فهو ظاهر بين اذ قد شاركتمونا في ذبح
هذه الحيوانات واكل لحمانها والانتفاع بجلودها وشعورها

دبنجلكم علينا بالانتفاع بجيفكم فدفنتموها تحت التراب حتى لا ننتفع
منكم احياءً وامواتاً واما الذى ذكرت من غارات السّباع على الحيوانات
وقبضها عليها وقتلها فان ذلك كلّها انّما فعلته السّباع بعد ما رأت
انّ بنى آدم يفعلون بعضهم ببعضٍ من عهد قابيل وهابيل الى يومنا
هذا نرى كلّ يومٍ من القتلى والجرحى والصّرعى فى الحرب والقتال مثل
ما قد شوهد ايّام رستم واسفنديار وايّام جم والضّحاك وتبّع
وافريدون وايّام افراسياب ومنوجهر وايّام دارا والاسكندر
الرّومى وايام بخت نصّر وآل داؤد وايّام سابور ذى الاكتاف
وايّام بهرام وآل عدنان وايّام قحطان وايام قسطنطين واهل بلاد
يونان وايام عثمان ويزدجرد وايام بنى العباس وبنى مروان وهلمّ
جرّاً الى يومنا هذا نرى فى كلّ شهرٍ وسنةٍ ويومٍ وقعةً بين بنى آدم
بعضهم على بعضٍ وما يحدث فى هذه الازمان من اسباب الشرور
والقتل والجراح والمثلة والنهب والسّبى ما لا يقدّر قدره .

ولا يُعَدُّ عَدَدُهُ ثم الآن تفتخرون علينا وتقولون فی حق السِّباعِ انّها
شرخليقةٍ فی الارضِ اَمَا تَستَحيُونَ من هذا القول الزور والبهتان
علينا ومتی رأی واحدٌ من الانس انّ السّباع قاتل بعضها بعضًا
كما تفعلون فی كلّ يوم ثم قال زعيم السّباع لزعيم الانس لو
تفكرتم يا معشر الانس فی احوال السّباع واعتبرتم تصاريف امورها
لعلمتُم وتبيّن لكم انّها خيرٌ منكم وافضلُ قال زعيم الانس
كيف ذلك دُلّ عليه قال نعم أليس خيارُكُم الزُّهّاد والعُبّاد والرهبان
والاحبار والنُّسّاك قال نعم قال أليس اذا تناهی واحدٌ منكم فی
الخيريّةِ والصلاح خرج من بين ظهرانيكم ويفرّ منكم وذهب
يأوی رؤس الجبالِ والتِّلالِ وبطون الاوديةِ والسواحلِ
والآجام والآكام مأوی السِّباع ويخالطها فی اكنافها ويُعاشرها
فی اوطانها ويجاوِرُها فی اماكنها ولا تتعرّضُ له السِّباعُ قال بلی
كما قلتَ قال فلو لم تكن السّباعُ اخيارًا لما جاوروها اخيارُكم ولما

عاشروها الصالحون منكم لانّ الاخيار لا يعاشرون الاشرار بل

يفرّون منهم ويبعدون عنهم فهذا دليل على انّ السباع صالحون.

لا كما زعمتم انّها شرّ خلق الله فهذا القول الذى ذكرتم زورٌ

وبهتانٌ عليها ودليلٌ اخر يدلّ على انّ السباع صالحون لا كما زعمت

انّ من سُنّة ملوككم الجبابرة اذا شكّوا فى الصالحين والاخيار

من ابناء جنسكم يطرحونهم بين يدى السباع فان لم تاكله علموا

انّه من الاخيار لانّه لا يعرف الاخيار الّا الاخيار كما قال القائل ؎

لا يعرفه الباحث من جنسه ؎ وسائر الناس له منكرٌ واعلم ايها

انّ فى السباع اخيارًا واشرارًا وانّ الاشرار لا يأكل الّا الناس

الاشرار كما قال الله تعالى وكذلك نولّى بعض الظالمين بعضًا بما

كانوا يكسبون اقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم فلمّا فرغ زعيم

السباع من كلامه قال حكيمٌ من الجنّ صدق هذا القائل

انّ الاخيار يهربون من الاشرار ويأنسون بالاخيار وان كان

من غيرِ جنسِهم فإنّ الاشرار ايضاً يُبغضُونَ الاخيارَ ويَهربون منهم ويحبُّونَ ابناءَ جنسِهم من الاشرارِ فلو لم يكن بنو آدمَ اكثرهم اشراراً لما هربَ اخيارُهم من بين ظهرانيهم الى رؤسِ الجبالِ والآكامِ مأوى السباعِ وهي من غيرِ جنسهم ولا تشبهُهم في الصورةِ ولا في الخلقةِ الّا في اخلاقِ الخيرية والصلاحِ في النفوسِ والسلامةِ فقالتِ الجماعةُ كلُّها صدقَ الحكيمُ فيما قال وخبّرَ وذكرَ فخجِلَ جماعةُ الانسِ عند ذلك ونكّست رؤسها حياءً وخجلاً لما سمعت من التوبيخ والتعريضِ وانقضى المجلسُ ونادى منادٍ انصرِفوا مُكرَّمينَ لتعودُوا غداً ان شاء الله تعالىٰ

فصل

ولمّا كانَ الغدُ جلسَ الملِكُ في مجلسِه وحضرتِ الطوائفُ كلُّهم على الرسمِ واصطفّت فنظرَ الملكُ الى جماعةِ الانس فقال قد سمعتم ما جرى امسِ ما شاعَ وذاعَ عند الكلّ وسمعتم

الجواب عمّا قلتم فهل عندكم شيءٌ آخر غير ما ذكرتم أمس فقام عند
ذلك الزعيم الفارسيّ وقال نعم أيّها الملك العادل انّ لنا مناقب
أخر وخصالا لا عِدّة تدلّ على صحة ما نقول وندّعي قال الملك هات
واذكر منها شيأ قال نعم انّ مِنّا الملوك والامراء والخلفاء والسّلاطين
وان مِنّا الرؤساء والكُتّاب والوزراء والعُمّال واصحاب الدّواوين
والقوّاد والحجّاب والنُّقباء والخواصّ وخدم الملوك وأعوانهم من
الجنود ومِنّا ايضاً البُنّاء والدّهاقين والشّرفاء والاغنياء وارباب
النعم واصحاب المروّات وانّ منّا ايضاً الصُّنّاع واصحاب الحرث و
الزرع والنّسل ومِنّا ايضاً الادباء واهل العلم والورع والفضل
ومِنّا الخطباء والشّعراء والفصحاء ومنّا المتكلّمون والنحويّون والقُصّاص
واصحاب الاخبار ورواة الحديث والقُرّاء والعلماء والفقهاء
والقضاة والحكّام والعدول والمزكّون وايضاً منا الفلاسفة والحكماء
والمهندسيّون والمنجّمون والطبيعيّون والاطبّاء والعرّافون والمعزّمون

والكهنة والراقون والمعبّرون والكيميائيون واصحاب الطلسمات

واصحاب الارصاد واصناف اُخر يطول ذكرهم وكلّ هذه

الطوائف والطبقات لهم اخلاق وسجايا وطباع وشمائل ومناقب

وخصال حسنة وآراء ومذاهب حميدة وعلوم وصنائع حسان

مختلفة ومتفننة وكل هذه الخصال مختصة لنا وهذه الحيوانات

بمعزل عنها فهذا دليل على انا ارباب لها وهي عبيد لنا فلما

فرغ زعيم الانس من كلامه نطق البَبَّغا فقال الحمد لله الذي خلق

السموات المسموكات والارضين المدحيات والجبال الراسيات

والبحار الزاخرات والبراري والفلوات والرياح الذاريات و

السحاب المنشآت والقطرات الهاطلات والشجر والنبات و

الطير الصافات كل قد علم صلوته وتسبيحه ثم قال اعلموا

انّ هذا الانسيّ قد ذكر اصناف بني آدم وعدد طبقاتهم

فلو تفكر ايها الملك الحكيم واعتبر كثرة اجناس الطيور وانوا

لَعَلِمِ وتبيّنَ له مِن كثرتها ما يَصغُرُ ويَقِلُّ عنده اصناف بني آدم
في جَنبِ ذلك كما تقدّمَ ذكرهُ في فصلٍ من هذا الكتاب
حيث قال الشاهمرك للطاؤس مَنْ ههُنا من خُطباء الطيور وفصحائها
ولكن خُذِ الآنَ ايّهاالانسيّ بازاءِ ما ذكرتَ وافتخرتَ به واحدًا
مذموما وبدل كل جنس حَسَنٍ مليح جنسا قبيحا سَمِجًا ونحن نمُغرِل
عنها وذلك انّ منكم الفراعِنة والنمارِدة والجبابِرة والكفرة
والفجَرَة والفسَقة والمشركين والمنافقين والملحدين والمارقين
والناكثين والقاسِطين والخوارج وقُطّاع الطريقِ واللصوص والعيّارين
والطرّارين ومنكم ايضا الدّجّالون والباغون والمرتابون ومنكم
ايضا القوّادون والمخنّثون واللاطة والقحاب ومنكم ايضا الغمّازون
والكذّابون والنبّاشون ومنكم ايضا السفهاء والجهلاء والاغبياء
والناقصون وما شاكل هذه الاصناف والاوصاف والطبقات
المذمومة خلاقهم الرديّة طباعهم القبيحة افعالهم السيّئة اعمالهم

الجائرة سيرتهم ونحن بمعزلٍ عنها ونشاركم فى اكثر الخصال المحمودة والاخلاق الجميلة والسُّنَن العادلة وذلك اَن اَوّل شيءٍ ذكرتَ وافتخرت به انّ منكم الملوك والرؤساء ولكم اَعوانٌ وجنود ورعيةٌ اوما علمتَ بان لجماعة النحلِ ولجماعة النملِ ولجماعة السباع ولجماعة الطيور رؤساءَ جنودًا واعوانًا ورعيّةً وانّ رؤسائها اَحسَنُ سياسةً واشدُّ رعايةً من ملوك بنى آدم لها واشدُّ تحنّنًا عليها واكثرُ رأفةً و شفقةً عليها بيانُ ذلك اَنّ اكثر ملوك الانس ورؤسائهم لا ينظر فى امور رعيّته وجنوده واعوانه الالجرّ المنفعة لنفسهِ اولدفع المضرّة عنه اولاجل مَن يهواه لشهواتهِ كائنًا من كانَ من بعيدٍ اوقريب ولا يتفكّر بعد ذلك فى احدٍ ولا يُهِمُّه امره كائنًا مَن كان قريبًا اوبعيدًا وليس هذا من فعل الملوكِ العُقلاء ولا عملِ الرؤساء ذوى السياسة الرُّحَماء بل من سياسةِ المُلْكِ وشرائطه وخصال الرياسةِ ان يكون الملكُ والرئيسُ رحيمًا رؤفًا لرعيّته

مُشفقا متحنّنا علی جنودِہ واعوانِہ اقتداءً بسنّۃ اللہ الرحمٰن

الرحیم الجوادِ الکریم الرؤوفِ الودودِ لخلقِہ وعبیدِہ کائنًا من

کانَ الذی ہو رئیسُ الرؤساء وملِکُ الملوکِ واما اجناس الحیوانات

وملوکہا ورؤساءُ ہا فہم احسنُ اقتداءً بسنۃِ اللہ تعالٰی من

رُؤساء الانسِ وملوکہم ذلک اَنَّ ملِکَ النحلِ ینظُر فی امورِ

رعیّتِہ وجنودہ واعوانِہ ویتفقّدُ احوالہم وھٰکذا یفعلُ ملِکُ

النملِ وملِکُ الکراکیٔ فی حراستہ وطیرانِہ وملِکُ القطا فی

وُرودِہ وصَدرِہ وھٰکذا حکم سائرِ الحیوانات التی لہا رُؤساءُ

ومُدبِّرون لا یَطلبُون من رعایاہم عِوضًا ولا جزاءً فیما یسوسُہُم

بہ لا یَطلبون من اولادہم بِرًّا ولا صِلۃَ رحِمٍ ولا مُکافاۃً کما یَطلب

بنوآدم من اولادہم البر والمکافاۃ فی تربیتہم لہم بل تجِدُ کلّ نفسٍ

من الحیوانات التی تنزو وتسفدُ وتحبَلُ وتَلِدُ وتُرضِعُ وتربّی

الاولاد والتی تسفَدُ وتبیضُ وتحضُنُ وتزُقّ وتربی الفراخ

والا ولادية لا تطلب من اولادها برا ولا صلةً ولا مكافاةً ولكنها
تربي اولادها تحنناً عليها وشفقةً ورحمة لها ورأفة بها كل ذلك
اقتداءً بسنة الله اذ خلق عبيده وانشأهم وربّاهم وانعم
عليهم واحسن اليهم واعطاهم من غير سؤال منهم ولم يطلب
منهم جزاءً ولا شكوراً ولو لم يكن من لؤم طباع الانس وسوء
اخلاقهم وسيرتهم الجائرة وعاداتهم الرديّة واعمالهم
السيئة وافعالهم القبيحة ومذاهبهم الرديّة الضالّة وكفرانهم
النعم لما امر الله تعالى بقوله ان اشكر لي ولوالديك اليّ
المصير كما لم يأمر اولادنا اذ ليس فيهم العقوق والكفران وانما
يوجّه الامر والنهي والوعد والوعيد عليكم معشر الانس
دوننا لانكم عبيد سوء يقع منكم الخلاف والكفر والعصيان
وانتم بالعبودية اولى منا ونحن بالحرّية اولى منكم فمن
اين زعمتم انكم ارباب لنا ونحن عبيد لكم لولا الوقاحة

والمكابرة وقولُ الزور والبهتانِ ولما فرغ البَبغا من كلامه قال حكماء الجنّ فلاسفتُها صَدَقَ هذا القائلُ في جميع ما ذَكَرَ وخبّرَ به فخجلتْ جماعةُ الانس عند ذلك ونكسُوا رؤسهم من الحياء والخجلِ لِما توجّهَ عليهم من الحُكمِ ثم فلم يكن من الانس احدٌ يَنطِقُ بعد ذلك لمّا بَلَغَ البَبغا من كلامه الى هذا الموضع قال الملكُ لرئيس الفلاسفة من الجنّ من هؤلاء الملوك الذين ذَكَرَهم هذا القائل واثنى عليهم ووَصَفَ شِدّةَ رحمتِهم واشفاقِهم على رعيّتهم وتحنّنهم ورأفتهم واشفاقهم على جنودِهم واعوانِهم وحُسنِ سِيَرِهم فيهم وانا أظنُّ انّ في ذلك رمزًا من الرموز وسِرًّا من الاسرار فعَرِّفني ما حقيقةُ هذه الاقاويل واشاراتُ هذه المعاني قال نَعَم أيُّها المَلِكُ السعيدُ سمعًا وطاعةً إعلم انّ اسم المَلِكِ اسمٌ انّه مشتقٌ من اسم المَلَكِ واسماء الملوك من اسماء الملائكة وذلك

ما من جنسٍ من هذه الحيوانات ولا نوعٍ منها ولا شخصٍ لا صغيرٍ ولا كبيرٍ إلا ولله عزّ وجلّ ملائكةٌ موكّلون بها تربّيها وتحفظها وتراعيها في جميع متصرّفاتها وكلّ جنسٍ من الملائكة رئيسٌ عليها يراعي مورها وهم عليها أشدّ رحمةً ورأفةً وتحنّناً وشفقةً من الوالدات لأولادها الصغار وبناتها الضعيفة ثم قال الملك للحكيم ومن أين للملائكة هذه الرحمة والرأفة والشفقة والتحنّن الذي ذكرت قال من رحمة الله ورأفته للخلق وشفقته وتحنّنه وكلّ رأفةٍ ورحمةٍ من الوالدان والآباء والأمّهات والملائكة ورحمة الخلق كلّهم بعضهم لبعضٍ فهي جزءٌ من ألف ألف جزءٍ من رحمة الله ورأفته لخلقه وتحنّنه وشفقته على عباده ومن الدليل على صحّة ما ذكرت وحقّية ما وصفت أنّ ربّهم لمّا أبدأهم وأبدعهم وخلقهم وسوّاهم وتمّمهم وربّاهم وكّل بحفظهم الملائكة الذين هم صفوته من خلقه وجعلهم رحماء كراماً بررةً وخلق لها المنافع والمرافق من طرق الهياكل العجيبة والصور والأشكال الظريفة والحواس الدرّاكة

اللطيفة وألهمهم جرّ المنافع ودفع المضار وسخّر لهم الليل والنهار والشمس
والقمر والنجوم مسخّرات بأمره ودبرهم في الشتاء والصيف في البر والبحر
والسّهل والجبل وخلق لهم الاقوات من الشجر متاعاً لهم الى حين
واسبغ عليهم نعمه ظاهرة وباطنة ولو عددت لما احصيت
كلّ هذه دلالة وبرهان على شدّة رحمة الله ورأفته وتحنّنه و
شفقته على خلقه قال الملك فمن رئيس الملائكة الموكّلين ببني آدم
وحفظهم ومراعاة امورهم قال الحكيم هي النفس الناطقة الكلّية الانسانيّة
التي هي خليفة الله في ارضه وهي التي قرنت بجسد آدم لما خلق من التراب
وسجدت له الملائكة كلّهم اجمعون وهي النفوس الحيوانيّة المنقادة للنفس الناطقة
الباقية وابى ابليس عن سجدة آدم وهي القوّة
الغضبيّة والشهوانيّة وهي النفس الامّارة بالسّوء
وهذه النفس الكلّيّة النّاطقة هي الباقية الى يومنا
هذا في ذرّيّة آدم كما انّ صورة جسد آدم الجسمانيّة

باقيةٌ في ذرّيته الى يومنا هذا عليها يَنْشَؤن وبها يَنمُون وبها
يُجازَوْن وبها يؤاخذُون واليها يرجعون وبها يقومون يوم القيامة
وبها يُبْعَثون وبها يدخلون الجنة وبها يصعدون الى عالم
الافلاك ثم قال الملك للحكيم لِمَ لا تُدْرِكُ الابصارُ الملائكةَ
والنفوسَ قال لانها جواهر روحانيّة شفّافةٌ نورانيّةٌ ليس لها
لونٌ ولا جسمٌ ولا تُدْرِكها الحواسُّ الجسمانيّةُ مثل الشمّ والذوق
واللمسِ بل تراها الابصارُ اللطيفة مثل ابصارِ الانبياءِ والرُّسل
واسماعهم فانهم بصفاءِ نفوسِهم وانتباهِها من نوم الغفلة واستيقاظِها
من رقدة الجهالة وخروجها من ظلمات الخطايا قد انتعشت نفوسهم
وحَيِيَتْ فصارت مشاكِلةً لنفوسِ الملائكة تراها وتسمع كلامها
وتأخُذُ منها الوَحْيَ والانباءَ فتؤدّيها الى ابناءِ جنسها من البشر
بلغاتِها المختلفةِ لمشاكَلتِهم ايّاهُم باجسادِهم واجسامِهم ثم
قال الملكُ جزاك الله خيرا ثم نظر الى البّغا وقال تمّم كلامك

فقال البَبغا بعد خُطبةٍ امّا بعدُ فانّها الانسيّ امّا الذي ذكرتَ

بانّه منكم صُنّاعٌ واصحابُ حِرَفٍ فليس بفضيلةٍ لكم دون غيركم

ولكن قد شاركَكُم فيها بعض الطيور والهوامّ والحشرات بيانُ ذٰلك

انّ النحلَ من الحشرات وهي في اتخاذِ البيوت وبناء المنازلِ اَعْلَمُ

واَحذَقُ من صناعِكم المُهَنْدِسين والبَنّائين منكم وذلك انّها

تبني بيوتَها منازلَ طبقات مُستدِيراتٍ كالاَتراسِ بعضُها فوق

بعضٍ من غير خشبٍ ولا طينٍ ولا اُجُرّ ولا جُصٍّ كانّها غُرَفٌ من

فوقِها غُرَفٌ وتجعلُ بيوتَها مُسَدَّساتٍ متساويةَ الاضلاع

والزوايا لما فيها من اِتقانِ الحكمةِ والصنعةِ واحكام البنية ولا

تحتاج في عمل ذلك الى فركارٍ تديرُها ولا مِسطَرةٍ تَخُطُّها ولا

شاقولٍ تُدلِيها ولا كُونيا تُقَدِّرُها كما يحتاج البَنّاؤن من بني آدم

ثم انّها تذهبُ في الرَّعْيِ وتجمعُ الشَّمعَ من ورَقِ الاشجار والنبات

بارجُلِها والعَسَلَ من زهرِ النباتِ ونَورِ الاشجار ووُرُودِها تجمعه

بمشافرها ولا تحتاج فی ذلك الی زنبیلٍ ولا سلّةٍ ولا منقطٍ و
لا مكتلٍ تجمعه فیها والةٍ واداةٍ تستعملها كما یحتاج البنّاؤن
منكم الی الالات والادوات مثل الفاس والمرّ والمسحاةِ والراقود
والمالج وما شاكلها وهكذا ایضا العنكبوت وهی من اضعف الهوامّ
ومع ذلك انّها فی نسجها شبكها وتقدیرها هنداما هی اعلم و
احذق من الحاكةِ والنساجین منكم وذلك انّها تمدّ عند نسجها
شبكها اوّلا خیطاً من حائطٍ الی حائطٍ او من غصن الی غصنٍ او من شجرةٍ الی
شجرةٍ او من جانب نهرٍ الی الجانب الاخر من غیر ان تمشی علی الماء
وتطیر فی الهواء ثم تمشی علی ذلك الذی تمدّه اوّلا وتجعل
سدی شبكها خطوطاً مستقیمةً كانّها اطناب الخیمةِ المضروبة
ثم تنسج لحمتها علی الاستدادةِ وتترك فی وسطها دائرة مفتوحةً
تتمكّن فیها لصید الذباب وكلّ ذلك تفعل من غیر مغزلٍ
لها ولا مفتلٍ ولا كاركاه ولا قصباتٍ ولا مشطٍ ولا ادواتٍ

كما يفعل الحائكُ والنسّاجُ منكم فيما يحتاج اليه من الادوات والآلات المعروفة فى صناعتهم وهكذا ايضًا دُودة القزّ وهى من الهوامّ وهى اَحذَقُ وصناعتُها اَحكَمُ من صناعتهم فمن ذلك انها اذا شبعت فى الرَّعى طلبت مواضعها بين الاشجار والنبات والشّوك ومدّت من لعابها خيوطًا دقاقًا مُلسًا لزجةً متينةً ونسجت هناك على انفسها كنًّا كانّه كيسٌ صلبٌ ليكون حرزًا لها من الحرّ والبرد والرياح والامطار ونامت الى وقتٍ معلوم كلّ ذلك تفعل من غير حاجةٍ الى ان تتعلم من الاستاذين ولا تتعلّم من الآباء والامهات بل الهامًا من الله عزوجل وتعليمًا منه وكل ذلك تفعل من غير حاجةٍ الى مغزلٍ اومفتلٍ او مخيطٍ او مقصٍ كما يحتاج الخيّاطون والرّفّاؤن والنسّاجون منكم وهكذا الخطّافُ وهو من الطّير يبني لنفسه منزلًا ولاولاده مهدًا معلّقًا فى الهواء تحت السقوف من الطين من غير حاجةٍ

له الى سُلّم يرتقي اليه او ناوق يحمل الطين فيه او عمود او آلة من

آلات اواداة من الادوات وهكذا ايضا الارضة من الهوام تبني

على نفسها بيوتا من الطين حتى فاتشبه الازاج والاروقة من

غير ان تحفر التراب او تبل الطين او تسقي الماء فقولوا ايها

الفلاسفة الحكماء من اين لها ذلك الطين ومن اين تجمعه وكيف

تحمله ان كنتم تعلمون وعلى هذا المثال حكم صناعة سائر اجناس

الطيور والحيوانات في اتخاذها المنازل والاوكار والعشوش وتربية

اولادها تجدها احذق واعلم واحكم من الانس من ذلك تربية

النعامة وهي مركبة من طائر وبهيمة لفراريجها وذلك انها اذا

اجتمعت لها من بيضها عشرون او ثلثون قسمتها ثلثة اثلاث

ثلثا تدفنها في التراب وثلثا تتركها في الشمس وثلثا تحضنها

فاذا اخرجت فراريجها كسرت ما كانت في الشمس وسقاها

ما فيها من تلك الرطوبة التي فيها مما ذوبتها الشمس ورققتها

فاذا اشتدت فراريجها وقويت اخرجت المدفون منها فتحت
لها ثقبا يجتمع فيها النمل والذباب والديدان والهوام والحشرات
ثم تطعمها لفراريجها حتى اذا قويت غذت ورعت ولعبت فهل
ايها الانسي اي نسائكم تحسن مثل هذه في تربية اولادها
لان نسائكم ان لم تكن لها قابلة في وقت مخاضها تعينها في وضعها
حملها وتشيل ولدها عند الوضع وتغطيها وولدها كيف تقطع
سرة ولدها وكيف تقمطه وتدهنه وتكحله وتسقيه وتنومه لا تعلم
شيأ ولا تعرفه وكذالك ايضا حكم اولادكم في الجهالة وقلة
المعرفة يوم يولدون لا يعلمون خيرهم ومصالح امورهم ولا يعقلون
من مصالح امورهم شيأ من جر منفعة ولا دفع مضرة الا بعد
اربع سنين او سبع او عشر او عشرين يحتاجون ان يتعلموا
كل يوم علما جديدا او ادبا مستأنفا الى اخر العمر ونحن واولادنا
اذا خرج من الرحم احدهم او من البيض او من الكور يكون معلما

مُلهمًا عارفًا لما يحتاج اليه من امر مصالحه ومنافعه لا يحتاج
الى تعليم من الاٰباء والامّهات فمن ذلك اُمّ فراريج الدّجاج
والدُرّاج والقباج والطّياهج وما شاكلها فانك تجدُها اذا
تَفَقَّصَ عنها البيض وتخرج تَعْدُو من ساعتها تلقط الحَبّ
وتهرُبُ من الطالب لها حتّى ربّما لا تُلحَقُ كلُّ ذلك من غير تعليم
من الاٰباء والامهات بل وحيًا والهامًا من الله لها وكلّ ذلك
رحمةٌ منه بخلقه وشفقةٌ ورافةٌ وتحنّنٌ عليهم وذالك انّ
هذا الجنس من الطيور لمّا لم يكن يعاون الذكر الانثى في الحضانة
والتربية للاولاد كما يعاون باقي الطيور كالحمام والعصافير
وغيرها اكثر الله عدد فراريجها واخرجها مستغنية عن
تربية الاٰباء والامهات من شرب اللبن او زقّ الحبوب
والغذاء مما يحتاج اليه غير هذا الجنس من الحيوان والطّير
وكلّ ذلك عناية من الله تعالى وحسن نظرة منه لهذه

الحیوانات التی تقدّم ذکرها فقل لنا الآن ایّها الانسیّ أیّما

اَکرَمُ عند اللّٰہ تعالیٰ الذی عنایتُه اکثر ورعایته اَتمّ او غیرُہ

ذٰلک فسبحان اللّٰہ الخالقِ الرحیمِ الرؤفِ لخلقهِ الوَدُودِ

الشفیقِ الرفیقِ لعبادہِ نحمدہٗ ونسبّحه فی غدُوِّنا ورَواحِنا

ونُهلِّلُه ونقدِّسه فی لیلِنا ونهارِنا فله الحمدُ والمنُّ والفضلُ

والشکرُ والثناءُ وهو اَرحمُ الراحمین واَحکَمُ الحاکمین واَحسَنُ

الخالقین واما الذی ذکرْتَ انّ منکم الشعراءُ والخطباء و

المتکلمین والمنکرین ومَن شاکلهم فلو اَنّکم فهِمتم مَنطِقَ الطیر

وتسبیح الحشراتِ وتکبیراتِ الهوامّ وتهلیلات البهائم وتذکار

الصُّرصُر ودعاءَ الضفدع ومواعظَ البلابلِ وخُطَبَ القَبائِرِ

وتسبیح القطا وتکبیرَ الکراکِیِّ واذانَ الدِّیکِ ما یقول الحمامُ

فی هَدیرِہ وما یَنعِق الغُرابُ الکاهنُ من الزَّجو زومایَصِفُ

الخطاطیفُ من الاهوال وما یُخبِرُ الهدهُد وما یقولُ النمل وما

يُحَدِّثَ النحلُ و وعيدَ الذُّباب في تحذيرِ البُوم وغيرِها من

سائرِ الحيواناتِ ذوى الاصْواتِ الطَّنِيْنِ والزئيرِ لعلِمْتُمْ

معشرَ الانس وتَبَيَّنَ لكم اَنَّ فى هٰؤلاء الطوائف خُطباءَ

فصحاءَ و متكلِّمِينَ ومستخبِرين ومذكِّرين و واعظين مثل

ما في بني آدم ولَمَّا افتخرتُمْ علينا بخطبائكم وشعرائكم ومَنْ

شاكَلَهُمْ و كفى دلالةً وبرهاناً على ما قلتُ وذكرتُ قول اللّٰهِ

عزَّ وجلَّ فى القرآن حيث قال وإن من شيءٍ إلَّا يُسَبِّحُ بحمده

وَلٰكِن لَّا تَفْقَهُوْنَ تسبيحهم فَنَسَبَكم اللّٰهُ تعالى الى الجهلِ وقِلَّة

العلمِ والفهم بقوله لا تفقهون تسبيحَهُم ونَسَبَنا الى العلمِ

والفهم والمعرفةِ بقوله كلٌّ قد عَلِمَ صَلٰوتَهُ وتَسْبِيحَهُ ثم قال

هَلْ يَسْتَوِى الَّذين يعلمون والذين لا يعلمون فهل على سبيل

التعجب لانه يَعْلم كلُّ عاقلٍ اَنَّ الجهلَ لا يستوي مع العلمِ

لا عند الله ولا عند الناس فبايِّ شئ تفتخرون علينا معشر الانس

وتدّعون أنّكم ارباب لنا ونحن عبيد لكم مع هذه الخصال التي
فيكم كما بيّنا قبل غير الزور والبهتان واما ما ذكرت من امور المنجّمين
الزراقين منكم فاعلموا انّ لهم تمويهات في توهيمات وزرقاً دقيقاً
لا ينفق الّا على الجهّال من العوامّ والنساء والصّبيان الحمقى و يخفى
ايضا على كثير من العقلاء والادباء من ذلك ان احدهم يخبر
بالكائنات قبل كونها ويرجم بالغيب و يرجف به من غير
معرفة صحيحة ولا دلائل واضحة ولا براهين مبيّنة فيقول
بعد كذا وكذا شهراً وكذا وكذا سنة في بلد كذا يكون كيت
وكيت وهو جاهل لا يدري ايّ شئ يكون في بلده وفي قومه
وجيرانه ولا يدري ايّ شئ يحدث عليهم في نفسه او في
ماله او على اولاده او غلمانه او من يهمّه امرهم وانّما يرجم بالغيب
من مكان بعيد وفي زمان طويل لئلا يقع عليه الاعتبار و
يتبيّن صدقه من كذبه وتمويهه ومخرقته واعلم ايّها

الانسيّ بانّه لا يَختبِرُ بقول المنجّم الّا الطّغاةُ البغاة من ملوكهم

الجبابرة والفراعِنة والنماردةِ والمغرورون بعاجل شهواتهم

المنكرون امرالاٰخرةِ ودار المعادِ جاهلون بالعلم السابق والقدر

المحتوم مِثل نمرُوْدَ الجبّارِ وفرعونَ ذِي الاوتادِ وثمُودَ وعادٍ

الذين طَغَوا فى البلاد فاكثروا فيها الفسادَ من قتل الاطفال

بقول المنجّمِين الذين لا يعرفون خالق النجوم ومُدَبّرها بل يظنّون

ويتوهّمون انّ امورَ الدنيا يُدَبّرُها الكواكبُ السبعةُ والبروجُ

الاثناعشرَ ولا يعرفون المُدَبّر الذى فوقها الذى هو خالقُها

ومصوّرُها ومُرَكّبُها ومُدَبّرُها ومُسَيّرُها وقد اراهمُ الله

تعالىٰ قُدرتَه مرّةً بعد اُخرىٰ ونفاذ امرهٖ ومشيّتِهٖ دَفعاتٍ

وذلك اَنّ نمرودَ الجبّار خَبّرَهُ منجّمُوْهُ بمولودٍ يُوْلَدُ فى مملكتـه

فى سنةٍ من السّنين بدلائلِ القرانات وانّه يَتَرَبّىٰ و

يكون لهُ شانٌ عظيمٌ ويخالفُ دين عَبَدَةِ الاَصْنام فقال

طهم من ايّ اهل بيتٍ يكون وفي ايّ مكانٍ وفي ايّ يومٍ يُولَدُ وفي
ايّ موضع يتربّى فلم يَدْرُوا ولم تمكنهم ذلك بل اشار عليه وزراؤهُ
وجُلَساؤُه ان يَقتُلَ كلّ مولودٍ في تلك السنة ليكون في جملةِ ما قُتِل
وظنوا انّ ذلك ممكنٌ وذلك لجهلهم بالعلم السابقِ والقضاء المحتوم
المقدُورِ الواقع الذي لا بُدَّ ان يكون ففعل ما اشارُوا به اليه
مما يقع وخلّص الله تعالىٰ ابراهيمَ خليلَه من كيدِهم ونجّاهُ من
حِيَلِهم وما دبّرُوا من مكرِهم وهكذا فعل فرعونُ بموسىٰ واولاد
بني اسرائيل لمّا اخبَرَهُ مُنجّموه بولادةِ موسىٰ بن عمرانَ فخلّص الله
كليمَه من كيدِهم ومكرِهم لما ارادُوا به لِيُرِيَ فرعونَ وهامانَ
وجنودهما منهم ما كانوا يحذرُون وعلى هذا القياس
والمثال يجرِي احكامُ النجوم ثم لا ينفعُهم ذلك من قضاءِ الله
وقدره شيئاً ثم انتم معشرَ الانسِ لا تزدادُونَ الا غروراً
بقول المنجّمين وطغياناً ولا تعتبرُون ولا تتفكّرون ولا تنتَبِهُون

من جهالاتكم ثم جئتم الآن تفتخرون علينا بان منكم منجّمين و
اطبّاء ومهندسين وحكماء ومتفلسفين ولمّا بلغ الببّغا من كلامه
الى هذا الموضع قال الملك للجماعة الحضور احسن الله جزاءه
نعم ما قال وبيّن ثم قال الملك لزعيم الجوارح اخبرني ما الفائدة
وما العائدة فى معرفة الكائنات قبل كونها بالدلائل
وما يخبرون عنها اهلها بفنون الاستدلالات الزجريّة والكهانيّة
والنجوميّة والفال والقرعة وضرب الحصا والنظر فى الكتف
وما شاكل هذه الاستدلالات ان كان لا يمكن دفعها ولا المنع
لها ولا التحرز منها فيما يخاف ويحذر من المناحس وحوادث الايّام
ونوائب الحدثان فى السنين والازمان قال الزعيم نعم يمكن
دفع ذلك والتحرز منه ايها الملك ولكن لا من الوجه الذي
يطلبون ويلتمسون اهل صناعة النجوم وغيرهم من الناس قال
كيف يمكن ذلك وعلى اي وجه ينبغي ان يلتمس ويدفع قال

باستعانة رب النجوم وخالقها ومدبّرها قال وكيف يكون
الاستعانة به قال باستعمال سُنَن النواميس الالهيّة
من احكام الشرايع النبويّة من البكاء والتضرّع والصوم والصلوة
والتبرّع والتصدّقات فى بيوت العبادات وصدق النيّات
واخلاص القلوب فى السّؤال من الله تعالى بدفعها وصرفها
عنهم كيف شاء وان يجعل لهم فى ذلك خيرًا وصلاحًا لان
الدلائل النجوميّة والزجريّة انّما تخبر عن الكاينات قبل كونها
ممّا يفعلها ربّ النجوم وخالقها ومُدبّرها ومصوّرها ومدوّرها
والاستعانة برب النجوم والقوّة التى فوق الفلك وفوق النجوم
اولى واحرى واوجب من الاستعانة بالاختيارات النجوميّة
الجزويّة على دفع موجبات احكام الكائنات ممّا اوجبها الحكام
القرانات والادوار وطوالع السنين والشهور والاجتماعات
والاستقبالات فى المواليد قال الملك فاذا استعملت سنن النواميس

على شرائط ما ذكرت ودَفعَ اللهُ عنهم هَلْ يَدْفعُ عنهم ماهو
غير المعلوم انه لا بُدّ كائنٌ قال لا بُدّ من كون ما هو في المعلوم
ولكن رُبّما يدفع اللهُ عن اهلها شرّ ما هو كائنٌ او يجعلُ لهم فيها
خِيرةً وصلاحًا ويجعلُهم في حَيّزِ السلامةِ قال الملكُ وكيف
يكونُ ذلك بيّن لي قال نعم ايّها الملكُ اليْسَ نمرودُ الجبّارُ لمّا
اخبره مُنجّموه بالقِرانِ وهو الذي يدُلُّ على انه سيُولَدُ في الارض
مولودٌ يخالفُ دينه دين عَبَدَةِ الاوثانِ وكانوا يَعْنُوْنَ به
ابراهيمَ خليلَ الرحمٰن عليه السلام قال نعم قالَ اَليْسَ قد خافَ
نمرودُ على دينه ومملكتهِ ورعيّتِهِ وجنوده فسادًا ومناحسَ
قال نَعَمْ قال اَليْسَ لَوْ اَنَّهُ سأل رَبَّ النجوم وخالقَها انْ يجعلَ لهُ
ولرعيّتهِ وجنوده ما فيه خيرٌ وصلاحٌ لكانَ اللهُ عزّ وجلَّ يوفّقه
للدخول في دين ابراهيمَ ايّاهُ وجنودَه ورعيّته وكان في ذلك
صلاحُ لهم وخيرٌ قال نعم قال وهكذا ايضا فرعونُ لمّا اخبره

منجموه بمولود موسیٰ بن عمران لواتہ سأل ربّہ ان یجعلہ مبارکا
علیہ وقرّۃ عینٍ لہ وکان یدخل فی دینہ آلیس فی ذلک کان
صلاحًا لہ ولقومہ وجنودہ کما فعل بامرأتہ وباحبّ الناس
الیہ والخصّہم بہ وہوالرجل الذی ذکرہ اللہ عزّوجلّ فی القرآن
ومدحہ واثنیٰ علیہ فقال تعالیٰ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ
فِرْعَوْنَ یَکْتُمُ اِیْمَانَہٗ اَتَقْتُلُوْنَ رَجُلًا اَنْ یَقُوْلَ رَبِّیَ اللّٰہُ الی قولہ
فَوَقَاہُ اللّٰہُ سَیِّئَاتِ مَا کَسَبُوْا قال نعم ثم قال اولیس قوم
یُوْنُسَ لمّا خافوا ما اظلّہم من العذاب دعوا ربّہم الذی
ہو ربّ النجوم وخالقہا ومدبّرہا فکشف عنہم العذاب قال
نعم واذن قد ثبتت فائدۃٌ علم النجوم والاخبار بالکائنات
قبل کونہا وکیفیّۃ التحرّز منہا امّا بدفعہا او بطلب الخیرۃ والاصلاح
فیہا ومن اجل ہذا اوصیٰ موسیٰ بن عمران لبنی اسرائیل فقال
متیٰ خفتم من حوادث الزمان الغلاء والقحط والجدب والفتن

او غلبة الاعداء او [illegible] الاسعار [illegible] الاخبار [illegible]

عند ذلك الى الله بالتضرع والدعاء واقامة سنن [illegible]

من الصلوات والصدقات والقرابين والتوبة والندم [illegible]

فانه اذا علم من صدق قلوبكم ونياتكم صرف عنكم ما تحذرون

وكشف عنكم ما تخافون وما انتم به مبتلون وعلى هذا جرت

سنة الانبياء والرسل من لدن آدم ابي البشر الى محمد صلى الله

عليه واله وسلم فعلى هذا ينبغي ان يستعمل احكام النجوم

والاخبار بالكائنات قبل كونها وما يدل عليه من حوادث

الايام ونوائب الزمان لا على ما يستعمله اليوم المنجمون ومن

اغتر بقولهم ممن يختار رواط العاجزوتيا ويتحرون بها موجبات

احكامها الكليات وكيف يمكن ان يدفع احكام الكل بالجزء

وكيف يجوز ان يستعان بالفلك على مدبر الفلك الا كما

فعل قوم يونس والمومنون من قوم صالح وقوم شعيب و

علیٰ هذا المثال ینبغی ان یستعمل مداواة المرضیٰ والاعلاء ایضا بالرّجوع الی الله تعالیٰ اوّلاً بالدعاءِ و السؤال له بکشفها والرجاء منه ان یفعل بهم مثل ما ذکرتُ فی احکام النجوم من الکشف والدفع او الاصلاح فی ذلک کما بیّن الله تعالےٰ عن ابراهیم خلیله حیث یقول الذی خلقنی فهو یهدینِ والذي هو یُطعمني ویسقینِ واذا مرضتُ فهو یشفینِ ولا ینبغی ان یکون الرجوعُ الیٰ احکام الاطبّاء الناقصةِ فی الصناعة الجاهلةِ باحکام الطبیعة الغافلة عن معرفةِ رب الطبیعة ولطفه فی صنعته وذلک انّك تریٰ اکثر الناسِ یفزعُونَ عند ابتداء امرهم فی امراضهم الی الطبیب فاذا فعل بهم العلاج والمداواة فلم ینفعهم ذلك وایسوا منهم رجعوا عند ذلك الی الله تعالےٰ مضطرّینَ وربّما یکتبُونَ الرقاع و یلقُونها علی حیطان المساجد والبیع واساطینها ویدعُونَ لانفسهم یناد ونَ بالشهرة والنکال.

بقولهم رحمه الله من دعا للمبتلى كما يفعل بالمشتهرين

هذا جزاء من سرق او عمل ما يشبهه ولو انهم رجعوا الى الله

فى اول الامر ودعوه فى السر والاعلان كان خيرا لهم واصلح فى

الشهرة والنكال فعلى هذا يجب ان يستعمل احكام النجوم فى دفع

مضار النكبات من الاختيارات بطوالع جزويات ليحترزوا

بها عن موجبات احكامها الكائنات من التى توجبها طوالع القرانات

وطوالع السنين والشهور والاجتماعات والاستقبالات و

الاختيارات للاوقات الجيدة لاستجابة الدعاء وطلب الفرن

والمسئلة من الله عزوجل بالكشف لما يخافون ويحذرون وان

يصرف عنهم كيف ما شاء لا على مثال ما يشتغله المنجمون الجاهلون

الغافلون كما ذكر ان ملكا اخبره منجمه بحادث كائن فى وقت

من الزمان يخاف منه هلاكا على بعض اهل المدينة فقال

لهم من اى وجه يكون وباى سبب فلم يدروا تفصيله ولكن

قالوا من سلطانٍ لا يطاق فقال لهم متى يكون فقالوا فى هذه السنة
فى شهر كذا ويوم كذا فشاوَرَ الملكُ اهلَ الرأيِ كيف التحرزُ منه فاشار
عليه اهلُ الرأيِ من اهل الدينِ والورَع والمتألّهون أن يخرُجَ الملكُ
واهلُ المدينةِ كلها الى خارجِ البلد فيدعونَ الله تعالىٰ أن يصرف
عنهم ما خبّرهُمْ به المنجّمون ممّا يخافون ويحذَرون فقبِلَ الملكُ مشورتهم
وخرَجَ فى ذلك اليوم الذى خافوا كوْن الحادث فيه وخرَجَ معه
اكثر اهل المدينة ودَعَوُا الله تعالىٰ أن يصرفَ عنهم ما يخافون
ولم يبيتوا تلك اللّيْلةَ على حالهم فى الصحراء وبَقِيَ قومٌ فى المدينة
لم يكْتَرِثوا بما خبّرهُمُ المنجّمون وما خافَ النّاسُ وحذروا منه فجاءَ
بالليل مطرٌ عظيمٌ وسَيْلٌ عَرِمٌ وكان بناءُ المدينة فى مَصَبّ
الوادى فهلَكَ مَنْ كان فى المدينة بائتاً ونجا من قد كان
خرَجَ وباتَ فى الصحراء فبمثلِ هذا يُدْفَعُ عن قومٍ ويُصيبُ
قوماً واماّ الذى لا ينفع ولكن يجعلُ اللهُ لاهْلِ الدعاءِ وصلة

والصلوٰة والصيام فی ذلك خيرة وصلاحاً كما فعل بقوم نوح
ومن آمن منهم بنجاهم وجعل لهم خيرة فی ذلك كما ذكر الله
تعالیٰ بقوله فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِيْنَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِيْنَ
كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِيْنَ وَأَمَّا مُتَفَلْسِفُوكُم والمنطقيُّون
الجدليُّون فانهم عليكم لا لكم قال الا نسيّ كيف ذلك قال
لانهم هم الذين يضلّونكم عن المنهاج المستقيم وطريق الدين
واحكام الشرائع بكثرة اختلافاتهم وفنون آرائهم ومذاهبهم
ومقالاتهم وذالك انّ منهم من يقول بقدم العالم ومنهم
من يقول بقدم الهيولیٰ ومنهم من يقول بقدم الصورة ومنهم
من يقول بعلّتين اثنتين ومنهم من يقول بثلثة ومنهم من يقول
باربعة ومنهم من يقول بخمسة ومنهم من يقول بستة و
منهم من يقول بسبعة ومنهم من قال بالصانع والمصنوع معًا
ومنهم من قال بلا نهاية ومنهم من قال بالتناهی ومنهم من قال

بالمعادِ ومنهم مَنْ انكر ومنهم مَنْ اقرّ بالرُّسُلِ والوَحْي ومنهم مَنْ
جحدهما ومنهم مَنْ شكّ وارتاب وتحيّر ومنهم مَنْ قال بالعقلِ
والبرهانِ ومنهم مَنْ قال بالتقليدِ وما سوىٰ ذلك من الاقاويلِ
المختلفةِ والاٰراءِ المتناقضة التي بنو اٰدم بها مبتلون وفيها
متحيّرون متبلبلون شاكّون وفيها مختلفون ونحن كلّنا مذهبنا
واحدٌ وطريقنا واحدةٌ وربُّنا واحدٌ لا شريك له لا نُشرك
به شيأً نُسبّحهُ في غُدوّنا ونُقدّسهُ في رواحنا ولا نريد لاحدٍ
شرًّا ولا نُضمِرُ لهُ سوءً ولا نفتخرُ على احدٍ من خلق اللهِ تعالىٰ
راضون بما قسم اللهُ لنا خاضعون تحت احكامه لا نقول لم وكيف
ولماذا فعل ودبّر كما يقول الانس المعترضون على ربّهم في احكامه
ومشيّته في صنعته واما الذي ذكرت في امر المهندسين
والمساحين منكم وافتخرت بهم فلعمري انّهم المتعاطين في البرا[هين]
التي تدِقّ على الفهم وتبعدُ عن التصوّر لما يدّعون منها ولكن

اكثرهم لا يعقلون ولا يعلمون لتركهم تعلّم العلوم الواجب عليهم

تعلّمها لا يسعهم الجهل بها لانّهم قد تراموا ما يدّعون من

الفضولات التي لا يحتاجون اليها وذلك انّ احدهم يتعاطى

مساحة الاجرام والابعاد ومعرفة ارتفاع رؤس الجبال وارتفاع

السّحب وعمق قعر البحار وتكسير البراري والقفار ومعرفة

تركيب الافلاك ومراكز الاثقال وما شاكلها وهو مع هذه

كلّها جاهل بكيفيّة تركيب جسده ومساحة جثّة بدنه

ومعرفة طول مصارينه وامعائه وسعة تجويف صدره

قلبه وريته ودماغه وكيفية خلق سننه واشكال عظام

جسده وتركيب هنداام مفاصل بدنه وما شاكل هذه الاشياء

التى معرفتها له اسهل وفهمها عليه واجب والفكر فيها والاعتبار بها

اهدى وارشد له الى معرفة ربّه وخالقه ومصوّره كما قال

عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربّه وقال عليه السلام

أَعْرَفُكُمْ بنفسِه أَعْرَفُكُمْ بِرَبِّهِ و مع جهلِه بهٰذه الاشياء ايضًا رُبّما
يكون تاركًا لتعلُّم كِتابِ اللّٰه وفهمِ احكامِ شرائعه وطرأتِ دِينه
ومفروضاتِ سُنَّتِهِ مذهبه ولا يَسَعُهُ تركُها ولا الجهلُ بها
وامّا افتخارُكم باطِّبائِكم والمُداوِيْن لكم فلعمري انّكمْ مُحتاجُون
اليهم ما دامت لكم البُطُونُ المُتْخَمة والشهواتُ المُرْدِيَة
والنفوسُ الشَرِهَةُ والماكولاتُ المختلفةُ وما يَتَوَلَّدُ منها من الامراض
المزمنة والاسقام المؤلمة وسائر الاوجاع المهلكة فأَحْوَجَكُمْ
ذٰلك الى بابِ الاطبّاء فزادكم اللّٰهُ به مَرَضًا على مرضٍ فانّه لا يُرى
على باب طبيبٍ في الصِّحّة لاني الّا كلُّ عليلٍ مريضٍ سقيمٍ كما لا يُرى
على دُكّانِ المنجّمِ الّا كلُّ مَنْحُوسٍ او مَنْكُوبٍ او خائفٍ ثم لا يَزِيْده
المنجِّمُ الّا نحسًا على نحسٍ لانّه لا يقدِر على تقديم سعادةٍ و
لا تاخيرِ منحسةٍ ومع هٰذا ياخُذ قطعةَ قرطاسٍ ولا يكتبُ عليها
الّا زُخْرُفَ القول غرورًا وتخمينًا وحزرًا بلا يقينٍ ولا برهانٍ

وهكذا حكم المنطبّبين منكم يزيدون للعليل سقماً وللمريض
عنياً ابّاً بما يأمرونه بالحمية عن تناول اشياء وربما يكون شفاءُ
العليل في تناولها وهم ينهونه ويمنعونه عنها وربما لو تركوه
مع حكم الطبيعة لكان اسرع لبرئه وانجح لشفائه فافتخارك
ايها الانسيّ باطبائكم ومنجّميكم هو عليكم لا لكم فاما نحن فغير
محتاجين الى الاطباء والمنجّمين لانا لا نأكل الا قوتاً وبلغةً
يوماً بيوم من لون واحد وطعام واحد فليس تعرض لنا الامراض
المختلفة والاعلال المفتنة ولسنا نحتاج الى الاطباء ولا الى الشربات
والترياقات وفنون المداواة مما تحتاجون انتم اليه فهذه الاحوال
التي هي بالاحرار والاخيار اشبه وبالكرام اولى وتلك
بالعبيد الاشقياء اليق وبهم احرى فمن اين زعمتم بانكم
ارباب ونحن عبيد بلا حجة ولا برهان الا قول الزور والبهتان
واما تجارُكم وبنّاؤكم ودهاقينكم الذين ذكرتم وافتخرتم بهم

فلا فخر لكم اذ كانوا هم أسوء حالاً من العبيد الاشقياء والفقراء

الضعفاء وذالك انك تراهم طول نهارهم مشغولي القلوب

متعبي الابدان مغمومي القلوب النفوس معذبي الارواح بما

يبنون ما لا يسكنون ويغرسون ما لا يجتنون ويجمعون ما لا يأكلون

ويعمرون الدور ويخربون القبور وهم اكياس بامور الدنيا بله

بامور الآخرة يجمع احدهم الدراهم والدنانير والمتاع ويبخل

ان ينفق على نفسه ويتركه لزوج امرأته ولزوجة ابنه اولزوج

ابنته اولوارثه كادون لغيرهم مصلحون لامر من سواهم لا

راحة لهم الى الممات واما تجاركم فيجمعون من كل حل وحرام

ويبنون الدكاكين والحانات ويملؤنها من الامتعة ويحتكرونها

ويضيقون على انفسهم جيرانهم واخوانهم ويمنعون الفقراء واليتامى

والمساكين حقوقهم ولا ينفقونها فى سبيل الله حتى تذهب

جملة واحدة اما فى حرق او غرق او سرقة او مصادرة سلطان

جائزٍا وقطعِ طريقٍ وما شاكل ذلك فيبقى فى الدنيا هو بجزته

مُصيبته ويُعاقَبُ بما كسبت يداه بلا زكوةٍ اَخرَجَ ولا صدقةٍ

اَعطىٰ ولا يتيمٍ بَرَّهُ ولا معروفٍ لضعيفٍ فَعَلَ به ولا صلةٍ

لِذِى رَحِمٍ ولا احسانٍ الى صديقٍ ولا تزوُّدٍ لِمعادٍ ولا تقديمٍ

لآخرةٍ اما تعلم ايها الانسى اِنَّ تُجّارَكم يُضيعُونَ العمر ويظنُّون

اَنَّهُم اكتسبوا ربحًا ولا يعلمون انهم قد ضيّعوا رأسَ مالهم وخسروا

خُسرانًا مُبينًا اولٰئك كالانعامِ بل هُم اَضلُّ سبيلًا وباعوا الآخرة

بالدنيا فلا يكون لهم الدنيا ولا الآخرةُ كما قال الله تعالى خَسِرَ الدنيا

والآخرة ذلك هو الخسرانُ المبينُ فانتم تفتخرون بهذا الربح

فبئسَ الافتخارُ واما الذين ذكرتَهم من اَربابِ النِعَمِ واَهلِ المروات

فلو كانت لهم مُروّةٌ كما ذكرتَ لكانَ لا يَهنأُ لهُمُ العيشُ اذا رأَوا

فقراءهم وجيرانهم واليتامىٰ من اولادِ اخوانهم والضعفاء من

ابناءِ جنسهم جياعًا عُراةً بمرضى زمنىٰ مفاليج مطروحين

على الطرقات يطلبون منهم كسوة ويسألونهم خرقة وهم لا يلتفتون
اليهم ولا يرحمونهم ولا يفكرون فيهم فاى مروة لهم واى فتوة
فيهم فثبت ان لا مروة ولا شفقة ولا رحمة لهم واما الذى
ذكرت من الكتّاب والعمّال من اصحاب الدواوين وافتخرت بهم
فكيف يليق بكم الافتخار بهم لانهم اشرار فجار أليسوا هم الذين
يرغبون الى اسباب الشر ما لا يرغب غيرهم ويصلون اليها
ما لا يصل غيرهم لدقة افهامهم وجودة تمييزهم ولطف مكايدهم
وطول ألسنتهم ونفاذ خطابهم فى كتاباتهم يكتب احدهم لـ
اخيه وصديقه زخرفًا من القول غرورًا بالفاظ مستحسنة
وكلام حلوة وهو من ورائها فى قطع دابره والحيلة فى ازالة
نعمه والنظر الى اسباب نكابته وتزوير الاعمال فى مصادرته
وتأويلات لاخذ ماله واما قراؤكم وعبّادكم والذين تظنون
انهم اخياركم وانتم ترجون اجابة دعائهم وشفاعتهم لكم

عند ربكم فهم الذين غرتكم باظهار الورع والخشوع والتقشف
والتنسك فى نتف الاشبلة وتكسير الاكمام وتشمير الازار
والسراويل ولبس الخشن من الصوف والشعر والمرقعات وطول
الصمت ولزوم السمت مع ترك التفقه فى الدين وترك تعلم
احكام الشريعة وسنن الدين وتهذيب النفس واصلاح الاخلاق
واشتغلوا بكثرة الركوع والسجود بلا علم حتى ظهرت
علامة السجادات فى جباههم والسفنات على ركبهم وتركوا
الاكل والشرب حتى جفت ادمغتهم وذبلت شفاههم ونحفت
ابدانهم وتغيرت الوانهم وانحنت ظهورهم وقلوبهم مملوة
بغضا وحقدا لمن ليس مثلهم ولهم وساوس خصومة مع
ربهم بضمائرهم ويقولون فى السر ويعترضون فى الباطن على الله
تعالى انه لم خلق ابليس والشياطين والكفار والفراعنة و
الفساق والفجار والاشرار ولم رباهم ورزقهم ومكنهم

ولم لا يُهلكهم ولِما ذا فعلَ هٰذا ولِما ذا عمل كذا وماشيا كل

هٰذه الخيالات والوساوس التي قلوبهم منها مملوة ونفوسهم

شاكة متحيّرة فهم عند الله اشرار وإن كانوا عندكم اخيارًا

فاىُ افتخاركم بهم وانّما هو عارٌ عليكم وامّا فقهاؤكم وعلماؤكم فهم

الذين يتفقّهون فى الدين طلبا للدنيا وابتغاءً للرياسة فيها

والولاياتِ والقضاءِ والفتاوىٰ بارائهم ومن اهويهم فيحلّلون

تارةً ماحرّم الله ورسوله ويحرمون تارةً ما احلّ الله و

ورسوله بتاويلاتهم الكاذبة ويتّبعون ما تشابه منه

ابتغاءَ الفتنةِ ويتركون حقيقةً بما انزل الله من الاٰياتِ

المحكماتِ وينبذونها وراءَ ظهورهم كانهم لا يعلمون ويتّبعون

ماتتلوا الشياطينُ على قلوبهم من الخيالات والوساوسِ

كل هٰذهِ طلبًا للدنيا ومكسبًا للرياسة من غير ورعٍ

ولا تقوىٰ من الله واولٰئك هم وقودُ النار فى الاٰخرة

فاىّ فخرٍ لكم فيه واما قضاتكم وعدولكم والمزكون لكم فهم
اَظلمُ واَزهى واَبطر واَشرّ واَسوأ من الفراعنة والجبابرة
وذالك انّك تجد الواحد منهم قبل الولاية قاعداً بالغدوات
فى مسجدٍ حافظاً لصلوته مقبلاً على شانه يمشى بين جليه انه
على الارض هوناً حتّى اذا ولى القضاء والحكم تراه راكباً
بغلةً فارهةً او حماراً مصريّاً مسرّجاً بموكبٍ وغاشية يحملها
السّودان قد ضمن القضاء من السلطان الجائر بشئ يؤديه
اليه من اموال اليتامى وارتفاع الوقوف ويحكم بين المتخاصمين
بالصّلح مع عدم التراضى وثبوت حقِّ احدهما على الاخر ويلجئهم
بذالك قهراً وغلبة للمحاماة واخذ السّحت والبواطيل
والرُّشى ويرخّص لهم فى الخيانات والشهادات الزور وترك
اداء الامانات والودائع فاولئك هم الذين ذكر الله
تعالى ذمّهم فى التورية والانجيل والقران فويلٌ لهم ولمن

اغترتهم و بافعالهم واما خلفاؤ كم الذين زعمتم انهم ورثة

الانبياء عليهم السلام فكفى فى وصفهم ما قال رسول الله

صلى الله عليه واله وسلم ما من نبوة فى قوم لا يستخلفها الجبابرة تبعه

فيسمون باسم الخلافة النبوية ويتسترون بسيرة الجبابرة و

ينهون عن منكرات الامور ويرتكبون هم كل محظور ويقتلون

اولياء الله واولاد الانبياء ويسبونهم ويغصبونهم على حقوقهم

ويشربون الخمور ويبادرون الى الفجور اتخذ واعباد الله

خولا واياهم دولا واموالهم مغنما وبدلوا نعمة الله كفرا و

واستطالوا على الناس افتخارا ونسوا امر المعاد وباعوا الدين

بالدنيا والاخرة بالاولى فويل لهم مما كسبت ايديهم وويل لهم

مما يكسبون وذلك انه اذا ولى احد منهم اولا يقبض على

من تقدمت له خدمة لابائه واسلافه وازال نعمهم

ودبما قتل اعمامه واخوته وبنى عمه وابناء اخوته واقرباءه

ورُبّما أكلّهم بأميال النار وحبسهما ونفاهما وتبرّأ منهم
وكلّ ذلك يفعلون بسوء ظنّهم وقلّة يقينهم بما قدّر الله
تعالى لهم مخافةً ان يفوتهم المقدور ورجاء ان ينالوا ما ليس
في المقدور وكلّ ذلك حرصاً على طلب الدنيا وشدة رغبةٍ فيها
وشحّاً عليها وقلّة رغبةٍ في الآخرة وقلّة يقينٍ بجزاء الاعمال
في الآخرة والمعاد وليست هذه الخصال من شيم الاحرار ولا
فعال الكرام فافتخارك ايّها الانسي على الحيوانات بان كرام أئمة
وملوككم وسلاطينكم وخلفائكم فهو عليك لا لك وادّعاؤكم
علينا العبوديّة ولانفسكم الربوبيّة باطلٌ وزورٌ وبهتانٌ
اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولمّا فرغ البَبّغا ز عيمُ
الجوارح من كلامه قال الملكُ لمن حوله من حكماء الجنّ
والانس اخبروني مَن الذي يجئ الى الارضة ذلك الطين الذي
به تبني على نفسها تلك الازاج والعقود مثل الرواق والدهاليز

وهی دابّةٌ ليس لها رِجلانِ تعدُو بهما ولا جناحان تطير بهما

فقال رجلٌ من العبرانيّين نعم ايّها الملكُ سمعنا انّ الجنّ

تحمِلُ اليها ذلك الطين مكافاةً لها على ما اُسنِدَ اليها من الاحسان

فی اليوم الذی اكلتْ مِنسأةَ سليمان بن داؤدَ فخرّ وعلمتِ الجنُّ

بموته وهربتْ ونجتْ من العذاب المهين فقال الملكُ لمن حوله

من علماءِ الجن ما ذا تقولون فيما ذكر فقالوا لسنا نعرفُ هذا الفعلَ

من الجن لانه ان كانتِ الجنُّ تحملُ اليها هذا الطينَ والماء والترابَ

فهی اذا بَعُدُ فی العذاب المهينِ لانّ سليمانَ لم يكن يسُوءُ مُهاشياً

سوی حمل الطينِ والماءِ والتراب فی اتّخاذِ البلدانِ فقال الفيلسوف

اليونانیُّ عندنا ايّها الملكُ من ذلك علمٌ غير ما حكی هذا العبرانیّ

فقال الملكُ اَخبِرنا ما هو فقال نعم ايّها الملك انّ هذه الدابّة

طريفةُ الخلقة عجيبة الطبيعة وذلك انّ طبيعتها باردةٌ

جدًّا وبدنها مُتخلخِلٌ منفتح المسامّ يتداخلها الهواءُ ويجمُدُ

من شدّة بَرْدِ طبيعتِها ويصيرُ ماءً ويَترشّحُ على ظاهر بدنها ويَقعُ
عليها غُبارُ الهواءِ دائماً فيبتلّ ويجتمع شِبْه الوَسَخ فهي تجمع ذلك
من بدنها وتبني على نفسها تلك الأزاج كِنّاً لها من الآفاتِ
ولها مِشْفرانِ حادّانِ مثل السّواطِير تقرِضُ بهما الخشبَ والحبّ
والتّمرَ والنبات وتَنْقُبُ الآجُرّ والحجارة فقال الملكُ للصّرصُرِ هذه
الدابّةُ من الهوامّ وانت زعيمُها فما ذا تقول فيما قال اليونانيّ
فقال الصرصرُ صَدَقَ فيما قال ولكن لم يُتِمّ الوصف ولم يفرُغْ
من الوصف فقال الملك تَمِّمْه انتَ قال نعم فانّ الخالقَ عزّ وجلّ
لمّا قَدّرَ اجناسَ الخلائقِ وقَسَّمَ بينهم المواهبَ والعَطايا عَدَلَ
في ذلك بينها بحكمته ليتكافاء ويتساوى عَدْلاً منه وانصافاً
فمن الخلق ما وهَبَ له جُثّةً عظيمةً وبِنْيةً قويّةً ونَفْساً ذليلةً
مهينةً مثل الجمل والفيل ومنها ما وهبَ له نفساً قويّةً عزيزةً
عليمةً حكيمةً وبنيةً ضعيفةً وجُثّةً صغيرة ليتكافأ المواهب

والعطايا عدلا من الله تعالى وحكمة قال الملك للصرصر زدني
في البيان قال نعم الا ترى ايها الملك الى الفيل مع كبر جثته
وعظم خلقته كيف هو ذليل النفس منقاد للصبي الراكب على
كتفيه يصرفه كيف يشاء والم تر الى الجمل مع عظم جثته و
طول رقبته كيف ينقاد لمن جذب خطامه ولو كانت فأرة
او خنفساء والم تر الى العقرب الجرارة من الحشرات الصغار
الكور التي هي اصغر منها اذا ضربت الفيل بحمتها كيف
تقتله و تهلكه كذلك هذه الارضة وان كان لها جثة
صغيرة و بنية ضعيفة فان لها نفسا قوية و هكذا احكم
سائر الحيوانات الصغار الجثة مثل دود القز ودود الذرة
والعنكبوت و زنابير النحل فان لها انفسا علامة حكيمة
وان كانت اجسادها صغارا و بنيتها ضعيفة قال الملك فما
وجه الحكمة في ذلك فقال الخالق عز وجل علم ان البنية

القويّة والجثّة العظيمة لا تصلح الّا للكدّ والعمل الشاق
وحمل الاثقال فلو قرنت بها انفساً كباراً لما انقادت للكدّ و
العمل الشاقّ واما الجثث الصغار والانفس الكبار العلّامة
فانها لا تصلح الّا للحذق في الصنائع مثل انفس النحل ودود
القز والذرة وامثالها قال الملك زدني في البيان قال
نعم ان الحذق في الصنعة هو ان لا يدري كيف عمل
الصانع صنعته ومن اي شئ يعمل مثل صناعة النحل لانه
لا يدري كيف تبني منازلها وبيوتها مسدسات من
غير فركار ولا مسطرة ولا يدري من اين يجمع العسل و
كيف يحمله وكيف يميّزه فلو كانت لها جثة كبار لبان ذلك
ورئي وشوهد وادرك وهكذا حكم دود القز لو كانت
له جثة عظيمة لرئي كيف يمدّ ذلك الخيط الدقيق ويغزله
ويفتله وكذلك حكم بناء الارضة لو كانت لها جثة

عظيمة لو أي كيف تبلّ الطين وكيف تبني واُخبرك ايها الملك

انّ الخالق عزوجل قد ارى الدلالة على قدرته للمتفلسفة من

بني أدم المنكرين ايجاد العالَم لا من هيولى موجودة من صناعة

النحل في اتخاذها البيوت من الشمع وجمعها القوت من العسل

من غير هيولى موجودة فان زعمت الانس انها تجمع ذلك من زهر

النبات وورق الاشجار فلِمَ لا يجمعون هم منها شيأ مع علمهم وزعمهم

بانّ لهم القدرة والفلسفة وان كانت تجمع من وجه الماء ومن

جوّ الهواء فلم لا يرون منها شيأ ولا يدرون كيف تجمع ذلك

وتحمله وتميز وتبني وتحرز وهكذا ارى الخالق قدرته لجبابرتهم

الذين طغوا وبغوا بكثرة نعم الله لديهم مثل نمرود الجبار بان

قتله البق وهو اصغر دابة من الحشرات وهكذا ايضا فرعون

لما طغى وبغى على موسى ارسل عليه جنودا من الجراد واصغر من

الجراد هو القمّل وقهره بها فلم يعتبر ولم ينزجر وهكذا المّا جمع الله

لسليمان المُلْكَ والنُّبُوَّةَ وشدَّدَ ملكه وسخّر له الجنّ والانس
وقهر ملوكَ الارضِ وغلبهم شكّتِ الانسُ والجنّ فى امره وظنّت
انّ تلك بحيلة منه وقوّة وحول له مع انّه قد نفى هو ذلك عن نفسه
بقوله هٰذا من فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ فلم ينفعهم
قوله ولم يزل الشكّ من قلوبهم فى امره حتّى بعث الله هٰذه
الارضة فأكلت مِنسأته وخرّ على وجهه فى محرابه ولم يجسر
على ذلك احدٌ من الجنّ والانس هيبةً منه واجلالا حتى ابيّن
الله قدرته ليكون عظةً لملوكهم الجبابرة الذين يفتخرون
بكبر اجسامهم وعظم جثّتهم وشدّة صولتهم ثمّ مع هٰذه الحال
كلّها لا يتّعظون ولا ينزجرون بل يلحّون ويتمرّدون ويفتخرون
علينا بملوكهم الذين هم صرعى بايدى ضعفائنا والصغار
من ابناء جنسنا وامّا دود الذرّة فهى اصغر حيوان البحر بنيةً
واضعفها قوّةً والطفها جثّةً واكثرها علماً ومعرفةً وذلك انّها

تكون فى قعر البحر مُقبِلَةً على شانها فى طلب قوتها حتى اذا حان

وقتٌ من الزمان صَعِدت من قعر البحر الى ظهر سطح الماء فى

يوم المطر فتفتح أُذُنَيْنِ لها يُشبِه السفطين تتقطر فيها من

مياهِ المطر حبّاتٌ فاذا عَلِمَت بذلك ضمّت تينك السفطين

ضمًّا شديدًا اشفاقًا ان يترشّح فيها من ماء البحر المالح ثم تنزل

برفقٍ الى قعر البحر كما كانت بَدْئًا وتمكث هناك منضمّة الصدفين

الى ان ينضج ذلك الماء وينعقد فيه الدُّرُّ فأيُّ عالِمٍ من

علماء الانس يعلم مثل هذا اخبروني ان كنتم عالمين وقد

جَعَلَ الله تعالى فى جِبِلّةِ نفوس الانس محبّةَ لبسِ الحرير و

الدِّيباج والابريسم ما يُتّخذ منها من اللباس اللّيّن الحسن

الذى هو كُلُّه من لعاب هذه الدودة الصغيرة الجُثّة

الضعيفة البنية الشريفة النفس وجعل فى ذوقهم الذُّ ما

ياكلون العسل الذى هو بُصاق هذا الحيوان الصغير الجثة

الضعيفِ البنيةِ الشريفِ النفسِ الحاذقِ في الصنعة وهو النَّحلُ
واحسنُ ما يوقدون في مجالسهم الشمع الذي هو من بناءِ هذا
الحيوان ومكسبهِ وجعل ايضًا افخر ما يتزيّنون به اللؤلؤ الذي
هو يخرج من جوف هذه الدودة الصغيرة الجثة الشريفة
النفس ليكون دلالة على حكمة الصانع الحكيم الخبير ليزدادوا
به معرفة ولنعمائه شكرًا وفي مصنوعاته فكرة واعتبارًا
ثم مع هذه كلها عنها معرضون غافلون ساهون لاهون
طاغون باغون في طغيانهم يعمهون ولا نعامه كافرون
ولآلائه جاحدون ولصنعه منكرون وعلى خلقه
زارون وعلى ضعفائه مفتخرون متعدّون جائرون
ظالمون فلما فرغ الصرصر الذي هو زعيم الهوام من كلامه
قال الملك بارك الله فيك من حكيم ما اعلمك ومن فيلسوف
ما احكمك ومن خطيب ما ابلغك ومن موحّد ما اعرفك

بِرَبّكَ ومن ذاكرٍ شاكرٍ لانعامهِ ما افضلكَ ثم قال الملكُ
للانسيّ قد سمعتم ما قال وفهمتم ما اجاب فهل عندكم
شيءٌ اخرُ قال نعم خصالٌ أُخرُ ومناقبُ تدلّ على انّنا اربابٌ
وهم عبيدٌ لنا قال ما هي اُذكرها قال وحدانيّةُ صُوَرِنا وكثرةُ
صوَرِها واختلافُ اشكالِها لانّ الرّياسةَ والربوبيّة بالوحدةِ
اَشبَهُ والعبوديّةَ بالكثرة اَشبَهُ فقال الملكُ للجماعة ماذا تَرَوْنَ
فيما قال وذكرَ فاطرقتِ الجماعةُ ساعةً مُفكّرةً فيما قال ثمّ تكلّمَ زعيم
الطيورِ وهو الهزارُ فقال صَدَقَ ايّها الملك فيما قال ولكن نحن
وان كانت صُوَرُنا مختلفةً كثيرةً فنفوسُنا واحدةٌ وهؤلاء الانسُ
وان كانت صُوَرهم واحدةً فانّ نفوسَهم كثيرةٌ مختلفةٌ قال الملكُ
وما الدليلُ على انّ نفوسَهم كثيرةٌ مختلفة قال كثرةُ آرائهم
واختلاف مذاهبهم وفنونُ دياناتهم وذلك انّك تَجِدُ فيهم
اليهودَ والنّصارىٰ والصابئين والمجوسَ والمشركين وعَبَدَةَ

الاصنامِ والنّيرانِ والشمسِ والقمرِ والكواكبِ والنجومِ وغيرِها

ونجدُ ايضًا اهل الدين الواحدِ مختلفة المذاهبِ والاٰراءِ مثل

الاراء المختلفة التي كانت في قدماء الحكماء ففي اليهود سامريٌّ

وعبالىٌّ وجالوتي وفي النصارىٰ نصطوريّ ويعقوبيّ وملكائيّ

وفي المجوس زرادشتي وزرواني وحرمي ومزدكي وبهرامي ومانوي

وفي ارباب النحل وويضاني وسُمَنِيّ وفي اهل الاسلام خارجيٌّ

وناصِبيٌّ ورافِضيٌّ ومُرجِئٌ وقدري وجُهُميٌّ ومُعتزلىٌّ واَشعَرِيٌّ

وشيعيٌّ وسنّيٌّ وغيرهؤلاءِ من المُشَبِّهةِ والمُلحِدِين والمشكِّكة

في دينٍ وانواع الكافرين ومَن شاكَلَ اٰراءَهم هٰذه الاٰراء و

المذاهبَ الّذين يَكفُرُ بعضُهم بعضًا ويَلعنُ بعضُهم بعضًا و

نحن من هٰذه كلِّها بُراءُ مذاهبنا واحدة واعتقادنا

واحدٌ وكلُّنا موحِّدون مؤمنون مُسلمون غيرُ مُشركين

ولا منافِقين ولا فاسِقين ولا مُرتابين ولا شاكِّين ولا متحيِّرين

ولا ضالين ولا مضلين نعرف ربنا وخالقنا ورازقنا ومحيينا
ومميتنا نسبحه ونقدسه ونهلله ونكبره بكرة وعشيا ولكن
هولاء الانس لا يفقهون تسبيحنا فقال الزعيم الفارسي
ونحن ايضا هكذا نقول ربنا واحد وخالقنا واحد ورازقنا
واحد ومحيينا ومميتنا واحد لا شريك له فقال الملك فلم
تختلفون فى الاراء والمذاهب الديانات والرب واحد قال
لان الديانات والاراء والمذاهب انما هى طرقات
ومسالك ومجار ووسائط ووسائل والمقصود والمطلوب
واحد من اى الجهات توجهنا فثم وجه الله قال فلم يقتل
بعضكم بعضا اذا كان اهل الديانات كلهم قصدهم هو التوجه
الى الله فقال المستبصر الفارسي نعم ايها الملك ليس
من اجل الدين لان الدين لا اكراه فيه لكن من اجل
سنة الدين الذى هو الملك فقال كيف ذاك بينه

قال انّ الدين والمُلك توأمان لا يفترقان ولا قوام لاحدِهما

الّا باخيهِ غير انّ الدين هو الاخ المقدّم والمُلك الاخ

المؤخر المُعقّب فلا بُدّ للمَلِك من دين يتديّن فيه الناس

ولا بُدّ للدين من مَلك يامر الناس باقامة سُنَنِه طَوعاً

او قَهراً فلهذه الا دلّة يقتل اهل الديانات بعضهم

بعضاً طلباً للمُلك والرياسة كلّ واحدٍ منهم يُريد انقياد

الناس اَجمع لدينهِ ومذهبه واحكام شريعته وانا

اُخبِر المَلِك وفقه الله لفهم الحقائق واذكره بشئ بيّنٍ

لا شكّ فيه قال المَلِك ما ذاك قال انّ قتل الانفسِ

سُنّةٌ فى جميع الديانات والمِلَل والدّول كلّها غير انّ

قتل النفسِ فى الدين هو ان يَقتل طالب الدّين نفسه

وفى سُنة المُلكِ هو ان يَقتل طالب المُلك غيره فقال

الملك امّا قتل الملوكِ غيرهم فى طلب المُلك فبيّنٌ

ظاهرٌ۔ امّا قتلُ طالب الدّین نفسه فی سائر الدیانات فکیف
هو قال نعم الا تری ایّها الملکُ انّ فی سنّةِ دینِ الاسلامِ
کیف هو ظاهرٌ بیّنٌ و ذلک قولُ اللّٰهِ عزّ وجلّ اِنّ اللّٰه اشتری
مِن المؤمنینَ انفسهم و اموالهم بانّ لهم الجنّة یقاتلون فی
سبیلِ اللّٰهِ فیقتلون و یقتلون وعدًا علیهِ حقًّا فی التوراة والانجیل
والقراٰن ثم قال فاستبشروا ببیعکم الّذی بایعتم بهٖ وقال
اِنّ اللّٰه یحبُّ الّذین یقاتلون فی سبیلهٖ صفًّا کانّهم بنیانٌ
مرصوصٌ وقال فی سنّة التوراة فتوبوا الی بارئکم فاقتلوا
انفسکم ذٰلکم خیرٌ لکم عند بارئکم وقال المسیح فی سنّة الانجیل
مَن انصاری الی اللّٰهِ قال الحواریّون نحن انصار اللّٰهِ فقال
لهم المسیح اِستعدّ وا للموتِ والصّلبِ ان کنتم تریدون
ان تنصرونی فتکونون معی فی ملکوتِ السّماء عند ابی و
ابیکم والّا فلستم فی شیءٍ منّی فقتلوا و یرتدّ وا عن دین

المسيح وهكذا يفعل البراهمة من اهل الهند يقتلون انفسهم ويحرقون اجسادهم طلبا للدين ويرون ويعتقدون ان اقرب قربات الى المولى عز وجل ان يقتل التائب جسده ويحرق بدنه ليكفر عنه ذنوبه يقينا منهم بالمعاد وهكذا يفعل المتألهة من الحكماء والثنوية تمنع انفسها الشهوات وتحمل عليها ثقل العبادات حتى يقتلها ويخلصها من دار البلاء والهوان وعلى هذا القياس يوجد حكم سنن الديانات في قتل النفوس من فنون العبادات واحكام الشرائع كلها وضعت لخلاص النفوس وطلب النجاة من نار جهنم والفوز بالوصول الى نعيم الآخرة دار القرار واخبرك ايها الملك واذكر ان في اهل الديانات والمذاهب الاخيار والاشرار ولكن شر الاشرار من لا يؤمن بيوم الحساب ولا يرجو ثواب الحسنات ولا يخاف مكافات السيئات ولا يقر بوحدانية الصانع الباري

الحكيمِ الخلّاقِ الرزّاقِ المحيي المميتِ المعيدِ الذي اليه المرجعُ
والمصيرُ فلمّا سكتَ الزعيمُ الفارسيُّ قام الزعيمُ الهنديُّ وقالَ
نحن بنو آدمَ اكثرُ الحيواناتِ عددًا واجناسًا وانواعًا واشخاصًا وحصلَ
لنا من تصاريفِ احوالِ الزمانِ وتغيُّراتِ الدّوَلِ تجاربُ وما كانتْ
وعجائبُ قال الملكُ كيف ذلك بيِّنْهُ قال لانّ الرُّبعَ المسكونَ
من الارض يحتوي على نحوٍ من تسعَ عشرةَ الفِ مدينةٍ مختلفةِ
الأُمَمِ الكثيرة العدد الذي لا يُحصى ولا يُعدُّ فمن تلك الأُمَم
التي لا يحصى عددُها اَهْلُ الصّينِ واهلُ الهندِ واهل السندِ
واهلُ الزنجِ واهل الحجاز واهلُ اليمن واهل الحبشة واهلُ النَّجْد
واهلُ بلادِ نُوْبَةَ وبلادِ مِصْرَ وبلادِ الصّعيدِ وبلادِ الاسكندريّة
واهل بلادِ بُرْقَةَ واهل القَيْروانِ واهلُ بلادِ اَفْرِيْقيّةَ
واهلُ طَنْجَةَ واهلُ بلادِ الجزائر الخالدات واهلُ بلادِ الاندلسِ
وبلادِ الرُّوميّةِ وبلادِ قُسْطُنْطِيْنِيَّةَ وبلادِ كله وبلادِ البربرِ

اهل فارس

وبلادِ ميّا فارقية وبلادِ ترجان وبلادِ أذربيجان وبلادِ
نصيبين وبلادِ ارمينيّة وبلاد الشام وبلادِ الكرج
واهلُ بلاد يونان وبلاد الديار ان وبلاد العراق وبلاد
ماهين وبلاد خوزستان بلادِ الجبال وبلادِ ختلان وبدخشان
ودَيلمان وطبرستان وبلاد جرجان وبلادِ جيلان وبلاد
نيسابور وبلاد كرمان وكابلستان وملتان وبلاد سجستان
وبلاد ماه واهل بلاد غور وسادان وباميان وطخارستان
وبلاد خراسان وبلاد بلخ واهل بلاد ماوراء النهر وبلاد
خوارزم واهل بلاد جاج وفرغانه واهل بلاد كيمال
وبلاد خاقان وبلاد اسبستان واهل بلادِ فقرس وبلاد
خرخيز وبلاد تبّت واهل بلاد ياجوج وماجوج واهل الجزائر
والجبال والفلوات السواحل هذا سوى القرى والسوادات
والاعراب والاكرادِ واهل البوادي والبرارِي والجزائر

والسواحل والفيافي والآجام واهل بلادها كلها أمم الانس
من بني آدم مختلفة ألوانهم والسنتهم واخلاقهم وطباعهم وآراؤهم
ومذاهبهم وصنائعهم وسيرهم وديانتهم لا يحصي عددهم
الا الله عز وجل الذي خلقهم وأنشأهم ورزقهم يعلم
أسرارهم ومستقرهم ومستودعهم كل في كتاب مبين فكثرة
عددهم واختلاف احوالهم وفنون تصاريف امورهم وعجائب
مآربهم تدل على انهم افضل من غيرهم واكرم ممن
سواهم من اجناس الخلائق التي في الارض من الحيوانات جميعا
وانهم ارباب والحيوانات جميعا عبيد لهم ومماليك ولنا فضائل
أخر ومناقب شتى يطول شرحها اقول قولي هذا واستغفر الله
لي ولكم فلما فرغ الانسي من كلامه نطق عند ذلك الضفدع
فقال الحمد لله الكبير المتعال العلي القهار العزيز الجبار
خالق الانهار الجارية العذبة المياه والبحار الزاخرة المرة

المالحة البعيدة القعور الواسعة الاقطار ذوات الامواج والصيحان معدن الدر والمرجان الذي خلق في اعماق قرارها المظلمة وامواجها المتلاطمة اصناف الخلائق ذوات الفنون والطرائق فمنها ذوات الجثث العظام والهياكل الجسام قد البس بعضها الجلود الثخان والفلوس المنضدة الصلاب والاصداف المجعدة الزلاق ومنها كثيرة الارجل الدبابة ومنها ذوات الاجنحة الطيارة ومنها ذوات البطون الخفية المنسابة ومنها ذوات الرؤس الكبار والافواه المفتحة والعيون الزائغة والاشداق الواسعة والاسنان القاطعة والمخالب الحداد والاجواف الرحيبة والاذناب الطويلة والحركات الخفيفة والسباحة السريعة ومنها صغار الجثث ملس الجلد بالة وادوات قليلة الحس والحركات كل ذلك لاسباب وعلل لا يعرف ولا يعلم كنه معرفتها الا الذي

خلقها وصوّرها وانشأها ورزقها واكملها وابلغها الى اقصى

مدى غاياتها ومنتهى نهاياتها ويعلم مستقرها ومستودعها

كلّ فى كتاب مبين لا لمخافة غلط ولا لاحتراز من النسيان لكن

لوضوح وبيان ثم قال الضفدع قد ذكر هذا الانسىّ

ايها الملك السعيد اصناف بنى آدم وعدد طبقاتهم ومرايتهم

وافتخر بها على الحيوانات فلو انّه رأى اجناس حيوانات الماء

وشاهد صور انواعها وغرائب اشكالها واشخاصها وطوائف

فنونها كلها لعاين العجائب وصغر فى عينه ما ذكر من كثرة

اصناف بنى آدم والامم الكثيرة التى ذكر انها فى المدن

والقرى والبرارى والبلدان وذلك انّ فى الربع المسكون

من الارض نحوا من اربعة عشر بحرا كبارا منها بحر الروم وبحر

جرجان وبحر كيلان وبحر القلزم وبحر فارس وبحر الهند و

بحر السند وبحر الصين وبحر ياجوج والبحر الاخضر وبحر الغربى

وبحر الشمال وبحر الحبشة وبحر الجنوب وبحر الشرقي وفي هذا الربع

المسكون ايضا نحو من خمسمائة انهار صغار ونحو من مائتي انهار

طوال مثل جيحون ودجلة والفرات ونيل مصر ونهر الكر و

الرس باذربيجان وهامند بسجستان وما شاكل هذه الانهار

طول كل واحد منها من مائة فرسخ الى الف فرسخ واما الآجام

والغدران والبطائح والانهار الصغار والسواقي فهي مما لا يعد

ولا يحصى وفي كل هذه من اجناس السموك والسرطانات

والكواريك والسلاحف والتنانين والكواسج والدلافين والتماسيح

وانواع اخر ما لا تعد ولا تحصى ولا يعلمها الا خالق الكل

وقد قيل انها سبع مائة صورة جنسية سوى انواعها واشخاصها

وفي البر نحو من خمسمائة صورة جنسية سوى نوعية وشخصية

من اجناس الوحوش والسباع والبهائم والانعام والحشرات والهوام

والطيور والجوارح وغيرها من الطيور الانسية وكل هذه

عبيدُ اللهِ ومماليكُ له خَلقهم بقدرته وصَوّرهم بعلمه وأنشأ
هم وربّاهم ورزقهم ويحفظهم ويدعاهم ولا يخفى عليه خافية
من امورهم يعلم مستقرّهم ومستودعهم كلٌّ في كتاب مبين
ثم قال الضفدع فلو تأمّلت واعتبرت ايّها الانسيّ فيما ذكرتُ
لك لعلمت وتبيّن لك انّ افتخارك بكثرة بني آدم وعدد
صنوفهم وطبقاتهم لا يدلّ على انّهم ارباب وغيرهم عبيدٌ لهم البتّة

فصل

ولمّا فرغ الضفدع من كلامه قال حكيم من الجنّ ذهب عليكم
يا معشر بني آدم ويا معشر الحيوانات الارضيّة ذوي الاجسام
الثقيلة والجثث الغليظة والاجرام ذوات الابعاد الثلثة
من ساكني البرّ والبحر والجبل وخفي عنكم معرفة كثرة الخلائق
الروحانيّة والصور النورانيّة والارواح الخفيفة والاشباح
اللطيفة والنفوس البسيطة والصور المفارقة التي مسكنها في

فسبحة اطباق السموات وسريانها فى فضاء سعة عالم الارواح و
الافلاك من اصناف الملائكة الروحانيين والكروبيين
وحملة العرش اجمعين وما فى سعة كرة الاثير من الارواح
النارية وما فى سعة كرة الزمهرير من قبائل الجن واحزاب
الحيوانات
الشياطين وجنود ابليس اجمعين فلو انكم يا معشر الانس ومعشر
عرفتم كثرة اجناس هذه الخلائق التى ليست باجسام ذوات
اركان ولا باجرام ذوات ابعاد وعلمتم كثرة انواعها وضروب
صورها وعددا شكال اشخاصها تصغر فى عينكم كثرة اجناس
الحيوانات الجسمانية والانواع الجرمانية والاشخاص الجزئية
وذلك ان مساحة كرة الزمهرير تزيد على مساحة سعة البر
والبحر اكثر من عشرة اضعاف وهكذا سعة كرة الاثير تزيد على
سعة كرة الزمهرير اكثر من عشرة اضعاف وهكذا سعة كرة
فلك القمر تزيد على سعة كرة الجميع عشرة اضعاف وهكذا نسبة

قلك عطارد الى فلك القمر على هذا المثال حكم سائر الافلاك
المحيط بعضها ببعضٍ الى اعلى الفلك المحيط وكلّها ممتلٍ فضاؤها
وفسحاتُ سعتها من الخلائق الروحانية حتى انه ليس فيها موضع
شبرٍ الا وهناك جنس من الخلائق الروحانية كما اخبر النبي
صلّى الله عليه وآله وسلّم حين سئل عن قوله تعالى وما يعلم جنود
ربّك الا هو فقال عليه وآله السلام ما في السموات السبع
موضع شبرٍ الا وهناك ملكٌ قائم او راكعٌ او ساجد لله تعالى
ثم قال الحكيم فلو تفكرتم معشر الانس ومعشر الحيوان التي فيما
ذكرتُ لعلمتم بانكم اقل الخلائق عددا وادونها مرتبة
ومنزلةً وافتخارك ايها الانسيُّ بالكثرة ليست بدليل
على انّكم اربابٌ وغيركم عبيدٌ لكم بل كلّنا عبيدُ الله
تعالى وجنوده ورعيته وسخّر بعضنا لبعضٍ كما اقتضت
حكمته واوجبت ربوبيته فله الحمد على ذلك وعلى سابغ

نعمه كثيرا ولما فرغ حكيم الجن من كلامه قال الملك قد سمعنا
ما ذكرتم معشر الانس وافتخرتم به وقد سمعتم الجواب فهل عندكم
شئ اخر غير ما ذكرتم هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين واوردوه
وبينوه فقام عند ذلك الخطيب الحجازي المكي المدني
فقال نعم ايها الملك لنا فضائل اخر ومناقب حسان تدل على
اننا ارباب وهذه الحيوانات عبيد لنا ونحن ملاكها ومواليها
قال الملك ما هي قال مواعيد ربنا لنا بالبعث والنشور والخروج
من القبور وحساب يوم الدين والجواز على الصراط المستقيم و
دخول الجنان من بين سائر الحيوانات وهي الفردوس وجنة
النعيم وجنت الخلد وجنة عدن وجنة الماوى ودار السلام
ودار القرار ودار المقامة ودار المتقين وشجرة طوبى
وعين السلسبيل وانهار من خمر وعسل ولبن وماء غير
اسن وبالدرجات في القصور وتزويج الحور العين ومجاورة

الرحمن ذي الجلال والاكرام والتنسّم من الرّوح والرّيحان كلّها
مذكورٌ في القرآن في نحوٍ من سبعماية اٰية وكلّ ذلك بمعزلٍ
عنه هذه الحيوانات فهذا دليل بانّا ارباب وهٰؤلاءِ عبيدٌ لنا
ولنا مناقبُ اُخرُ غير ما ذكرنا اقول قولي هٰذا واستغفر الله
لي ولكم فقام عند ذلك زعيم الطيور وهو الطّائر دستان
فقال نعم انّ القول كما قلت ايّها الانسيّ ولكن اُذكُر ايضًا ما
اُوعِدتُم به يا معشر الانس من عذاب القبر وسؤال مُنكرٍ
ونكيرٍ واهوالِ يوم القيامةِ وشدّةِ الحساب والوعيد بدخول النيران
وعذاب جهنّم والجحيم والسّعير ولظى وسقر والحُطمةِ
والهاويةِ وسرابيلَ من قطرانٍ وشرب الصّديدِ والغسّاقِ
واكلِ شجرةِ الزّقّوم ومجاورةِ مالكِ الغضبانِ سادنِ النيران
وجوارِ الشياطينِ وجنود ابليس اجمعين وما هو مذكورٌ في القراٰن
الى جنبِ كلِّ اٰيةٍ من الوعد اٰيةٌ من الوعيد كُلّ ذلك لكم

دُنْيَانَا ونحن بمعزلٍ عن جميع ذلك كما لم نوعد بالثواب لم نُوعَدْ
بالعقابِ وقد رَضِينا بحكم رَبّنا لا لَنا ولا علينا وكما دُفِعَ عنّا
حُسْنُ الوعدِ صُرِفَ عنّا خَوْفُ الوعيد وتكافأتِ الأدِلّة بيننا
واسْتَوَتِ الأقْدامُ فما لكم والافتخارَ فقالَ الحجازيُّ وكيفَ
تساوتِ الأقْدامُ بيننا وبينكم فنحنُ على اىِّ حالٍ كانت باقُونَ
أبَدَ الآبدِينَ ودَهْرَ الداهرِيْنَ ان كُنّا مُطيْعِيْنَ فنكونُ مع الانبياءِ
والاوصياءِ والائمّةِ والأولياءِ والسُّعَداءِ والحكماءِ والاخيارِ والفُضَلاءِ والابدالِ
والأوْتادِ والابْرارِ والزُّهّادِ والعُبّادِ والصّالحِيْنَ والعارِفِيْنَ والمستبصِرِيْنَ
وأُولى الأبْصارِ واولى الحجى واُولِى النُّهى والمُصْطَفِيْنَ والاخيارِ الذين
هم بالملائكةِ يَتَشَبَّهُوْنَ والى الخيراتِ يتسابقُوْنَ والى لقاءِ
رَبِّهِمْ يَشْتاقُوْنَ وفى جميع اوقاتهم واحوالِهِمْ عليه مُقْبِلُوْنَ
ومنه يَسْمَعُوْنَ واليه يَنْظرون وفى عظمتِهِ وجلالِهِ يتفكّرون وفى
جميع امورهم عليه يَتَوَكَّلُوْنَ وإيّاه يَسْألُوْنَ ومنه يَطْلبون

وَاِيَّاهُ يَرْجُوْنَ وهم من خشيته مُشفقون ولو كُنَّا مَرْدُوْدِيْنَ نتخلّص
بشفاعةِ الانبياء عليهم السّلام خصوصًا بشفاعة سيدنا محمّد
عليه الصلوة والسّلام وبعد ذلك نكونُ باقِيْنَ في الجنّةِ مع الحُوْر والغِلمان
ويخاطبوننا الملائكةُ بقولهم سلامٌ عليكم طِبتُم فادْخُلُوْها خالِدِيْنَ
وانتم يا معشر الحيوانات بمعزلٍ عن جميع ذلك لانكم بعد المفارقة
لا تبقَوْنَ فقال زعماءُ الحيواناتِ حينئذٍ وحكماءُ الجنّ باجمعهم يا
معشر الانس الآنَ جئتم بالحقّ ونطقتُم بالصواب وقُلتم الصدق
لانّ بامثالِ ما ذكرتم يفتخرُ المفتخرونَ وبمثلِ اعمالهم فليعمل العاملون
وفي مثل سيرهم واخلاقهم آدابهمُ العلومِ المتفننةِ لهم
يرغب الراغبون وفي ذلك فليتنافس المتنافسُونَ ولكن خبّرُوْا
يا معشر الانس عن اوصافهم وبيّنوا لنا سِيَرَهم وعرِّفونا طرائق
مَعارفهم ومحاسن اخلاقهم صالح اعمالهم ان كنتم تعلمونَ
وَاذكروها ان كنتم بها عارفِيْنَ فسكتت الجماعةُ حينئذٍ ساعةً

يتفكهون فيما سألوا عنهم فلم يكن عند احد جواب فقام عند ذلك الخبير الفاضل الزكي العابد المستبصر الفارسي النسبة العربي الدين الحنفي الاسلام العراقي الادب العبراني المخبر المسيحي المنهاج الشامي النسك اليوناني العلوم الهندي التعبير الصوفي الاشارات المكي الاخلاق الرباني الراى الالهي المعارف فقال الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين وصلى الله على النبي محمد وآله اجمعين وقال اما بعد ايها الملك العادل لما بان وتبين في حضورك صدق ما ادعى جماعة الانس وظهر عندك ان من هؤلاء الجماعة قوما هم اولياء الله وصفوته من خلقه وخيرته من بريته وان لهم اوصافا حميدة وصفاتا جميلة واعمالا زكية وعلوما مفننة ومعارف ربانية واخلاقا ملكية وسيرا عادلة قدسية واحوالا عجيبة قد كلت السن الناطقين

من ذكرها وقصرت اوصاف الواصفين لها عن كنه صفاتها
واكثر الذاكرون في وصفهم طول الواعظون الخطب في محاسن
الذكر عن بيان طرقهم محاسن سيرهم ومكارم اخلاقهم طول
ازمانهم ودهورهم ولم يبلغوا كنه معرفتها فما يأمر الملك العادل
في حق هؤلاء الغرباء من الانس وهؤلاء الحيوانات العبيد لهم
فامر الملك ان تكون الحيوانات باجمعهم تحت اوامرهم ونواهيهم
ويكونوا منقادين للانس فقبلوا مقالته ورضوا بذلك وانصرفوا
آمنين في حفظ الله تعالى وامانه وانت يا اخي فاعلم علماً
يقيناً بان تلك الاوصاف التي غلبت الانس على طبقات
الحيوانات حضور ملك الجن هي التحقق بالعلوم والمعارف التي
اوردناها في احدى وخمسين رسالة باوجز ما يكون واقرب
ما يكون وهذه الرسالة واحدة منها ونحن قد بينا في
هذه الرسالة ما هو الغرض المطلوب على لسان الحيوانات فلا

تَظُنَّنَّ بنا ظَنَّ السوءِ ولا تعُدَّ مقالتنا مَلعَبَةَ الصِّبيان ومُخرَفَةَ الاخوان لانَّ عادتنا جارِيةٌ علىٰ اَنَّا نُبيّنُ الحقائق بالفاظ و عبارات على وجه الاشارات وتشبيهاتٍ على لسان الحيوانات و مع هٰذا لا نخرُجُ عمَّا نحن فيه عسىٰ اَن يتامّل المتأمّل في هذه الرسالة ويتنبّه من نوم الغفلة ويتّعظ من مواعظ الحيوانات وخُطبهم ويتأمّل كلامهم واشاراتهم لعلّه يفوز بالموعظة الحسنة وفّقكم الله ايّها الاخوان لاستماعها وفهم معانيها وفتح قلوبكم وشرح صدوركم ونوّر ابصاركم بمعرفة اسرارها ويسّر لكم العمل كما فعل باوليائه واصفيائه واهل طاعته انه علىٰ ما يشاء قدير وهو حسبنا ونعم النصير *

تنبيه

اعلم ايها الاخ اللبيب ايدك الله تعالى اني قد ذكرتُ في الخطبة التي

اثبتها امام هذه الرسالة ان مصنف رسائل اخوان الصفا الشیخ احمد
ابن الجلدی کما ذکره القاضی اسحق بن محمد العبدی فی بعض
مؤلفاته ثم لا یخفی انی عثرت علی ما ظهر به انها لجماعة من حاملی لواء
علم الکلام من قول عبد العلی بن محمد بن الحسین البرجندی فی شرحه
علی تحریر المجسطی وقد اختار هذا القول اصحاب رسائل اخوان الصفا الی
قول المحقق الطوسی وقد ظن فوه

ان الارض متحرکة بالاستدارة

فلیبحث عن شأنهم من اراد

والله الموفق للسداد

تمام شد

راقم سید احمد امین آبادی بمقام

هو

صحت نامہ اخوان الصفا

صفحہ	سطر	غلط	صحیح	صفحہ	سطر	غلط	صحیح
۱۱	۹	يَتَرَكَبُوهَا	لِتَرْكَبُوهَا	۷۰	۳	والمناظرة	ولاالمناظرة
۱۸	۳	اولاصوف	ولاصوف	۷۱	۱۰	رعيتہ	رعيتہ
″	۱۲	يدل	يدُلّ	″	۱۲	فالسمّع	فالتّمع
۱۹	۵	الحسن التقويم	لحسن التقويم	۷۳	۷	الضّبُع	الضّبُع
۳۶	۶	روم	الروم	۷۴	۲	البُوق	البُوق
۳۷	۱۰	موقرۃ	موقّرۃ	″	۴	الرويّة	الرويۃ
۳۹	۹	اَفَأَبِنَا	اَفَأَبِنَا	۷۸	۱۲	ان يسبقها	ان يسبقها
۳۵	۱۱	جنسنامن	جنسنا بل من	۸۵	۱۱	ليتهم	ليتهم
۳۶	۲	افصر	اقصر	۸۶	۱	التاج	النّاج
۳۷	۴	مشيّ	مشئ	″	۱۲	يبغون	يبغون
۴۳	۷	يشتشيرهم	يستشيرهم	۸۸	۹	الحتۃ	الجثۃ
۵۰	۱۱	اُخذِ	اُخذَ	۸۹	۱	تسبحون	تُسبّحون
۵۱	۱۱	فلما	فلمّا	۹۴	۳	زعيم البق	زعيمُ البقّ
۵۴	۱۳	الجِبل	الجبلِ	″	۵	فكرۃ	فِكرۃ
۵۷	۷	اى مجلس الحكم	اى من مجلس الحكم	″	۱۲	سكينۃ	سكينه
۵۹	۳	فتحرق	فتُحرق	″	۱۳	نشابہ	نشّابہ
″	۷	اىّ	اىّ	۹۵	۹	كله	كلّه
″	۱۰	التثبت	التثبّت	۹۶	۳	الملك	الملك
″	۹	الدوتية	الدويّة	″	۴	عزمت	عزمتَ
″	۱۲	بذتر	بذتّر	۹۷	۲	منع	مع
۶۰	۷	بختنصر	بختنصّر	۹۸	اشعار سطر ۱ و ۲ کے ہر مصرعہ کو ایک ایک بیت تصور		
″	۱۰	مشيّاء	مشيّته	۹۹	۱	احسن	احسن
″	۱۱	سنة	سَنَةٍ	″	۶	طى	طيّ
۶۰	۱۲	سنّة	سنةٍ	″	۹	بلى	بلے
۶۲	۸	اظن	اظنّ	″	۱۰	عند ولا	عند ناو
″	۱۰	ايتاور	بيتاور	۱۰۳	۲	فانجيته	فانجيته
″	۱۱	امرنا	فى امرنا	۱۰۴	۹	يعلمون	يعلمون
۶۳	۲	من التحف	من التّحف	۱۰۵	۱	يقطعون	ونقطعون
″	۵	وقحه	وقحّه	۱۰۶	۱۱	متحمّل	متحمّل

صفحہ	سطر	غلط	صحیح
۱۱۳	۲	العظمة	العظيمة
۱۲۰	۶	يصاير	ويصاير
۱۲۹	۶	مَوَرَّدًا	مُوَرَّدًا
۱۳۲	۱۱	ساحًا	ساجًا
۱۳۵	۴	سوّىً	سوّى
۱۴۵	۳	اتباع	اتباع امى
۱۵۰	۱۰	سبرد	ببرد
۱۶۲	۵	لم تَرْسَل	لم تُرْسِل
۱۶۸	۳	بالوانٍ	وبالوانٍ
۱۶۹	۱۲	كلّها	كلّها
۱۷۸	۷	تقلّب	تقلّب
"	۱۱	رَوِيّتُنا	رَوِيّتِنا
۱۸۰	۷	ادا	اذا
۱۸۴	۲	شيرجها	شيرجها
۱۹۵	۱۰	والنجان	والتيجان
۱۹۶	۵	والاستسند	والاستبند
۲۰۳	۷	الزيون	الزيتون
۲۰۵	۲	يوتبون	يوتتون
۲۰۸	۴	منهيّئين	متهيّئين
۲۱۲	۱۳	لا يُقدّرَ	لا يُقدّرُ
۲۱۳	۱	السّماع الها	السّماع انّها
۲۱۷	۱۳	لطيور	الطيور
۲۲۰	۱۲	ووتحبل	وتحبل
۲۳۲	۱۰	القبائر	القبائر
۲۳۳	۱	يُحدِّثَ	يُحدِّثُ
۲۳۶	۱۳	لا تنتهون	لا تنتبهون
۲۵۰	۱۳	حملةً	جملةً
۲۵۳	۹	تغيّرت	تغيّرت
۲۵۴	۹	حقيقةً بما	حقيقةً ما
۲۶۳	۳	صناعِة	صناعة
۲۶۸	۷	لآن	لأنّ
۲۷۴	۱۳	العذية	العذبة
۲۷۹	۱	الاروح	الارواح
۲۸۲	۱	الرُّوح	الرَّوح